BOBST LIBRARY
3 1142 02885 0678

s.nyu.edu
DATE

New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:
212-998-2482
Wed Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL		

PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE

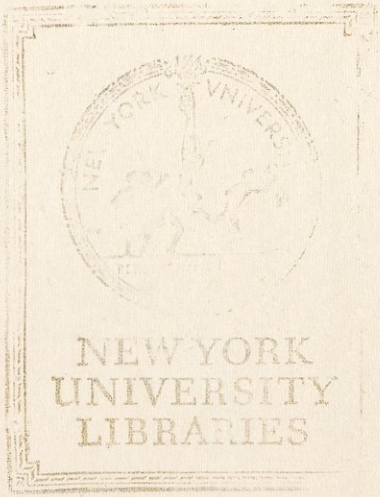

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

Kushajim - - -
Diwan

ديوان

الشاعر المفلق الشهير* واللوذعي الفاضل النحرير
اديب زمانه واريب عصره واوانه
ابي الفتح محمود بن الحسين الكاتب
المعروف بكشاجم لازال منهلا
عليهِ احسان ربه
الكريم الدائم

PJ
7541
.K8
C.1

قد صحح بكمال الدقة والاعتناء على عدة نسخ
بمعرفة بعض الافاضل

حق اعادة طبعه محفوظ للمطبعة الأنسية

طبع في بيروت بالمطبعة الأنسية

PJ
7745
'K8

قال في كشف الظنون

ابو الفتح محمود بن حسين الرملي المتوفى سنة ٣٥٠ خمسين وثلاثمائة الشاعر المشهور وقال ابن خلكان في ترجمة الرفا وكان السرى مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم وهو اذ ذاك ريحانة الادب انتهى

ووجدت ترجمة الناظم على ظهر الديوان وهي

هو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم هو من اهل الرملة من نواحي فلسطين كان رئيسًا في الكتابة * ومقدمًا في الفصاحة والخطابة * له تحقيق يتميز بهِ على نظرائه * وتدقيق يربو على اكفائه * وتحديق في علوم التنجيم اضرم فيهِ شعلة ذكائه * فهو الشاعر المفلق * والاديب المدقق * لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال الكاف من كاتب . والشين من شاعر . والالف من اديب .

والجيم من جواد . والميم من منجم . وكان طباخ سيف الدولة * شعره انيق * وارج مدوناته فتيق * منها كتاب المصايد والمطاراتي فيهِ كل لفظ ضائع ومعنى شارد وكتاب ادب النديم وذكر انهُ انفرد بتصنيفه على التصانيف في المدام واحدًا بعد واحد باشياء بديعة المنشأ وديوانه المشهور * الذي ابدع فيهِ نظمه المنثور * ولهُ غير ذلك من التصانيف توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة رحمهُ الله

وقد قال فيهِ بعضهم

يا بؤس من يمنى بدمع ساجم
يهمى على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكأس مدامة
ورسائل الصابي وشعر كشاجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم يمدح آل الرسول صلى الله عليهِ وعلى آله وسلم

حرف الهمزة

بكاء وقلّ غناء البكاء ... على رزء ذريّة الانبياء
لئن ذلّ فيهِ عزيز الدموع ... لقد عز فيهِ ذليل العزاء
أعاذلتي ان برد التقى ... كسانيه حبي لاهل الكساء
سفينة نوح فمن يعتلق ... بحبهم يعتلق بالنجاء
لعمري لقد ضل رأى الهوى ... بافئدة من هواها هوائي
واوصى النبي ولكن غدت ... وصاياه منبذة بالعراء
ومن قبلها امر الميتون ... برد الامور الى الاوصياء
ولم ينشر القوم غل الصدو ... رحتى طواه الرّدى في رداء
ولو سلّموا لامام الهدى ... لقوبل معوجهم باستواء
هلال الى الرشد عالي الضيا ... وسيف على الكفر ماضي المضاء

وبحر تدفق بالمعجزات ... كما يتدفق ينبوع ماء
علوم سماوية لا تنال ... ومن ذا ينال نجوم السماء
لعمري الاولى جحدوا حقه ... وما كان اولاهم بالولاء
وكم موقف كان شخص الحمام ... من الخوف فيهِ قليل الخفاء
جلاه فان انكروا فضله ... فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
اراها العجاج قبيل الصباح ... وردت عليهِ بعيد المساء
وان وتر القوم في بدرهم ... لقد نقض القوم في كربلاء
مطايا الخطايا خذي في الظلام ... فما همّ ابليس غير الحداء
لقد هتكت حرم المصطفى ... وحل بهن عظيم البلاء
وساقوا رجالهم كالعبيد ... وحاذوا نساءهمُ كالاماء
فلو كان جدهمُ شاهدًا ... لتبع اظعانهم بالبكاء
حقود تضرم بدرية ... وداء الحقود عزيز الدواء
تراه مع الموت تحت اللوا ... ء والله والنصر فوق اللواء
غداة خميس امام الهدى ... وقد غاث فيهم هزبر اللقاء
وكم انفس في سعير هوت ... وهام مطيرة في الهواء
بضرب كما انقد جيب القميص ... وطعن كما انحل عقد السقاء
وخيرة ربي من الخيرتين ... وصفوة ربي من الاصفياء
طهرتم فكنتم مديح المديح ... وكان سواكم هجاء الهجاء
قضيت بحبكم ما عليّ ... اذا ما دعيت لفصل القضاء
وأيقنت ان ذنوبي بهِ ... تساقط عني سقوط الهباء

فصلى عليكم اله الورى صلاة توازي نجوم السماء

ولهُ ايضًا

اقبلت في غلالة زرقاء زرقة لقبت بجري الماء
فتأملت في الغلالة نهبا جسد النور في قميص الهواء
هي بدر وان احسن لون ظهر البدر فيهِ لون السماء

ولهُ ايضًا

مزجت دموع العين مني يوم بانوا بالدماء
فكأنما مزجت بخدي مقلتي خمرًا بماء
ذهب البكاء بعبرتي حتى بكيت على البكاء

وقال يصف اجزاء القرآن

من يتب خشية العقاب فاني تبت انسًا بهذه الاجزاء
بعثتني على القراءة والنسك وما خلتني من القراء
حين جاءت تروقني باعتدال من قدود وصبغة واستواء
سبعة شبهت بها الانجم السبعة ذات الانوار والاضواء
كسبت من اديمها الحالك الجو ن غشاء اكرم بهِ من غشاء
مشبها صبغة الشباب ولما ت العذارى ولبسة الخطباء
ورأت انها تحسن بالضد فتاهت بحلة بيضاء
فهي مسودة الظهور وفيها نور حق يجلو دجى الظلماء
مطبقات على صفايح كالربط تحيّزن من متون الظباء

وكأن الخطوط فيها رياض شاكرات لصبغة الانواء
وكأن البياض والنقط السو دعبير رششته في ماء
وكأن السطور والذهب السا طع فيها كواكب في سماء
وهي مشكولة بعدة اشكا ل ومقروة على انحاء
فاذا شئت كان حمزة فيها واذا شئت كان فيها الكسائي
خضرة في خلال صفر وحمر بين تلك الاضعاف والاثناء
مثلما اثر الدبيب من الذرّ — على جلد غضة غيداء
ضمنت محكم الكتاب كتاب الله في المحكمات والآلاء
فحقيق عليّ ان اتلو القر آن فيهن مصبحي ومسائي

وقال ايضاً يصف نجابة ولده

نفسي الفداء لمن اذا جرح الاسى قلبي اسوت بهِ جروح اسائي
كبدي وناموري وحبة ناظري ومؤملي في شدتي ورخائي
ربيتهُ متوسماً في وجهه ما قبلُ فيّ توسمت آبائي
ورزقته حسن القبول مبيناً فيهِ عطاء الله ذي الآلاء
وغدوت مقتنياً لهُ عن امه وهي النجيبة وابنة النجباء
وعمرت منهُ مجالسي ومسالكي وجمعت منهُ مآربي وهوائي
فاظل ابهج في النهار بقربه واريه كيف تناول العلياء
وازيره العلماء يأخذ عنهم ولشذ من يغدو الى العلماء
واذا يجن الليل بات مسامري ومجاوري وممثلا بازائي
فابيت ادنى مهجتي من مهجتي واضم احشائي الى احشائي

وقال على حرف الباء يصف معزفة

معلنة الاوتار صخّابة ... لها حنين كحنين الغريب
تاهت على المزهر طيبًا وقد ... زادت عن النأي بخلق عجيب
مكسوة احشاؤها حلة ... بيضاء من جلد غزال ربيب
كأنما ستة اوتارها ... نصبن اشراكًا لصيد القلوب

وقال يصف مذبة اهداها

مذبّة تهدى الى سيد ... ما زال عن كل ولي يذب
طريفة لم يخل من مثلها ... مجلس ذي ظرف ولا ذي ادب
ناصية الادهم في عودها ... لم تك من عرف ولا من ذنب
وذاك فال ان تأملته ... لم تترجّى من نواصي الرتب
لطيفة تجمعها حلية ... مذهبة في قائم منتخب
كأنها في ظهر مجدولة ... ذؤابة انبوبها من ذهب
قليلة المقدار لكنها ... اكثر منها انها من محب

وقال يتغزل في عودية

افدي الذي كلف الفؤاد لاجلها ... بالعود حتى شفني اطرابا
تاهت بجمع صناعتين واظهرت ... كبرًا لذاك واعجبت اعجابا
قالت فضلتك بالغناء وانت لا ... تشدو وكنا مثلكم كتابا
فالفتها فاغار ذاك على يدي ... قلبي وعاتبها عليهِ عتابا
فجعلت للقرطاس جانب صدره ... وجعلت جانب عجزه مضرابا

وقال ايضاً عفي عنهُ

لا احبّ الدواة تحشى براعًا ... تلك عندي من الدّويّ معيبه
قلم واحد وجودة خط ... فاذا شئت فاستزد انبوبه
هذه قعدة الشجاع عليها ... ابدًا سيره وتلك جنيبه

وكتب الى بعض ابناء الرؤساء وانفذها البهِ فلم يجبه عنها

ها قد كتبت فما رددت جوابي ... ورجعت مختومًا عليّ كتابي
واتى رسولي مستكينًا يشتكي ... ذلّ الحجاب ونخوة البواب
وكأنني بك قد كتبت معذرًا ... وظلمتني بملامة وعتاب
فارجع الى الانصاف واعلم انهُ ... اولى بذي الآداب والاحساب
يا رحمة الله التي قد اصبحت ... دون الانام عليّ سوط عذاب
بابي وامي انت من مستجمع ... تيه القيان ورقة الكتّاب

وقال ايضاً يهجو جماعة من الرؤساء

عدمت رئاسة قوم شقوا ... شبابًا ونالوا الغنى حين شابوا
حديث بنعمتهم عهدهم ... فليس لهم في المعالي نصاب
يرون التكبر مستصوبًا ... من الرأي والكبر لا يستصاب
وان كاتبوا صارفوا في الدعاء ... كأن دعاءهم مستجاب

وقال ايضاً رحمهُ الله

ومنزل صحبة سهل الحجاب ... تضمن كل آنسة كعاب
غذتها نعمة ولذيذ عيش ... فأنبت صدرها ثمر الشباب
فمن عوّادة تشدو واخرى ... بمعزفة واخرى بالرّباب

وشائقة صواحبها بنأي ... احنّ من الخليع الى التصابي
فما يقيت بـه عذراء الاّ ... صبت نحوي وهام فؤادها بي
اواصل هذه فتغار هذي ... فتعتب او تعرّض بالعتاب
واخرى بيننا بالكتب تسعى ... مكاتبـة وترجع بالجواب
فما ان رمتهُ حتى تولى ... بذات يدي واودى باكتسابي

وقال ايضًا روّح الله روحه

زعموا ان من احبّ عليًّا ... ظل للفقر لابسًا جلبابا
كذبوا من احبّهُ من فقير ... يتحلى من الغنى اثوابا
حرّفوا منطق الوحي بمعنى ... خالفوا اذ تأوّلوه الصوابا
انما قال ارفضوا عنكم الدنيا اذا كنتمُ لنا احبابا

وقال يصف القطائف

عندي لاضيافي اذا اشتد السغب ... قطائف مثل قراطيس الكتب
كأنهُ اذا ابتدى من كثب ... كوائر النخل بياضًا وثقب
قد مجّ دهن اللوز مما قد شرب ... وابتل مما عام فيهِ ورسب
وجاء ماء الورد فيهِ وذهب ... وغاب في السكّر عينًا واحتجب
فهو عليهِ حبب فوق حبب ... اذا رآه واله القلب طرب
اطرب منهُ ان رآه ينتهب ... كل امرئٍ لذتهُ فيما يحب

وقال عفا الله عنهُ

نظرت الى المرات فروعتني ... طوالع شيبتين اكمّنابي
فاما شيبة ففرغت منها ... الى المفراض عجبًا بالشباب

واما شيبة فصفحت عنها لتشهد بالبراة من الخضاب
فياعجبًا لذلك من مشيب اقمت به الدليل على الذهاب

وقال يصف تخت الحساب والرمل

وقلم مداده تراب في صحف سطورها حساب
يكثر فيه المحو والأضراب من غير ان يسوّد الكتاب
حتى يبين الحق والصواب وليس اعجام ولا اعراب

وقال يستهدي بركارًا

جدلي ببركارك الذي صنعت فيه يدا القين الاعاجيبا
ملتئم الشفرتين معتدل ما شين من جانب ولا عيبا
شخصان في شكل واحد قدرا وركبا بالعقول تركيبا
اشبه شيئين في ائتلافهما بصاحب لا يملّ مصحوبا
اوثق مساره وغيّب عن نواظر الناقدين تغييبا
فعين من يجتليه تحسبه في قالب الاعتدال مصبوبا
وضم شطريه محكمًا لهما ضم محب اليه محبوبا
يزداد حرصًا عليه مضمره ما زاده بالبنان تقليبا
قولته كلما تأمله طوبى لمن كان ذا له طوبى
ذو مقلة بصيرة مذهبة لم تألُه خبرة وتهذيبا
ينظر منها الى الصواب به فما يزال الصواب مطلوبا
لولاه ما صح شكل دائرة ولا وجدنا الحساب محسوبا
الحق فيه فان عدلت الى سواه كان الحساب تقريبا

لو عين اقليدس به بصرت خرّ لهُ بالسجود مكبوبا
فابعثهُ واجنبه لي بمسطرة تلف الثنا بالعلاء مكسوبا
لا زلت تجدي وتجتدي حكمًا مستوهبًا للصديق موهوبا

وقال يصف محبرة وسكينًا واقلامًا ومقلمة

حسبي من اللهو وآلات الطرب ومن ثناء وعناد ونشب
ومن قيان ومدام تصطحب وهمة طماحة الى الرتب
مجالس مصونة عن الريب معمورة بكل علم يطلب
تكاد من حر الحديث تلتهب شعرًا واخبارًا ونحوًا يقتضب
ولغة تجمع الفاظ العرب وفقرًا كالوعد في قلب المحب
او كتأتي الرزق من غير طلب نعم وحسبي من دوىّ تنتخب
محليات من لجين وذهب محبرة يزهى بها الحبر الالب
مثقوبة آذانها وفي الثقب مثل شنوف الخردا لعين العرب
تضم قطرًا فيه للكتب عنب اسود يجري بمعان كالشهب
لا تنضب الحكمة الا ان تضب نبطت الى يدي سرى بسبب
كالقرط في الجيد تدلى واضطرب تصحبها والاخوات تصطحب
كنانة تودع نبلاً من قصب لم يعلها ريش ولم تكس عقب
لم تضحك الاوراق حتى تنتحب ترمي بها يماني اغراض الكتب
رميا متى اقصدتهُ السمت اصب ومدية كالعضب ما مس قضب
عصى على الاقلام من غير سكب يسطو بها من كل حين ويثب
وانما برضيك من ذاك الغضب فتلك آلاتي وآلاتي تحب

والظرف في الآداب شيء يحتسب لا سيما ما كان منها للأدب

وقال في شكوى الحظ والزمان

الحمد لله نال الناس حظهم وإخطأتني مع استحقاقها الرتب
وعاقني عن طلابيها اصيبية يأبى فراقهم الاشفاق والحرب
ولي قوادم لو اني حذفت بها لانهضتني ولكن افرخي زغب
وما التعجب لو اني ظفرت بها بل في تنكبها اللأواء يا عجب
فان يكن ادب من رتبة عوضاً فقد قضى ما عليه العلم والادب

وقال ايضاً واحسن ما شاء وهو تمثل به صاحب اليتيمة

عجبي ممن تعالت حاله وكفاه الله ذلات الطلب
كيف لا يقسم شطري عمره بين حالين نعيم وادب
فاذا ما نال دهراً حظه فحديث ونشيد وكتب
مرة جداً واخرى راحة فاذا ما غسق الليل انتصب
يقتضي الدنيا نهاراً حقها وقضى لله ليلاً ما يجب
تلك اقسام متى يعمل بها عامل يسعد ويرشد ويصب

وقال رحمه الله تعالى

ورأيته في الطرس يكتب مرة غلطاً ويوصل محوه برضابه
فوددت اني في يديه صحيفة ووددته لا يهتدي لصوابه

وقال في جارية

مملوكة تملك اربابها ما شأنها ذاك ولا عابها
قد سميت بالضد مظلومة وهي التي تظلم احبابها

وقال في الشيب واحسن

لا تنكرن الشيب انت جنيته بقطيعة وجنية وعتاب
لو لم ترعني بالصدود وتارة بالبين طال تمتعي لشبابي

وقال ايضاً يدعو صديقاً له وكان قد تقلد البريد

صرت لي عامل البريد مفيتنا وقديماً اليّ كنت حبيبا
كنت تستثقل الرقيب فقد صر ت علينا بما وليت رقيبا
كرهتك النفوس وانحرفت عنك قلوباً وكنت تسبي القلوبا
افلا يعجب الانام بشخص صار ذيباً وكان ظبياً ربيبا

وقال بلّ الله ثراه

لم ارض عن نفسي مخافة سخطها ورضى الفتى عن نفسه اغضابها
لو انني عنها رضيت لقصرت عما تريد بمثلها آدابها
وبيننا آثار ذاك واكثرت عذلي عليه وطال فيه عتابها

وقال رحمة الله

اكثر الاحسان اعدا ي فصبراً واحتسابا
ما يعاديني الاّ كل من عادي الصوابا
زعموا ان افتناني صار لي نقصاً معابا
زادني الله من الحكمة حظاً واكتسابا

وله ايضاً

مرّ بنا في كفه باشق فيه وفي الباشق امر عجيب
ذاك يصيد الطير من حالق وذا بعينيه تصاد القلوب

وقال يصف راووق

كأنما الراووق وانتصابه ... خرطوم فيل سقطت انيابه
طفنا بهِ وكلنا نهابه ... وهو كطير مشاق اهابه
مخضّب وحبذا اخضابه ... مجّ الرحيق الرائق انشعابه
غيث مدام حزق سحابه ... كالضرب بكفي حلبة انحلابه
فالبيت منهُ عبق ترابه ... كأن عطرًا ذاقه عبابه
فيهِ فكل همه انتهابه ... فعم اذا ما اتصل انسكابه
سال براح قرقف لعابه ... رضاب من اعشقه رضابه
من لم يرق بمثله شرابه ... لم يدر كيف العيش واكتسابه

وقال في علة الاخفش النحوي

يا علي بن سليمان ويا ... معدن العلم وينبوع الادب
بابي انت وامي والذي ... اشتهي من كل شيء واحبّ
اكسبت شكواك قلبي علة ... ما اراه قبلها قط اكتسب
انت لم تعتل لكن العلا ... والندى اعتلا وذا شيء عجب
ولقد اخطأ قوم زعموا ... انها من فضل برد في العصب
ولقد قلت لاسحق واسحاق بالاوجاع ادرى واطب
كيف لا تجبر اعضاء فتى ... كل عضو منهُ فيهِ الف قلب

وقال في الصنوبري مجيبًا لهُ

اخ لي عاد من بعد اجتنابه ... ففرق بين قلبي واكتئابه
حباني بالعتاب وكان ظني ... بهِ ان لا سبيل الى عتابه

وخاطبني فخلت بان زهر ال ... ربى الموشى يجنى من خطابه
بلفظ لو بدا لحليف شيب ... لفارقه وعاد الى شبابه
فقرب بين اجفاني وغمضي ... وباعد بين دمعي وانسكابه
وردّ البرء في جسم نوى من ... سقام الصد حين ثوى لمابه
اناني اريُ منطقه فعض ... على ما ذقته من طعم صابه
وكان الدّعبدي من رضاب الـ ... ـحبيب اذا قدرت على رضابه
اذا انتسب الثقات الى وفاء ... فحسبك بانتسابي وانتسابه
على اني وان جزت الثريا ... فليس اقاس بعدُ الى ترابه
ولو اقسمت ان المجد شيءٌ ... لهُ دون البرية لم احابه
حبيب كنت ان واريت شخصي ... رأت عيناك شخصي في ثيابه
حمامي في تنائيه ولكن ... حياتي حين يقرب باقترابه
اذا ما اقتادني النفي قيادي ... قياد الماء اسرع في انصبابه
فلما احدث الدهر ارتيابًا ... غدا متعلقًا بعرى ارتيابه
يعاقبني على غير اجترام ... فاصبر حين يبلغ في عقابه
رجاء ايابه لي بالذي لم ... ازل صبًا اليهِ من ايابه
وما لي لا اخاف ذهاب ودّ ... وجدت ذهاب نفسي في ذهابه
امن معنى تبسم عن صواب ... فاحببت الزيادة في صوابه
يغادرني التجني كل يوم ... صريعًا بين مخلبه ونابه
كأني قد رضيت عن الليالي ... واسعدت الزمان على انقلابه
وما انا وارتكاب الامر حتى ... ارى ما خلفه قبل ارتكابه

ابا الفضل افتتحت الفضل لما ... ارحت معذبا لك من عذابه
فقد اسكنت قلبًا كاد مما ... حشدت عليهِ يخرج من حجابه
واطفى برد وصلك حرّ هجرٍ ... نلهبت الجوانح بالتهابه
وكنت اذا مددت لجمّ امر ... يدًا لم تأنه من غير بابه
بنفسي شيمة لك لو اتيحت ... لذي ظمأ لكانت من سهابه
ولي قلم اذا كاتمت ما بي ... تبيّن في انتخابي وانتخابه

ومن ذلك قوله يصف اميرًا حسن الوجه جامعًا لفضيلة السيف والقلم

لبس القباء فلم يعبه وايقنوا ... ان النهى والحزم حشو قبائه
وغدا مناط اليّ شبا اقلامه ... سيفًا يصول بهِ على اعدائه
متقدمًا بمناقب اوفت بهِ ... فضلاً على الاشراف من اكفائه
فكان رونق وجهه من سيفه ... وكأن حدة سيفه من رائه

حرف التاء وقليل يصف عودًا

جاءت بعود كأن نغمته ... صوت فتاة تشكو فراق فتى
مخفف خفت النفوس بهِ ... كأنما الزهر حولهُ نبتا
دارت ملاويه فيهِ واختلفت ... مثل اختلاف الكفين شبكتا
لو حركته وراء منهزم ... على بريد العجلاء لالتفتا
يا حسن اختيهما كأنما ... اختان في صنعة تراسلتا

وقال في وصف عوادة وعود

وجارية تنال النفس منها ... بلحظ العين غاية ما تمنت
تريك الحسن والاحسان وقفًا ... اذا برزت لنا واذا تغنت
كأن العود حين تحسّ منهُ ... يعبر عن سرائر ما اجنّت
كأن ترنم الاوتار فيهِ ... انين مشوقة ذكرت فحنت

وقال ايضًا يشكو الهجر

يامن لعين ذرفت ... ومن لروح تلفت
منهلة عبرتها ... كأنها قد طرفت
ان أمنت فاضت وان ... خافت رقيبًا وقفت
وانما بكاؤها ... على ليال سلفت

وقال ايضًا

يا معرضا لا يلتفت ... بمثل ليلى لا تبت
برّح هجرانك بي ... حتى رثى لي من شمت
علقت قلبي بالمنى ... فأحيه او فأمت

وقال عفي عنهُ

بابي انت لم تبيت فوافي ... طارقًا طيفك المليح فباتا
وتأبيت ان تغنى فغنى ... عنك مما اقترحته اصواتا
ونظمنا شعرًا رقيقًا فغنا ... بلحن يجي بهِ الاموانا
في الثقيل الثاني فتروى اذا شئت لكيما تفيدك الابياتا

وقال ايضًا

يا طيب يوم خلاعة وبطالة ... قصّرته بتمتع ولذاذة
في روضة حليت على ابصارنا ... فيما اكتسته بالحليّ النابت
والغيث يبكي في خلال نباتها ... والبرق يضحك فيه ضحك الشامت
والورد كالوجنات والانفاس من ... ظبي غرير عند صب بايت
وتعلق الاترج في اغصانه ... مثل النهود قد اتكت او كادت
وتجاوبت نغم الحمائم بالضحى ... بسجعن بين بلابل وفواخت
يوم حمدت به الزمان واحكمت ... فينا الشمول على العقول فحارت

وقال سامحه الله

سلام على دير القصير وسجنه ... فجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب ... وكانت مواجيري ومنتزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكبي ... ومنصرفي في السفر منحدرات
فاقنص بالاسحار وحشيّ عينها ... واغدو على الانسيّ في الظلمات
معي كل بسام اغرّ مساعد ... على كل ما يهوى النديم مواتي
وجرد عناق كالظباء ضوامر ... يبادرن في مضمارها القصبات
ولحمان مما امسكته كلابنا ... علينا ومما صيد بالشبكات
طعام اذا ماشئت باشرت طبخه ... على كثرة من غلمتي وطهاتي
وصفراء مثل التبر يحمل كأسها ... شديد فتور الطرف واللحظات
كأن قضيب البان عند اهتزازها ... تعلّم من اعطافها الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي ... وتصحب ايام السرور حياتي

حرف الجيم قال رحمهُ الله

بدت في نسوة مثل الـ ـمها ادمجن ادماجا
تجاذبن من الاردا ف كثبانًا وامواجا
ويشرن من الابشا رفي الديباج ديباجا
وقضبانًا من الفضـ ـة قد اثمرت العاجا
فلما طفن بالمجلـ ـس افرادًا وازواجا
تجاوبن فقلتـ ـك ارمالاً وانعاجا
فلا لوم على قلبـ ـك ان هيج فاهتاجا

وقال يصف منديلاً سرق له

من يبك من وجد على هالك فانما ابكي على دستجه
جاذبتها رشأ اغيـ ـد فجاذب النفس بها مخرجه
بديعة في نسجها مثلها يفقد من يحسن ان ينسجه
كأنما رقـ ـة اسلاكها من رقة العاشق مستخرجه
كأنما مفتول اهدابهـ ـا ارجل نمل في الثرى ممزجه
كأنما تنويف اعلامها طاووسة تختال او مدرجه
لبسة جدّدها حسنها لارثة الحسن ولا منهجه
كم رفعة من عند معشوقة في الطيّ من اثنائها مدرجه
وسعة مرشفة عذبة تبرد حرّ الكبد المنضجه
الى تحيات لطاف بهـ ـا تسكن من ذي مهجة مزعجه

وخاتمي يعقد فيها اذا منها لآثار الغدا مخرجه
كانت لمسح الكاس حتى ترى اثرت من كفي ان اخرجه
وانقي الجام بها كلما كلله المازح او توجه
كانت لمحو الكتب حتى ترى آثارها في حسنها مبهجه
فاستأثر الدهر بها انه ذو نوب مجلبة موهجه
واصبحت في كمّ محنالة ملجمة في هجرنا مسرجه

وقال يصف مليحة في لباس الحداد

فتنتني بدلّها ظبية لم تحرج
اقبلت ثم عرّجت لينها لم تعرّج
ثم جاءت لمأتم آه من ذلك المجي
في حداد كأنها وردة في بنفسج

وقال ايضاً يمدح علي بن سليمان الاخفش النحوي رحمهُ الله

أمسك ذيف بالقهو ة في الكاسات ممزوجه
بماء الورد ام انفا س ريا الخلق مغنوجه
سرت قاصدة نحو ك لا تزمع تعريجه
وللبل سرابيل من الظلماء منسوجه
وقد ازعجها شجو اطال الشوق تهييجه
ومكنون من الوجد به الاحشاء منضوجه
كأن الريح عارتها من الحفف تداريجه
وثغر واضح زين منهُ الثغر تفليجه

تولت فمضت في اثرها نفسك معلوجه
واعدت حولها عيساً لوشك البين محدوجه
فدرجت الى الوصل رشا احسنت تدريجه
فبتنا والخلاخيل تلاقين دماليجه
فلما خيل الصبح ولما يبد تبليجه
وانبعث العرا وجهاً كسى البشر تباهيجه
الى كعبة آداب بارض الشام محجوجه
الى معدن الحكمة بالآداب ممزوجه
سماعيّ قرائيّ لهُ في العلم مرجوجه
ومن يعدل بالعلم من المآد تعويجه
اذا الاخبار حاجته ثناها وهي محجوجه
به تغدو من الشك قلوب القوم مثلوجه
ويلقى طرق الحكمة للافهام منهوجه
لكي يفرج عني الخطـ ـب لا اسطيع تفريجه
وكى يمحني تأذيبه المحض وتخريجه
ومن اولى بتقريب خلا من كنت ضريجه
ومن توجني من علا ه احسن تتويجه

وقال رحمهُ الله

كلف الفؤاد بشادن ابصرته في مأتم يبكي بطرف ادعج
ما زال يخمش خده ببنانه حتى تنقب ورده ببنفسج

وقال يصف تبنًا اسود

امرجنا المرجي اي مرج ... في تبنه البالغ غير الفج
يشبه في اللون وريح الارج ... نوافج المسك وبرد الثلج
مثل رؤس الغلف سود الدعج ... او كثنايا ناهدات الزنج

وقال رحمهُ الله يصف كانون نار

هلما بكانوننا جاحما ... وقولا لموقدنا اجج
الى ان ترى لهبًا كالرياض ... وناهيك من منظر مبهج
ومن شعب لاز وردية ... تصاعد في حالك مدلج
ومن عذب في اخضرار الحرير ... وفي صفرة التبر لم ينسج
اذا طربت قلت ريحانة ... ترنح عن ريحها السجسج

وقال ايضًا في هذه القافية

بليت ولج بي وجد بظبي ... يصد ما غابه الاَّ اللجاج
وعذبني قضيب في كثيب ... تشارك فيهِ لين واندماج
اغار اذا دنت من فيهِ كاس ... على در يقلبه زجاج
وأشفق ان دنا المصباح منهُ ... على بدر يقابله سراج

حرف الحاء قال رحمهُ الله

بكرت تلوم على السماح ... وتعد ذلك من صلاحي
فاقني خيالك ان لو ... ملك غير ثان من جماحي
هيهات ليس يصون لي ... عرضي سوى المال المباح

وابى اللواحى انني لهج بعصيان اللواحي
قمن باتلاف اللهى في اللهو نشوانا وصاحي
معطي البطالة ما تحب من البطالة والمراح
متفرق في الجد أحيانًا وطورًا في المزاح
بينا اجر من الغلا ئل رحت في شك السلاح
واغير في بهم الكما ة صبوت بالخود الرداح
فغدو يومي للعلا ورواحه ابدا لراح
ومريضة الاجفان تعمل في ضنى المهج الصحاح
رود القوام خريدة اعطافها طوع الرياح
ريما الروادف طفلة ظماى الحشا غرثى الوشاح
في حجرها مترنم يشدو باوتار وضاح
تغضى على حور وتضحك حين تضحك عن اقاح
في كل مرأى لي ترو ق وكلما نشدو اقتراحي
تدع النسيج من البلا د بنشرها عطر النواحي
وانا ما بين فرسان اليرا ع معًا وفرسان الصفاح
قومي بنو سامان ليس حمامهم بالمستباح
العاقدي التيجان تضحك عن وجوههم الصباح
والجاعلين عداهم لهم بجزرة الاضاحي
وولاؤنا للعز من سادات معتلج البطاح
واذا تشاجرت الرما ح فان اقلامي رماحي

يمزجن نضح مدادهنّ بمستفاض دم الجراح
واذا تغلقت الامو رحكمن فيها بانفتاح
ياويل دهري لو تبينني لاحجم عن كفاحي
ولجاء معتذرًا اليّ من اهتضامي واطراحي
ولقد عجبت من الليالي كيف هاضت من جناحي
لكنها حرب الحيي وسلم ذي الوجه الوقاح
وعليّ ان اسعى وليس عليّ ادراك النجاح

وقال رحمهُ الله

يالقومي من لمكتئب دمعهُ في الخد منسفح
لامهُ العذّال في رشأ عذره في مثله يضح
وادعو نصحي واخون ما كان عذّالي اذا نصحوا
خوفوني من فضيحته ليتهُ وافى وافتضحُ
ذهبي الخد تحسب في وجنتيه النار تتقدح
كيف يسلو القلب عن غصن علهُ من مائه المرح
وكأن الشمس نيط بها قمر يمناه والقدح
صد اذ مازحتهُ غضبًا ماعلى الاحباب ان مزحوا
وهو لا يدري لنخوته اننا في النوم نصطلح
ثم لا انسى مقالته أطفيلي ومقترح

وقال ايضًا

يامن لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لاتتركوا العين المريضة فيّ جارحة صحيحه
ومتيم نحل الهوى جثمانه واعلّ روحه
يخفي الهوى وتذيعه منهُ مدامعهُ السفوحه
حيّ بحالة ميت وهواك يودعه ضريحه
خير لهُ مما يكا بد ميتة منهُ مريحه
وانا الفداء لمن عصيـ ـت ولم اطع فيهِ نصيحه
ومن النصيحة كلها لو لم اكن فيهِ فضيحه
لو يستطيع لحالة فيهِ باسعافي شحيحه
منع الصبا من ان تسوق اليّ حين تهب ريحه
كم بت فيهِ بليلة ليلاء ليس لها صبيحه
قلقا اكابد حرقة من طي احشائي جريحه
انسيّة تيّاهة لحمى فؤادك مستبيحه
كغزالة القفر السنيحة عارضتك او البريحه
تأبى النوال اذا استححت ولو تكون المستبيحه
لا بحتها نفسي وما لي ان شأني ان ابيحه
شهرت نداي مناسب لي في ذرى كسرى صريحه
وسجية لي في المكا رم انني فيها شحيحه
متحيزًا منها معلى المجد مجتنبا منيحه
ولقد سننت من الكتا بة للورى طرقًا فسيحه
وفضضت من عذر المعا ني الغرّ في اللغة الفصيحه

وشفعت مأثور الروا ية بالبديع من القريحه
ووصلت ذاك بهمة في المجد سائبة طموحه
وعزيمة لا بالكليلة في الخطوب ولا الطليحه
كلتاهما لي صاحب في كل دامية جموحه
ولئن شعرت لما قصد ت هجاء شخص او مديحه
لكن وجدت الشعر لا آداب ترجمة فصيحه

وقال يرثي قدحًا انكسر له

عراني الزمان باحداثه فبعضًا اطقت وبعض فدح
وعندي فجائع للنائبات ولا كفجيعتها بالقدح
وعاء المدام وتاج الندام ومربي السرور ومنضي الفرح
ومعرض راح متى نكسه ويستودع السرّ منهُ يبح
وجسم هو الماء ان لم يكن يرى كالهواء بكف سنح
يرد على الشخص تمثاله وان تتخذه مراة صلح
ورق فلو حلّ في كفة ولا شيء في اختها ما رجح
يكاد على الماء ان مسه لما فيهِ من شكله ينسنح
هوى في انامل مجدولة فيا عجبًا للطيف زرح
وافقدنيه على ضنة بهِ للزمان غريم ملح
كأن لهُ ناظرًا ينتقي فما يتعمد غير الملح
اقلب ما ابقت الحادثا ت منهُ وفي العين دمع يسح
وقد قدح الوجد مني بهِ على القلب من ناره ما قدح

واعجب من زمن مانح وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدنّ فكم من حشًا عليك كليم وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم الغبوق وتوحش منك مغاني الصبح

وقال ايضًا

اعذر اخاك فما عليهِ جناح لا غرو ان تتألف الارواح
جسمان الف بالهوى روحاهما احداهما ماء والاخرى راح

وقال ايضًا

ومستهجن مدحي لهُ ان تأكدت
لنا عقدة الاخلاص والحق يمدح
ويأبى الذي في القلب الاّ تبينا
وكل اناء بالذي فيهِ ينضح

وقال رحمهُ الله راثيًا

اسعداني يا مقلتيّ فنوحا لا تملّا البكا ولا تستريحا
ان لمياء ازعجتها الليالي عن قصور واسكنتها ضريحا
فسقى الله ذلك الجسم جسما وتلقّى بالروح تلك الروحا
لو اكون التراب ما كنت ابلى حين اهدى اليّ وجهًا مليحًا

وقال يصف عوّادة

جاءت بعود كأن الحب انحله فما يرى فيهِ الاّ الوهم والشبح
فحركتهُ وغنت في الثقيل لنا صوتًا تكاد به الاحشاء تنقدح

بيضاء يحضر طيب العيش ان حضرت
فان نأت غاب عنا اللهو والفرح
كل الليالي عليها معرض حسن وكلما تنغنى فهو مقترح

وقال يصف اسطرلابًا

ومستدير كجرم البدر مسطوح عن رائق حسن الاشكال مصفوح
ملأ البنان وقد وافت صفائحه على الاقاليم في اقطارها الفيح
كأنها السبعة الافلاك محدقة بالماء والنار والارضين والريح
ينسيك عن طالع الابراج هيئته بالشمس طورًا وطورًا بالمصابيح
وان مضت ساعة او بعض ثانية عرفت ذاك بعلم منهُ مشروح
لا يستقل لما فيهِ بمعرفة الاَّ الحصيف اللطيف الحس والروح
حتى ترى الغيب منهُ وهو منغلق الا بواب عمن سواه جد مفتوح

وقال رحمهُ الله

ياضوء حبك في الاحشاء قد قدحا
فظل مستوطنًا فيها فما برحا
اشكو اليك جفونًا ما يغيب بها
غرب وماقين بالسهاد قد قدحا
وهيكلانا حلا اودى السقام بهِ فلم يدع منهُ الاَّ الرسم والشبحا
فلو يكون باحدى كفتين ولا شيء بوازيه في الاخرى لما رجحا

وقال متغزلاً

واحربا من اوجه ملاح وحدائق مرائض صحاح

ومن ثغور تشبه الاقاحي مملوءة من برد وراح
هن اللواتي افسدت صلاحي وابرحنني ايما براح

وتركت ليلى بلا صباح

وقال في اللعب بالكوالجه

وملعب للخيل في قراح منفسح الارجاء والنواحي
كأنهُ كف فتى حجحاح مبذولة للجود والسماح
عمرتهُ بفتية صباح مؤتلفي الاخلاق والارواح
وضمّر الاحشاء كالاقداح من كل طرف سابحٍ طماح
مناسب للبرق والرياح يطيره خصر بلا جناح
خال من الحران والجماح ذي دهمة تضحك عن وضاح
كأنهُ ليل على صباح فحلتهم من شدة المراح
وترّفات الاكر الملاح سكرى بنشوة من حميا الراح
فيا لهُ لهوا بلا جناح شبه فيهِ الجد بالمزاح

وقال يدعو صديقًا لهُ

كتبت وعندنا ماء وراح واخوان نحبهم ملاح
وبيضاء السوالف ذات عود تباغيها مثالثة فصاح
واحور من ظباء الروم ساق كغصن البان اثنته الرياح
بديع ملاحة يدعى نجاحا ولكن ما لموعده نجاح
لهُ طرر تصنف على جبين كمثل الليل قابلهُ الصباح
يحلى بالمناطق وهو ممن يليق بهِ الفلائد والوشاح

وساطعة الشعاع رضاب نحل حلال الشرب ليس بهاجناح
وللوسمى بالقطر ابتدار وللشرب ابتهاج وارتياح
وبين الزير والمضراب حرب وبين الماء والراح اصطلاح
فررنا غير محتشم يزرنا بزورتك المكارم والسماح

وقال ايضًا

ياراح قم فاحينا بالراح اما ترى طلائع الصباح
كالدمع قد طوقن بالاوضاح فعاطنا صديقة الارواح
وأضحك الاكواب بالاقداح عن ذهب في نكهة التفاح
فقام يهتز من المراح جذلان يفترّ عن الاقاحي
بين الغلام الماجن الوقاح والغادة المكورة الرداح
يالك من ورد له مباح ليس علينا فيهِ من جناح

وقال عفا الله عنهُ

ما ترى في الصبوح ايدك الله فهذا اوان حث الصبوح
غسق رائح وديك صدوح فأجب دعوة المنادي الصدوح
وكأن الصباح اوجه رهبا ن تطلعن من فتوق المسوح
وارى القطر قد تتابع يحكي دمع عيني اخي فؤاد جريح
وعلى الديك وان قد ران اذكى من عبير بقهوة مجدوح
وكباب مشرح ارهفتهُ كفٌّ طاه لطيفة التشريح
ولنا قينة تشابه ظبيا واخ ماجد خفيف الروح
ورحيق معتق كسرويٌّ كدم الشادن الغرير الذبيح

ومغن بريك معبد في المجالس حذقًا ومعبد في الضريح
مطرب الزير والمثالث والبمّ فصيح يشدو بعود فصيح
وصنوف من الرياحين ليست من عرار ولا افانين شيح
وسقاة مثل الظباء علينا تتهادى من سانح وبريح
كل ساجي الجفون في ريقه البر ء وفي لفظه سقام الصحيح
مخطف الخصر في القباء كغصن البانة الغض يوم غيم وريح
لك غير القبيح ما تبتغي فيهِ وحاشاك من فعال القبيح
فتفضل وكن جواب كتابي واعص في اللهو قول كل نصيح

وقال يهجو غلامًا لهُ اسمهُ كافور

اكافور قبحت من خادم ولا قتك مسرعة جائحه
فلم ارَ مثلك لي منظرًا شبيهًا باخلاقك الفاضحه
حكيت سميك في برده واخطأك اللون والرائحه
كأن لم يكن لي من ناصح يزهد فيك ولا ناصحه
غلام تكامل فيهِ القبيح فما فيهِ من خلّة صالحه
بطيء الجواب فكم صائح بهِ لم يجبه وكم صائحه
كثير البكاء بلا علة فدمعته ابدًا سافحه
اذا قلت قد قومته العصا اجدّ امورًا لنا فادحه
فكيف يؤمل من يومه اذم واخزى من البارحه

وقال عفي عنهُ

نطق الود باللسان النصيح عن بيان محض وعقد صحيح

ما شكرت الزمان شكري يومًا فزت فيهِ بقرب عبد المسيح
بصديق متى ابانه بالجسم اجد روحه تلائم روحي
واذا ما الاديب زين بالتقريظ والمدح فهو زين المديح
كاتب حاسب اذا التبس الرأ ي بدا في كتابه المشروح
ومصون الاعراض مبتذل المعروف للمستنيل والمستميح

وقال

يقظ بلمح الخطوب بتدبير مذلّ لكل خطب جموح
وشريف لوانهُ كان وقتًا كان في مثل طيب وقت الصبوح
او من الماء كان شربة صاد بجهول من الفلاة طليح
او من الكتب حين يقرأ يومًا كان منها مبشرًا بفتوح
شرف في ابي الحسن الحرّ وحلم يزهو بعلم رجيح
جاعل صدره اذا استكتم السرّ ضريحًا للسرّ او كالضريح
بابي انت انّ غاية مدحي فاتتها شأو فضلك الممدوح
وشفائي من الصبابة والشو ق الى لفظك البديع الفصيح
رقعة منك رابطة الخط واللفظ وحسن التصدير والتوشيح
فاجتنبها فحسب روحي فيها منحة اهديت الى الممنوح

وقال ايضًا

رنت فاصابت سر قلبي بلحظة
لها في الحشا وقع وليس لها جرح
وقد حسرت عن واضح الفرق فاحم كخطي ظلام شق بينهما صبح

وقال ايضاً

بليت بحب ناسكة تشوب بنسكها مرحا
وقد جعلت تؤنسني مكان سوارها سبحا
تظل اذا ذكرت لها لتكذب قول من نصحا
تعض عليَّ بالاعرا ص من اطرافها بلحا

ولهُ يرثي آل الرسول صلى الله عليهِ وسلم

اجل هو الرزء جل فادحه باكره فاجع ورائحه
لاربع دار عفا ولا طلل اوحش لما نأت ملافحه
فجائع لو درى الجنين بها لعاد مبيضة مسالحه
يا بؤس دهر على آل رسو ل الله تجناحهم جوائحه
اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قادحه
بعضهم قربت مصارعه وبعضهم بوعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبائحه
لا يبرح الغيث كل شارقة تهمى غواديه او روائحه
على ثرى حلة غريب رسو ل الله مجروحة جوارحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقصى مناه كاشحه
وسيق نسوانه طلائح احسن ان تهادى بهم طلائحه
وهن يمنعن بالوعيد من الـ روح والملأ الاعلى نوائحه
عاد الاسى جده ووالده حين استغاثتهما صوائحه
لو لم يردذو الجلال حرتهم بهِ لضاقت بهم فسائحه

وهو الذي اجتاح حين عقرت ناقته اذ دعاه صالحه
يا شيع الغي والضلال ومن كلهم جمة فضائحه
غششتم الله في اذية من اليكم اذّيت نصائحه
عفرتم بالثرى جبين فتى جبريل قبل النبي ماسحه
سيان عند الاله كلكم خاذله منكم وذابحه
على الذي فاتهم بجهلهم لعن يغاديه او يراوحه
جهلتم فيهم الذي عرفهُ البيت وما قابلت اباطحه
ان تصمتوا عن دعائهم فلكم يوم وغى لا يجاب صائحه
في حيث كبش الردى يناطح من ابصر كبش الورى يناطحه
وفي غد يعرف المخالف من خاسر دين منكم ورابحه
وبين ايديكم حريق لظى يلفح تلك الوجوه لافحه
ان عبتموهم بجهلكم سفهًا ما ضرّ بدر السماء نائحه
او تكتموا فالقرآن مشكله بفضلهم ناطق وواضحه
ما اشرق المجد من قبورهم الاّ وسكانها مصابحه
قوم ابى حد السيف والدهم للدين او يستقيم جامحه
وهو الذي استأنس الزمان بهِ والدين مذعورة مسارحه
حاربه القوم وهو ناصره قدما وغشوه وهو ناصحه
وكم كسى منهم السيوف دمًا يوم جلاد يطيح طائحه
ما صفح القوم عندما قدروا لما جنت فيهم صفائحه
بل منحوه العناد واجتهدوا ان يمنعوه والله مانحه

كانوا خفافًا الى اذيته وهو ثقيل الوقار راجحه

وقال

اطلق عقال الروح بالراح انى اليها جد ملتاح
قد كدت الحكمة روحي فروحها بآثار واقداح

وقال

ألذ العيش اتيان القبيح وعصيان النصيحة والنصيح
واصغاء الى وتر وناى اذا ناحا على دنٍّ جريح
غداة دجنة وطفاء تبكي الى ضحك من الزهر المليح
وقد حدبت قلائصها الحيارى بحاد من رواعدها الفصيح
وبرق مثل حاشيتي رداء جديد مذهب في يوم ريح

وقال

محاسن الدير تسبيحي وتصباحي وخمره في الدجى صبحي ومصباحي
اقمت فيه الى ان صار هيكله بيتي ومفتاحه للانس مفتاحي
منادما من قلاليه رهابنة راحت خلائقهم اصفى من الراح
قد عدلوا ثقل ابدان بمعرفة منهم لخفة ابدان وارواح
ووشحوا غرر الآداب فلسفة وحكمة بعلوم ذات اوضاح
في طب بقراط لحن الموصلي وفي نحو المبرد اشعار الطرمّاح
ومنشد حين يبديها البزال لنا المع برق سرى ام ضوء مصباح
اخلقت في العمر عمري حين راح الى غير البطالة قلبي غير مرتاح
ما نور احداقنا الاّ حدائقه لام اللوائم فيها او لحى لاح

بسط البنفسج والمنثور بسط في صحون آس وخيريّات تفاح
بدائع لا لدير القلث هن ولا لدير حنة من ذات الاكيراح
فكم حننت الى حاناته وغدا صوتي يكاثر اصواتًا باقداح
حتى تخمر خمّاري بمعرفتي وحيّرت ملحي في السكر ملّاحي
يادير مران لا تعدم ضحى ودجى سجال كل ملث الودق سحّاح
ان بفن كاسك اكياسي فان بها يفل جيش همومي جيش افراح
وان اقم سوق اطرابي فلا عجب هذا بذاك اذا ما قام نوّاحي

وقال في حرف الخاء

بالحرص في الرزق يذل الفتى والصبر فيه الشرف الشامخ
ومستزيد في طلاب الغنى يجمع لحمًا ما له طابخ
يضيع ما نال بما يرتجي والنار قد يطفئها النافخ

حرف الدال قال رحمهُ الله

ودعتها ولهيب الشوق في جسدي
والبين يبعد بين الروح والكبد
وداع حين لم يمكن وداعهما الاّ بلحظة عين او بنان يد
وحاذرت اعين الواشين فانصرفت
تعض من غيظها العناب بالبرد
فكأن اول عهد العين يوم نأت
بالدمع آخر عهد القلب بالجلد

وقال في مضراب اهداه

يا ايها الصلف المدل بحسنه جد للمحب فانت اهل الجود
بقبول مضراب حكاك بلطفه حسن التعطف مخطف مقدود
متشبه لك حين تخطو لاهيًا وتميس بين منافس وعقود
لا يشين بي الحسود برده يفديك كل منافر وحسود
ان اهده لك يا مناي فانما اهديته متقربًا للعود

وقال ايضًا يصف فصًّا

ساجل بفضلك من اردت وباهر فكفى بهِ كمدًا لقلب الحاسد
لو ان ظبيا منهُ غلّته ارتوى ما مثل جوهرة المعين البارد
متأنق فيهِ الفرند كأنهُ وجهي غداة قرى فضيف قاصد
بهر العيون اضائه في زرقة فكأنني متختم بعطارد
شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

وقال عفى عنهُ

قد جاد طيفك لي بوعدك وادالني من طول صدك
ودنى اليَّ معانقًا ومصافحًا خدي بخدك
فظفرت منهُ بما هويت م بحمد طيفك لا بحمدك
وهتكت ستر ضياء جسمك م في فنون سجاف بردك
وحللت عقد ازاره حل الخيانة عقد ودك
يا ظالمي متجنيًا ماذا اردت بظلم عبدك
لم تحمل الظلم الثقيل وانت تشكو حمل عقدك

مالي اخصك بالدنو م وانت تجزيني بوعدك
اما القضيب فانهُ متعلم من فعل قدك
وارى لطرفك عسكرا هاروت فيهِ امير جندك
افلا يتيه بك الجمال م وانت فيهِ نسيج وحدك

وقال

واحربًا منك ومن مطلك لي بموعدك
قلت غدا انجزه والموت من دون غدك
ماذا يلاقي كبدي من غلظ في كبدك
يا ليت شعري ما الذي القيت لي في خلدك
تريد ان نقتلني بالهجر هذا في يدك

وقال ايضًا في المعنى بل هو عينهُ بعزل

اشتهي في الغناء بحة حلق ناعم الصوت متعب مكدود
كأنين المحب أضعفه الشوق م فضاهى بهِ انين العود
لا احب الاوتار تعلو كما لا اشتهي الضرب لازمًا للعمود
واحب المجنبات لحي للمبادي موصولة بالنشيد
كهبوب الصبا توسط حالاً بين حالين شدة وركود

وقال يشكو عينه

الحمد لله حتى مقلتي بخلت عليَّ بالدمع ان اشفي بهِ كبدي
تجني البلاء على قلبي وتسلمني يا لينها اخذت ما جئت بيدي
لو أنها قصرت مما تلح بهِ لم تمس مكحولة الاجفان بالرمد

وقال يمدح الرشيد

عجبت من قناعتي وقعودي ... غلب الجدّ غالبات الخدود
ان تكوني انكرت مني نحوسي ... فلقد طالما حمدت سعودي
ما وفى لي بوعده الدهر الا ... ليفي بعد وعده بالوعيد
ان ذوى غصن نعمتي فرويدًا ... فعسى ان تنوب نضرة عودي
ما تناهبتني السنون ولا قا ... ربت خطوى ولا انحنى لي عودي
بعدت همتي وما انا ممن ... ابعدت فيه همتي ببعيد
وابى لي القنوط ان عدوي ... في رداء من الشباب جديد
حبي الحمد كان اكبر اسبا ... ب ذهابي بطارفي وتليدي
واعتياضي من الغنا بالغواني ... واعتقادي هوى ابنة العنقود
اقسم الدهر بين وصل حبيب ... تحت ظل الصبا ووصل ودود
وغدوي على غطارف شوس ... ورواحي الى كواعب غيد
بينما استكهل في صدر ديبا ... ن تصابيت بين ناي وعود
معتبًا ارسغي اكف ظباء ... موطيًا اخمصي رقاب الاسود
لايزال العزيز ينقاد من فضل ... عبابي قودي لتلك الجنود
وغرامي بلذة الجود ما ان ... زال يومًا حتى على موجودي
قد لعمري رأيت وجه رشاد ... لاح لي اذ رأيت وجه الرشيد
صفوة الاكرمين من آل عبا ... س وحبل المكارم الممدود
وخطيب المهذبين بني العبا ... س في كل محفل مشهود
برد المشهد الوفود ويأتي ... وحده من بيانه لي وفود

وعقيد الندى تنال به الآمال اذ ليس للندى من عقيد
وترى نحوه المسامع تصغى لحديث يفيضه او نشيد
فتهاب العيون ان تتملاه وفيه لها مراد مريد
وكأن الرؤس من فوقها الطير سكونا لآخر من مجيد
ملئ صدر وملئ سرج وعين وفؤاد ورغم انف حسود
بحر علم غداة حجة خصم طود حلم هلال ليلة عيد
لو يبارى سحبان في محكم القول لأمسى سحبان غير سديد
او يناجي عبد الحميد لما اعجب مروان لفظ عبد الحميد
يابن مولى ابى ابى نصر السندي ركن الخلافة الموطود
جامع السيف للخليفة والا قلام اعظم بسيد ومسود
شهدت غرة الرشيد على وجهك بالمولى الزكي السعيد
شبه منه فيك كان كارث لسليمان حيز عن داود
كر الفاظه لنفع وضر واشاراته لبأس وجود
ولسانا يستنزل العصم لينا فاذا اشتد قال للارض ميدي
قمت فينا مقام جدك عبد الله اكرم بجده في الجدود
ان سألناك عن حدود كتاب الله اوضحت مشكلات الحدود
او سمعنا منك الحديث فاسنا دك لا بالواهي ولا المردود
او طلبنا بك الرياسة والجا ه عضدنا بالعز والتأييد
قد تناولت دونهم خصلة السبق وجاءوا كأنهم في قيود
ما ترى عطلتي وكرة قوم شغلوا بالخراج او بالبريد

ولو ان الزمان حيز عنا وتمادى بنا المدى في صعيد
ودواني تشكو الفراغ واقلا مي ظماء حوائم للورود
ولو اني اعملت جرت لشبه كشتيت الرياض او كالبرود
من سطور اعدها جدى السندي من حسن نقشه في النقود
كل نون كعطفة الصدع يهوى الفًا مثل قامة المقدود
ومعان مثل الاهلة بيض في مداد مثل الليالي السود
كن شفيعي فانتم شفعائي في الحياة دومًا ودار الخلود
سدت حتى لو ابتغيت مزيدا فوق ماسدت لم تجد من مزيد

ولهُ

يا كامل الادوات منفرد العلى والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

وقال مادحًا

لقد ساء العدى وشجى الحسودا وابهجنا تقلدك البريدا
هو العمل الذي اصبحت فيهِ على العمال كلهم شهيدا
فمنهم من تغادره ذميما ومنهم من تغادره حميدا
وضائح لم تزل بجميل رأي لهن جليل قدر مستفيدا
اذا ما الشامخات بها استحثت طوت بالشرق والغرب البعيدا
ترى الآذان مصغية اليها اذا حركن بالحلق الحديدا

وقال في رجل بره بدنانير

ياحبذا الصرة اهدى لنا جودك فيها احسن النقد

جاءت على حاج اليها كما ... جاءك معشوق على عمد
مجاوة صفر الخير بهـا ... تعد من سكة السند
اخلص لي رأيك فيها كما ... اخلص في تصفيتي جدي
لكنها امست ولا والذي ... يخلفها ما اصبحت عندي

وقال مادحًا

بنفسي لا بنفوس التلاد ... اقيك نوائب الدهر العوادي
شهاب ملمة وربيع محل ... وليث كتيبة وهلال نادي
وميمون النقيبة حيث حلت ... ركائبه وامت من بلاد
اطال عيادة المعروف حتى ... نفى ما قيل في الشيء المعاد
له قلم حياة حين يرضى ... وان يسخط فحية بطن وادي
ويتصل المدام به فيجري ... دم الاعداء في ذاك المداد
سموت ابا الحسين الى المعالي ... فبتّ والسيادة في السواد
وشاء الله في القسطاط حرًا ... فخصك منهُ بالندب الجواد
اتعجب ان تغار عليك ارض ... أُعيضت من دنوك بالبعاد
وليس بمنكر للشام وجد ... وهل تسلو الرياض عن العهاد
وحق القصد ان يلقى الهدايا ... موفرة الى يوم القصاد
ولما كان حق الشعر اقضى ... لما اسلفتينه من الأياد
واحسن من ظباء الروم نهدًا ... مقرّطة على الجرد الجياد
خصصتك بالذي يهدى فتبقى ... محاسنه الى يوم التناد

وقال مادحًا

واذا تمّمت بنانك خطًّا ... معربًا عن بلاغة وسداد
عجب الناس من بياض معان ... تجتني من سواد ذاك المداد

وقال في الباقلاء

وباقلاء حسن المجرّد ... يباع مسعود الاعز الاسعد
مسك الثرى شهد الجنا مخضد ... ذي رونق يكحل عين الارمد
ورقة تشكي اوام الكبد ... وموقع برد من حرّ الصدى
ريان من ماء السحاب الاجود ... اما السماكي واما الاسدي
كالعقد الاّ انهُ لم يعقد ... اوكالصوص من اكف الخرّد
او كبنات اللؤلؤ المنضدّ ... في طيّ اصداف من الزبرجد
مفروشة بالكرسف المرند ... حبات در قمعت بائمد
مشبطات كالهلال المبتدي ... يفتر عن فير وزج رطب ندي
على قوام كقوام اغيد ... جني يوم لم يؤخر لغد
ولم ينقل من يد الى يد ... احلا من الاغفاء بعد السهد
او من وفاء خلة بموعد ... ومن امان في فؤاد مرعد
باكرته والطير لم تغرد ... والصبح لم يبدلنا فنهتدي
ونصله في الغمد لم يجرد ... في فيئة من ولد المؤيد
وعصبة طابت بطيب المولد ... من كل غطريف خضم اصيد
موشّح لكل امر قعدد ... مؤزر لكل امر مرتدي
حتى وردنا انيق المورد ... بطيب رياه اليهِ تهتدي

لشد ما اغنى عن التردد ... مما طهته لك ايدي الاعبد
ثم دعونا بغزال اغيد ... فجاء من صهباء لم تصرد
بقهوة كخده المورد ... ثم استحثت بغناء معبد
امتع بها من غدوة لمفتد ... حمدت عقبى العيش فيها والندى
في ظل عيش رغد مؤيد ... يرغم آناف العدا والحسّد

وقال يهجو

اخساء لحاك الله كلب دناءة ... كلبًا يروح الى النباح ويغتدي
يهدي المدائح للئام وان هجى ... فهجائه ابدًا لاهل السودد
مثل المسبح في المخارج خاريا ... وتراه يضرط في عراص المسجد
لو لم اعف اجبته فقتلته ... لكن لساني لم يجبه ولا يدي

وقال منغزلاً

ملكتني وصيفة لاناس ... تركتني لحبها منقادا
حضرت مأتمًا ولو نادت الميت فيهِ بان يعود لعادا
منعوها لبس الحداد ولكن ... نشرت شعرها فكان حدادا

وقال ايضًا مادحًا طبيبًا

الحمد لله قد وجدت اخا ... لست مدى الدهر مثلهُ واجد
اسكن في صحتي اليهِ وان ... مرضتِ كان الطبيب والعائد
طبًا لعبًا منجمًا جدلا ... يجمع فيهِ الكثير في الواحد
ينظر في الجد والخطوط ولا ... ينتقد النطق مثلهُ ناقد
احنى على كل من يعالجه ... من الشقيق الشفيق والوالد

يعلم من قبل ان يخاطبه ما هو من كل علة واجد
كأنما تحت ما يجسّ له قلب دليل وناظر رائد
كأنما طرفه بمضغته متصل في طريقة الحاسد
ترى الشرايين منهُ آمنة لانهُ عن طريقها حائد
كأنهُ من نصيحة ونقيّ لنفسه دون غيره قاصد
يبقى علينا دم الحياة ولا يخرج الاّ المحيل والفاسد
يخرج مقدار ما يريد على المزاج لا ناقصاً ولا زائد
ان جمد الطبع حل منهُ فان ذاب انحلالاً اعاده جامد
مبارك الشخص حين تبصره توقن بالبرء انهُ وارد
منسع الكلم غير ضائره يسعد في لطف كنه الساعد
يسوغ مستكره الدواء متى يشهد ويرمي ما لم يكن شاهد
يحبه عندي الصديق ولا يحبه وارث ولا حاسد
بقراط طبا وفي التجنب للذات سقراط ذلك الزاهد
فاسلم على الدهر يا ابا حسن يفديك من لم تكن لهُ حامد
فيك حياة وانسة رخصت بالنفس دون الطريف والتالد

وقال متغزلاً

ويلاه من قلبي ومن كبدي فنيا ولا اشكو الى احد
ومريضة الالحاظ قاتلتي نفاثة بالسحر في العقد
معتادة للهجر لو غلطت بالوصل في الاحياء لم تعد
ضنت بموعدها فقلت لها ياهذه فعُدي لما تعدي

وقال يصف مجلساً و يدعو صديقاً لهُ اليهِ

نفد الدجى واتى الصباح حميدا وتجاوبت اطياره تغريدا
وجفنتك لائمة وزارك مسعد وغدت عليك الشمس تحمل عودا
فكأنما ينهل من سيف الندى ايد نثرن من الجمان عقودا
وكأن مجلسنا المنوف فرشه نور الرياض لبسن منهُ برودا
وكأنما الجامات في جنباته ماء اعادتهُ الشمال جليدا
يكسو خدود الشرب من نفحاته قبل الكؤس وحثها توريدا
نار مضرمة ونار مدامة فكأنما يتباريان وقودا
والفرعن حجراتنا متنكب منع التردد فانثنى مردودا
وكأن نرجسنا الجتي ووردنا سلب الجواري اعينا وخدودا
فهب السعادة لي بقربك انني قمنٌ بقربك ان اكون سعيدا
واحضر فان العيش ليس بطيب لاخي الصفا ما كنت عنهُ بعيدا

وقال يتغزل في قويق

للنهر نهر قويق عندي يد ليس تجحد
عشية اصطدت فيهِ رشاً من المرد اغيد
فراح يسعى بكاس مدامها لا يصرد
محفوفة بحباب مؤلف يتصعد
كأنهُ نظم در من ثغره يتولد
والارض تكسى بزهر الر ياض وشيا معمد
كأن خرد عينا بها يضاحكن خرد

وابيض اللون ضاح وحالك اللون اسود
وحمرة في شقيق وخضرة في زبرجد
والقحوان كعقد من لؤلؤ قد تبدد
والنرجس الغض يرنو الى البهار المنضد
كما اشار حبيب الى حبيب بموعد
والنهر بين اعتدال من سيره وتأود
كافعوان تلوى ثم استوى وتمدد
كأن فيهِ سيوفًا مهندات تجرد
فتارة هي تنضى وتارة هي تغمد
كأن لينوفر النهر فيهِ سراج توقد
طورًا تضيء وطورًا بشدة الريح تخمد
كأن اوراقه الخضر بين مثنى وموحد
اثار اخفاف ابل في تربة من زبرجد
اذا الصبا روّحته اراك شعرًا مجعد
وان تأنق للشمس فيهِ ضوء مورد
حسبت ان لجينا نداف فيهِ بعسجد
ومطرب اللفظ يبدي صبابة المتجلد
كأن روح عريض في جسمه يتردد
كأنما ابن سريج فيهِ يجاوب معبد
اذا اقترحت عليهِ وذات خد مورد

اجابني ببنان فضيه المتجرد
جعلت كفي طوقًا له وحجري مقعد
فظلت الهو وشخص الر فيب عندي مبعد
حتى اذا الليل الهى عن النهار وألبد
وعانق الليث ظبي الكناس في خيس محسد
صدرت عن نهلات الشباب من خير موعد
وخلت عيشي من عيشة الخليفة ارغد
وما اللذاذات الا لمن صبا وتمرد

وقال رحمة الله في المهرجان

للمهرجان عليك حق سنه آباؤك المتقدمون فادّه
باكر به الراح الشمول تخنها صرفًا على زهر الربيع ووردّه
كاسًا ترى فيها مثالك من بدي ساق يريك مثالها من خدّه

وقال عفي عنه

منعمة يقربها هواها اذا نزحت لمنزلها البلاد
يعاد حديثها فيزيد حسنًا وقد يستفتح الشيء المعاد

وقال

ويوم تشهد الايام طيبا وحسنًا انه فيهن فرد
ونار يقدح النيران منها معاقرها اذا لم يور زند
ويعلوها اذا مزجت حباب كما نصبت خلال الشرب نرد
بكف رشا له شبهان منها شفاؤك فيهما ريق وخد

ومسمعة اذا غنتك صوتًا فما لك من فراق الحلم بدّ
كأن يسارها في العود برق ويمناها اذا ضربتهُ رعد
تريك الشمس قرّطت الثريا ونيط بها من الجوزاء عقد
وكنت اذا الهموم تعاورتني تروح اليّ طارقة وتغدو
وجدت شفاء هي في سماع وشرب مدامة مع من اودّ

وقال يصف البطيخ

وطيب اهدى لنا طيبا فدلنا المهدي على المهدى
يا جاني البطيخ من غرسه جنيت منهُ ثمر الخلد
لم يأتنا حتى انثنا لهُ روائح اغنت عن الند
كأنما تكشف عنها المدى عن زعفران زيف بالشهد
بظاهر اخشن من قنفذ وباطن اللين من زبد
كأنما في جوفه قهوة ينقع فيها عنبر هندي

وقال يصف عوّادة

عالية الاجزاء قد برئت من خطأ الناقص والزائد
فالصوت والضرب وحبائها خارجة من قرن واحد
مثل خطوط جئن من نقطة الى محيط الدائر القاصد

وقال

مستهتر بالرمي واه عضده يطيعه القلب وتعصيه يده
احصن شيء حين يرمي طرده كأنهُ فؤاده او كبده

وقال عفى عنه

راح وتفاحة من كف جارية بيضاء بالحسن والاحسان منفرده
كانما هذه هاتيك ذائبة وهذه هذه في الكف منعقده

وقال يصف دجاجة خماضية

دجاجة في سمن السّمند بنيله وفخرها بالهند
عظيمة الزور كصدر نهد اجريت منها في مجال العقد
مرهفة ذات شبا وحدّ لغير ما دخل وغير حقد
بل رغبة فيها شبيه الزهد ولم تزل بالماء كف العبد
لفرق بين ريشها والجلد وفصّلت اعضاؤها من بعد
حتى اذا نضجها بالوقد صبّ عليها اللوز مثل الزبد
وغليت بعد بماء ورد ثم اتى لنابها المهدي

وقال في العتاب

اخ لي كنت اغبط باعتقاده ولا اخشى التنكر من وداده
هلال في اضاءته حياء سماحته شهاب في انقاده
اهاديه القوافي مسرعات اليه فليت اني لم اهاده
واقبسه فيورى من زنادي ويقبسني فاورى من زناده
اعضده برأي من سدادي ويعضدني برأي من سداده
فكان وكنت والاخلاص منه بحيث يرى بن صخر من زياده
واسعده واقبل ما دعاني له من غيه او من رشاده
صلحت له فادركه نبوّ فاظهر بالتنافر من فساده

وكان قياده بيدي ذليلا فصعّبت الحوادث من قياده
فاصبح قد تبرأ من ودادي كما برئ المتيم من فؤاده
وعاندني ولم اعلم بأني سانقل من هواه الى عناده
ومال الى البعاد ولست اخشى حمام الموت الاّ من بعاده
وكابدني ولم ارَ قط احلى من المعشوق لفظاً في كباده
ومعتدّ عليّ ولست ممن يكدر صفو ودّ في اعتداده
معنيّ في انتقاد حلّى شعري وفضل الشعر يظهر في انتقاده
ولو حاولت ان تزرى ببدر طلبت لهُ المعايب من سواده
وما كل الكواكب مستنير فيغني بالاضاءة في انفراده
وقد ينهل بعد الظل وبل وغمر الماء يظهر في حشاده
خنافاً بان عن طرفي لذيذ الكرى وازال عن خدي وساده
كأني قد عذلت لهُ حبيباً فصارمه وشرد من رقاده
ولو سنكت يداه دم ابن عمي او ابني لم اثره ولم اعاده
ولو قتلي اراد قتلت نفسي لهُ عمداً ليبلغ من مراده
اواصل ان جفا واغضّ ما ان هنا والين في وقت احتداده
وكنت عليهِ معتمداً فلما تغير لي اقمت على اعتماده
ونبت اليهِ من ذنب جناه ولم افقده شخصي بافتقاده
ابا بكر لجدك حين تسمو بطارفه وتضحك من تلاده
ولفظك نظم درٍّ في قريض كنظم العقد يزهو بانعقاده
اقلني ان عثرت وخذ بكفي اخيك وفكّ طرفي من سهاده

فما كتبت يدي الابيات حتى جرى قلمي بدمعي من مداده
وان اك مذنبًا فعفوت عني فان الله يعفو عن عباده

وقال يصف فراخ كتان

ما ابصرت عيني ولا عينا احد
احسن من روض اريض منتضد
سباع مسعود على باب البلد كأنما الكتان فيه اذ عقد
ونشر الاوراق زرقًا في المدد آثار قرص من محب في جسد

وقال

ما نمت حتى دعاني عودها الغرد قم فالصباح عليه الغيم يطرد
فقمت والسكر في ريعان شرته ابغي سهادًا لاجفاني فلا اجد
فقابلتني بمثل البدر طالعة والغيم مطرد والغم منتقد
نسعى علينا بجسم الماء محتويا على حشاشة نار جسمها برد
يزيدها المزج وقدًا في قرارتها فكلما اطفئت بالماء تتقد
كأنما بطن الياقوت جوهرة جوفاء صيغ لها من فضة زرد

وقال يصف كبزان القفاع

ملطمات الجسم من صيخود مقنعات قطع الجلود
مزررات بخيوط سود كأنما المرء من الوعيد

قد وضع اللثة للسجود

وقال عفا الله عنه

وشاطري سعى براح لها بنظم الحباب عقد

فهي اذا شئت من يديه خمر ومن وجنتيه ورد

وقال يمدح علي بن طارق ويهنئه بالفطر

عادات طيفك ان يعاود فيبيت بين يد وساعد
واراه صد فقد صدد ت عن الرقاد وكنت راقد
انا في الهوى كمجرب في نفسه سم الاساود
ومن السعادة ان تصيب على الصبابة من يساعد
بهلال ما ستر النقاب غزال ماحوت القلائد
شمس يمد بنورها غصن من الريحان مائد
هجدت ونبهت الهمو م على محب غير هاجد
دنف تمكن وجده فاباته قلق الوسائد
متحدر العبرات يعجلهن بالنفس المصاعد
طمع الردى مستحكم فيه فقد يئس العوائد
وعلى عليّ اجمعت بالشكر السنة القصائد
ملك درايّ النجو م لبيت سودده قواعد
ملأ الاكف مواهبا ملأت مسامعه محامد
وسما بهمته فها هي فرقد بين الفراقد
امسى عطارد لا يشكّ بان كوكبها عطارد
واذا العلا عرضت فليس لها سواه من مزايد
جبل العلوم حديقة الآ داب ينبوع الفوائد
ومصيب انجية الخطا ب وقور اندية المشاهد

وندى يعجز في السما ح فجاد فيهِ بالاوابد
لولاه لم ترَ في الزما ن مواهبا سبقت مواعد
لا مثل قوم قصدهم باللوم خيبة كل قاصد
خشب مسندة على تلك المطارح والمساند
تستل من حنق لحا ظهم السيوف على الموائد
فمتى حجدنا نعمة جاءت يداك بالف شاهد
قابلت ناقص شكرنا بندى على المقدار زائد
وفيت اجر صيامك الماضي على رغم المعاند
ورأيت عيدك بالسعا دة والسرور عليك عائد
في فضل انوار تديجها البوارق والرواعد
لا الشمس ذائبة الهجير ولا زلال الماء جامد
والليل فيهِ والنها ركلاهما في الوزن واحد
وهواه لا هو طائش المهوى ولا هو فيهِ راكد
وترى الجداول كالسيو ف لها سواق كالمبارد
والارض تجلوها الحدا ئق في مشهرة المجاسد
ومواكب المنثور صا درة وجيش الورد وارد
وشقائق النعمان تنشر فوق جيشهما مطارد
والراح قد نظم الحبا ب لها نقابًا من فرائد
فارجم بنجم الكأس شيطان الكآبة فهو مارد
وتملها مطبوعة الا بيات آنسة الشوارد

وفدتك نفسي والانا م وكل مطّرف وتالد

وقال

لا وجفون ينفثن في العقد وحسن ثغر يلوح كالبرد
والاهيف المستعار من غصن البانة ذي الانثناء والغيد
لا كنت ممن يضيع ادمعه بين الاثافي والقدر والوتد
جانب سقط اللوى سقوط حيا بكسي به ثوب عيشة رغد
ولاسقى الغيث دار مية والعلياء منجلا بذاك فالسند
احسن من وقفة على طلل قفر وذكر العرابة الاجد
كأس مدام جلا المدبر لها ام الليالي وجدة الابد
نذر بها شعلة بلا لهب ونجليها روحًا بلا جسد
هل احد نال مثل لذتنا بدير مرّان ليلة الاحد
يا طيب يومي به وامس وما حسن غدي بعده وبعد غد
جداول فوق جدول صخب وبانة تحت طائر غرد
وخالع يشتري المجانة بالعفة فيه والغي بالرشد
سقيا لما حوز خادث ولما خص به من محاسن جدد
قلت له وابنه يطوف بها عمرك فينا عمارة البلد
بابنك ذا في جمال صورته صرت ابا الظبي لا أبا الاسد
بوركت من والد وبورك با حارث عبد المسيح من ولد
هات اسقنيها صرفًا فان سفكت دمي فمالي عليك من قود
والشرب من يأنفن على رشأ السرملة حسنًا وظبية الجدد

ورافع الصوت بالغناء بها يؤنس دون التقاء من احد
زمان لهو مضى وكان وقد فارقته عن اغنّ منتقد

وقال يصف سحابة

غادية والشمس في طرادها مكنونها للسر في فؤادها
مريضة تشكو الى عوادها بياضها قد ضاع في سوادها
تكاد لولا الماء في مزادها تحرقها البروق باتقادها
لها على الروضة في بعادها تعطّف الامّ على اولادها
جاءت لها بالعذر من مرادها وارضت النسيم باعتيادها
كأنها في سرعة ارتدادها وحثها للفرع من اذوادها
غريبة حنت الى بلادها والارض للزينة في اعيادها
كأنها للحلى في اجيادها وللذي ينثر من ابرادها
على رباها وعلى وهادها مغبرة تفرط في كيادها
لغائظ الناظر من حسادها فراوح الخمرة او فعادها
نجلة دهر هو من اجدادها ميلاده اقرب من ميلادها
فيه شحيح خاف من نفادها فاشتط في السوم على مرتادها
اما وقد صار من اعتقادها نفاقها يدعو الى كسادها

وقال ايضاً يصف سحابة

سارية من الدياجي السود مكحولة الاجفان بالسهود
منهلة بمائها الورود مثل انهمال مقلة العميد
فصدقت في الوعد والوعيد كأنها اذ أقلعت لتودي

سرب النعام نافر في البيد ... كالميت قد قام من اللحود
يميس في ردائه الجديد ... مثقل التوربس والتوريد
غاديتها قبل غد والسيد ... وقبل ان يجهر بالتوحيد
بطائر يعدّ في الاسود ... مربب كالولد المولود
منتصب كالولد النحيد ... عيناه للمشبّه المجيد
كالجنتين السود في العنقود ... فعن لي بالطالع السعيد
سرب ظباء كالعذارى الغيد ... في ضاحك الزهرة نضر العود
فحدت حيدا الخائف المزؤود ... حتى سرقت الريح من بعيد
فبددت تبدد الفريد ... ثم خلا بكثها الشديد
ينشب في يافوخه والجيد ... مخالبا امضى من الحديد
تورك من فرد بلا نديد ... يومي بها مذ كان يوم عيد
من الغدير ومن القديد ... وعامر الطاحن والسفود

وقال

تولى الله من رقدا ... وعلم مقلتي السهدا
وماطلني بموعده ... واخلفني الذي وعدا
اغار عليه من عيني ... اذا هو للعيون بدا
فلولا خوف خالقها ... اذا لقلعتها حسدا

وقال على قافية الراء

بالله يا متفردًا بجماله ... ومقلبًا هاروت بين محاجره

ومحكمًا ارداف في خصره ومصافحًا خلخاله بضفائره
لا تغضبنّ على فتى يرضى بما اوليته ولو انتعلت بناظره
ويكاتم الاسرار حتى انهُ ليصونها عن ان تمرّ بخاطره

وقال

طلعت في مصبغ جلنار طلعة الشمس في ضياء النهار
طاف من حولها الجوار فقلنا اا بدر حفت بهِ النجوم الدراري

وقال

حبذا الزائر في وقت السحر فشكرنا ذاك من فعل السكر
قاده السكر الى احبابه فسكرنا ذاك من بعد الشكر
واعتنقنا منهُ غصنًا ناعمًا ينثني بين قضيب وقمر
وتغنى لي صوتًا مطربًا لو تغناه لميت لنشر
شجر الاترجّ سقّيت المطر كم لنا عندك من يوم اغر
يوم ابصرت غرابًا واقعًا شرنا طار على شرّ الشجر
وتعلقت بفضلي برده فتغنى لي وقد كان عثر
واذا ما عثرت في مرطها اعتزت باسمي وقالت يا عمر
قلت لا تخبر بسري احدًا فتغنى لي وهل يخنى القمر
قلت يناني وقد فارقني فتثنى بدلال وخفر
ليت من اهوى رآني ساهرًا انضح الارض بمسفوح درر
ذاك انسان فعرضت لهُ لمعاناة هموم وفكر
لست ادري كلما ميزت ما لي فيهِ من سماع ونظر

ايما اوفر حظيّ بهِ حظ سمعي فيهِ ام حظ البصر
غير اني افقد العيش اذا غاب عن عيني واحيى ان حضر

وقال ايضًا

اشكو الى الله دمعًا جائرًا ابدًا لا يستقر فيجري او فينحدر
الخوف ينهاه والاشجان تأمره فقد تكافأ فيهِ الخوف والحذر

وقال عامله الله بلطفه

كابدني دهري في طرّتي بشيبة البستني عارها
وفجع البيض المها قبل ان تقضي المها مني اوطارها
فصرت لا اغفل عن سترها وكنت لا اغفل اظهارها

وقال سامحه الله

تبارك فاطر القمر اقتدارًا اصاغك صيغة القمر المنير
لطفت فجزت حدّ اللطف جدا وقد ازريت بالشعرى العبور
فضحت الزهرة البيضاء حتى كأنك بعض سكان الاثير
وعالمنا الصغير اجلّ قدرًا ولكنا نراك من الصغير
ومن يشناك او يبغيك سوأ ظلاميُّ الطباع وانت نوري
وقال عطارد كن لي نظيرًا فكنت لهُ اجلّ من النظير
كملت براعة وجمعت ذهنًا ومعرفة باسرار الامور

وقال

لم لا اصرّ على البطالة والهوى وعليّ برد شبيبتي وازارها
واذا تراءت للقيان محاسني طمحت اليّ بلحظها ابصارها

ولو أن عيدانًا بغير ضوارب قابلتني لتحركت اوتارها

وقال ايضًا

مزاجك للمثنى من العود والصبا
من الريح والصافي الرحيق من الخمر
ولو كنت نورًا كنت وردًا مضاعفًا
ولو كنت عطرًا كنت من عنبر الشحر
ولو كنت لحنًا كنت تأليف معبد
ولو كنت عودًا ما افتقرت الى الخدر

وقال

وحشية العينين مياسة الا عطفين من تربية القصر
البدر لا يغنيك عنها اذا غابت وتغنيك عن البدر
في فمها مسك ومشمولة صرف ومنظوم من الدر
فالمسك للنكهة والخمر للريقة واللؤلؤ للثغر

وقال

يغام الليل اسهره واشكوه ويشكره
وليل الصب اطوله على المعشوق اقصره
كثير الذنب الاّ انّ فرط الحبّ يغفره
اكاتمه حبه الواشين والعبرات تظهره
واذكر خاليًا حجبي وانسى حين ابصره

وقال

ومثله لى المنى فرحت به ظافرا
اراه معي حاضرًا وان لم يكن حاضرا
وابصره نائمًا واشعره ساهرا
ولست له ناسيًا ولست له ذاكرا

ومن قوله

انا مشغوف بجار قرنت داري بداره
نائه جار على الجا ر فما يرثي لجاره
عالم ان هواه قد كوى قلبي بناره
قل ما ينفع قرب الدار مع بعد مزاره

ومن غزلياته

طلعت كالقمر التمّ بدر ومشت مشية ذي القدر خطر
وتثنت كتثني الغصن في يوم ريح وغمام ومطر
لاثت الكور على مفرقها فرأينا هالةً حول قمر
شهّت بالراح واشتق لها اسمها منهُ فسموها سكر
ظبية مخلوقة اجسامها من كثيب وقضيب وقمر

وقال ايضًا

كم من اخ لي كنت اجعل عنده سري وآمنه على اخباري
اخفيت حبك دونه وسترته حذرًا عليك منهُ الحديث الجاري
اني متى اخبر بحبك اخوتي حسدوا عليك وضيعوا اسراري

وقال عفا الله عنه

ليس خلق الاّ وفيه اذا ما ... وقع الفحص عنه خير وشر
لازم ذاك في الجبلة لا بد ... فعه من له بذلك خبر
حكمة الصانع المدبر أن لا ... شيء الا وفيه نفع وضر
فاجتهد ان يكون اكبر قسميك من النفع والاّ قل الاضر
وتحمل مرارة الرأي واعلم ... ان عقبي هواك منه امر
رض بفعل التدبير نفسك واقصر ... ها عليه ففيه فضل وفخر
لا تطعها على الذي تبتغيه ... وليرعها منك اعتساف وقهر
ان من شأنها مجانبة الخير واتيان كل ما قد يغر

وقال ايضًا

برزت واتراب لها عُرب ... فجعلت اصرف نحوها النظرا
كل يقدر ان املكه ... والله يعلم ما لنا قدرا
فتركتهن وملت حين رأيت ... القلب مال ووجه البصرا
وكسبتها عمدًا بلا ترة ... الاهواي ومثله وترا
هي بدرهن وهن انجمها ... فالآن أن اتخبر القمرا
لكن مالكها يعنفني ... واساء حكمًا في اذ قدرا
فالدمع يذرف والفؤاد علا ... فيه لهيب النار فاستعرا
لا حسرة بل رحمة لرشا ... اورثنه الاحزان والفكرا
اما النهار فحائر قلق ... والليل فيه يكابد السهرا
متراقب برجو مغاورتي ... افديه منتظرًا ومنتظرا

ويرى شماتة حاسديه به فيكاد يقتل نفسه حسرا
وحياته لا زلت عن طلبي اياه حتى ارزق الظفرا

وقال

قد كان شوقي الى مصر يورقني
فاليوم عدت وعادت مصر لي دارا
اغدو الى الجيزة الفيحاء مصطحبًا طورًا وطورًا ارجي السير اطوارا
بينا اسامي رئيسًا في رئاسته
اذ رحت احسب في الحانات خمارا
فللدوابن اصباحي ومنصرفي الى بيوت دمىً يعملن اوتارا
اما الشباب فقد صاحبت شرته وقد قضيت لبانات واوطارا
من شادن من بني الاقباط يعقد ما
بين الكثيب وبين الخصر زنارا

وقال عفي عنه

ما تغطي اوكار تلك البدور من سنا اوجه وليل شعور
وتوارى تلك الجيوب اللواتي عرضتها ظباء تلك القصور
من نحور من اللجين حسان طوقتها مخانق الكافور
فتنتني اوانس تنسج النصر لاجسادها غلائل نور
ناظمات لها من الدر طرزًا سبجا علقت مكان السيور
راغبات عن الحلى فما يحلين الاَّ بالمسك او بالعبير
انا صب بصبوة وبساج ديجيّ وشربها المنثور

وفؤادي بشاغف ظل مشغو ... فا معنى بالهجر من مهجور
فدعاني من الملامة في الشو ... ق الى كل ذي دلال غرير
لي من حسن من كلفت بهِ عذ ... ر وليس المليم كالمعذور

وقال يصف مدينة حلب

ارتك يد الغيث آثارها ... واعلنت الارض اسرارها
وكانت واكنت لكانونها ... حبيبًا فاعطته اذارها
ينفخ فيها نسيم الحيا ... خلافًا فيهتك استارها
ويسفح فيها دماء الشقيق ... اذا ظل يفتض ابكارها
ويدنى لما بعضها بعضها ... كضم الاحبة زوارها
كان تفتحها بالصبا ... عذارى تملك ازرارها
يغض لنرجسها اعينا ... وطورًا تحدق ابصارها
اذا مزنة سكبت ماؤها ... على بقعة اشعلت نارها
وما امتعت جادها بلدة ... كما امتعت حُلة خارها
هي الخلد تجمع ما تشتهي ... فزرها فطوبى لمن زارها
وللهو فيها شهور الربيـ ... ـع حين نقطر اشجارها
اذا ما أمد قوبق السماء ... بها فامدته امطارها
واقبل بنظم انجادها ... بفيض المياه واغوارها
فارضع جناية دره ... فنمنم بالنور اشجارها
ودار باكنافها دورةً ... فنسى الاوائل بزخارها
كأن هلوكًا حبته السوا ... راو سلب الكف اسوارها

وقال بل الله ثراه

تريك مرور الليالي العبر ... والورد في كل حال صدر
سحبت على الدهر ذيل الشباب ... ولا زلت انضيه حتى حسر
ولم يبق لي منه الاّ كما ... ترى في الرياض بقايا الزهر
سواد اظل عليه البياض ... كليل اظل عليه السحر
فرائي في الهوى رأي الذي ... يقدم في الزاد قبل السفر
ببذل الدنان وعزف القيان ... وخلع العذار وفض العذر
ونادى ربي وداعي المشيب ... ويقتادني اوليات الكبر
ينشطني اخريات الشباب ... فتار وهي بذات الاثر
فنفسي تشوق الى الغانيات ... وقلبي بهم يأبى ان ينزجر
ويابى له ذاك ورد الخدود ... وصبح الوجوه وليل الشعر
واعطى قيادي كف المجون ... وأخنى فنونا وابدى اشر
واكذب نفسي في بعض ما ... احصله من حساب الغمر
اقول سقى الله عهد الصبا ... ليالي اذا ناب الدهر غر
واذ عذري واضح بالشباب ... وسكري فيه اشد السكر
اصيد وتصطادني تارة ... ظباء القصور بحسن الحور
اذا ما تثوجنّ اكوارهن ... وخططنّ بالعاج شكل الطرر
وعلقن سود مسابحهن ... دوين النهود وفوق السرّر
واومض حولي بروق الثغو ... رعن برد فيه مسك ودرّ
ولا كان اكلي مع الغانيات ... يلذ ولا شربي بالغمر

بروّعني شامتا في البياض ... اخ قد قضى من شباب وطر
وقد كان يجدثني بالسواد ... فلما رأني قد شبت سر
ومثلك قد صرت رسمًا عفا ... فقف لي ولا تخفني يا عمر
وساعد اخاك على شربها ... بيساء من حمص وسط الزهر
عقارًا كدينك في لطفها ... واخلاقك الواضحات الغرر
اذا مزجت لي في كأسها ... اطار على جانبيها الشرر
كأنك شاكلتها بالصفا ... واشبهتها بالنسيم العطر
تمسكت النار من جسمها ... فلم يبق في الصفو منها كدر
الست ترى المرج معشوشبا ... لبسن الرياض مريعًا خضر
كأن الذي دبجت تستهر ... وطرزت السوسن فيه نشر
وقد ضربت فيه خيمائها ... وعدّل تشربن بردًا بحرّ
وراحت تجاوب اطياره ... كما جاوب الناي وقع الوتر
وجاء الطهاة بما تشتهيه ... مما استزيد ومما حضر
وطاب المزاج والذّ الشراب ... ومدّ الاريد بماء خصر
تعاليل ان انت اغفلتها ... تذكرتها حين لا مذكر
فخذ من صفا العيش قبل الكدر ... ومن ظاهر الامر قبل الخفر

وقال في صديق له

لي صاحب لا يجتني ... منه مصاحبه ثمر
ناصحته وحملت عنـ ... ـه فما اثاب ولا شكر
يشقى به قرناؤه ... ابدًا ويسعد من شطر

وتراه يكرم من نأى عنه ويغفل من حضر
كالشمس تحس من دنى منها وتسعد بالنظر

وقال يمدح اهل البيت عليهم السلام

آل النبي فضلتم فضل النجوم الزاهر
وبهرتم اعدائكم بالمأثرات السائر
ولكم مع الشرف البلا غة والحلوم الوافر
واذا تفوخر بالعلا متكم علاكم فاخر
هذا وكم اطفأتم عن احمد من نائر
بالسمر تخضب بالنجيع وبالسيوف الباتر
تشفي بها اكبادكم من كل نفس كافر
ورفضتم الدنيا لذا فزتم بحظ الآخر

وقال عفا الله عنه

متى تظهر النعماء تشجى بها العدى وليس لهم علم بما الله ساتر
ومن يطع اللذات يذهب بوفره بواطن اوطار ويختل ظاهر

وقال

يا ابن الذي استسقى به الناس المطر
وعم خير الخلق بدوًا والحضر
اشرب من الشمس على ضوء القمر
مدامة تنفي الهموم والفكر
يسعى بها ظبي بعينيه حور كأنها من وجنتيه تعتصر

وقال هاجيًا

ان مظلومة التي زوجت من ابي عمر
ولدت ليلة الزفا ف الى بعلها ذكر
قلت من اين ذا الغلا م وما مسها بشر
قال لي بعلها الم يأت في مسند الخبر
ولد المرء للفرا ش وللعاهر الحجر
قلت هبنه على رغم من انكر الخبر

وقال بل الله ثراه

يامن يكاثر بالدفاتر تحشو بها حشو المساور
لو كنت اجمع غير ما يختار من غرر النوادر
عينا من الاخبار او علما من الامثال سائر
اومودعا صحفي لما انا منتقيه من الجواهر
لجمعت مالا يستقل بحمله كوم الاباعر
فافخر وكاثر بالقر يحة انها فخر المفاخر
واعلم بان العلم ما اوعيت في صحف الضمائر

وقال سامحه الله

هذا الصباح فما الذي بصبوح لو بك تنتظر
نبه ابا بكر وقا داعي السماع اما عمر
وادع المليحة تأتنا قمرًا لها يحكي القمر
في خصرها من عودها سكبت بنطقة الوتر

كالطفل الاّ انه من عرعر لا من بشر
في فتية لهم الصبا حة والفصاحة والخطر
ما بين شعر اوغنا ء او حديث او سمر
متفيئين من التذا كر والتفاسم في زهر
وكأن من ناجاهمُ في دفتر الحسن نظر
وأحب اوقات النعيم اليّ اوقات السحر
هي عذره اللذات واللذات اطيبها العذر
فاشرب نعمت وأسقها صرفًا ندامالك الغرر
واذا ادبرت نخيبة ومضى السرور بمن يسر
فامل الكؤوس ونادهم هل فيكم من مدكر
ولغن مرتجلاً تجيبك بدلها ذات الخفر
خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالدهر اقصر من معا تبة الزمان على الغبر

وقال عفا الله عنه

عندي اخ لك ماجد من كل فاحشة معرى
واوزة سكباجة والجدي يؤكل بالجغرى
ولنا طيا هجة تفو ح كأنها العود المطرى
ومدامة وردية مخبوءة من عصر كسرى
وتحية كجمال وجهك او ككتبك حين تقرى
وحديثنا مثل الرياض يمرّ منظومًا ونثرا

فاجمع بقربك انسنا لا زلت للاخوان ذخرا

وقال

وندمان احبي ثقة كأن حديثه حبر
يسرك حسن ظاهره ويحمد منه مختبر
يستر عيب مناجيه ويستر انه ستر

وقال رحمه الله

الم تران تكرار الليالي يفيد المرء علمًا واختبارا
ويصقل جوهر الالباب حتى يصير صفر معدنها زمارا
فمثل ذاك تستدلك عليه بليل الشعر تجعلة نهارا

وقال

لا وشبابي ولذاذاته ما الشيب الا برص الشعر
ليل شبابي خانه فجره يا حسنه ليل على فجر
هما لباسان فمن يبل ذا يردد به عاربة الدهر
والشيب لا تسلم اثوابه لابسها الا الى القدر

وقال يعزي الصنوبري

اتأسى يا ابا بكر لموت الحرة البكر
وقد زوجتها قبرًا وما كالقبر من صهر
وعوضت بها الاجر وما للاجر من مهر
زفاف اهديت فيه من الخدر الى القبر
فتاة اسبل الله عليها اسبغ الستر

وردة اشبه النعمة في الموقع والقدر
وقد يختار في المكروه للعبد وما يدري
فقابل نعمة الله التي اولاك بالشكر
وعز النفس ما فا ت بالتسليم والصبر

وقال في الشيب واجاد

عذيري من بياض الشيب فاجاني بما اكره
بدى في غرتي حتى لقد صيرني غره
وما كان عليه لو تجافى لي عن الطره
فارخاها وامضى حكمه في سائر الشعره

وقال ايضاً

شمس الضحى في الغمام مستتره ام دمية في النقاب معتجره
جنت فجاءت محيي مذ نبة اليك مما جنته معتذره
يقتادها الشوق ثم يمنعها خوف العدى والحسود المكره
حتى اذا نفحة الصبا نسمت نمت عليها الروائح العطره
احببت بها زورة بوازرة لو لم تكن من وشاتها حذره
تظل عن حالتي تسائلني وهي بما قد جنيته خبره
قلت لها قد قدرت فاغتفري ما احسن العفو منك متقدره
قالت وحتى متى تواخذني من دون ماذا هتكت مستتره
الذنب في الحب لي فاجتره هذا من الحب في الهوى نكره
واستجنت فاحتذيت مأزرها باحسنها حاسراً ومؤتزره

ناهيك من خلوة وملتزم ورشف ثغر وريقة خصره
ومن ثمار على الترائب في صحيحة الصدر غير منكسره
وذات لوم تظل تعذلني وهي من اللوم غير مزدجره
يا هذه قلت فاسمعي لفتى في حاله عبرة لمعتبره
امرت بالصبر والسلو ولو عشقت الفيت غير مصطبره
من مبلغ اخوتي وان بعدوا ان حياتي لبعدهم كدره
قد هممت شوقًا الى وجوههم تلك الوجوه البهية النضره
ابناء ملك علاهم بهم على العلا والفخار مفتخره
ترمي بهم نعمة بزينها مروءة لم تكن ترى تزره
ما انفك ذا الخلق بين منتصر على الاعادي بهم ومنتصره
جبال حلم بدور اندية اسد وغى في الهياج مبتدره
بيض كرام الفعال لا بخل الايدي وليست من الندى صفره
للناس منهم منافع ولهم منافع في الانام مشتهره
متى اراني بمصر جارهم نسبي بها كل غادة خضره
والنيل مستكمل زيادته مثل دروع الكماة منتثره
تغدو الزواريق فيهِ مصعدة بنا وطورًا تروح منحدره
والراح تسعى بها مذكرة اردانها بالعبير مختمره
بكران لكن لهذه مائة وتلك ثنتان واثنتا عشره
يا ليتني لم ارَ العراق ولم اسمع بذكر الاهواز والبصره
ترفعني تارةً وتخفضني اخرى فمن سهلة ومن وعره

فوق ظهر سلهبية قطانها والبدار مغتفره
وتارةً في الفرات طامية امواجه كالخيال معتكره
حتى كأن العراق تعشقني او طالبتني يد النوى بتره

وقال وارسلها الى ابي بكر الصنوبري

الا ابلغ ابا بكر مقالاً من اخ برّ
يناديك باخلاص وان ناداك من عقر
اظن الدهر اعداك فاخلدت الى الغدر
فما ترغب في الوصل ولا تعرض من هجر
ولا تخطرني منك على بال من الذكر
اتنسى زمنًا كنّا به كالماء في الخمر
اليفين حليفين على الايسار والعسر
مكبين على اللذا ت في الصحو وفي السكر
ترى في فلك الآدا ب كالشمس وكالبدر
كما الّفت الحكمة بين العود والزمر
فالهتك بستانك ذات النور والزهر
وما شيدت للخلو ة من دار ومن قصر
وما جمعت من غرس ومن نسل ومن بذر
ونارنج وريحان جنيّ طيب النشر
يحاكي ورق الاطراس في التشريف والشذر
ويجري بذكي العرف مجرى الامن في الذعر

ومنثور كالفاظك في نظم وفي نثر
ولي خد وبستان ونهر فيهما يجري
كذوب الفضة البيضا ء فوق العنبر الشحري
ولكنها اعرى من الصفوان والصخر
خليان من النبت غريقان من القطر
كبكر ما لها بعل ورأس غير ذي شعر
فاسهمني من الغرس الذي عندك ياذخري
فقدما يالك الخير غرست الود في صدري
وفي غرسك ان جدت به معنى في صهري

وقال رحمة الله تعالى

حُلل الشبيبة مستعاره فدع الصبا واهجر ديارة
لا يشغلنك عن العلا خود تمنيك الزيارة
خود تطيب طيبها ويزيد ساعدها سواره
يحلو اوائل حبها ويشوب آخره مراره
ما عذر مثلك خالعًا في سكر لذته عذاره
من بعد ما شد الاشدّ على تلابيه ازاره
من ساد في عصر الصبا بغدت لسؤدده غفاره
ما الفخر ان يغدو الفتى متشبعًا ضخم الحراره
كلفا بشرب الراح مشغوفًا بغزلان الستاره
مهجورة عرصاته لا تقرب الاضياف داره

ألفخران يشجي الفتى اعداءه ويعز جاره
ويذبّ عن اعراضه ويشبّ للطراق ناره
ويروح اما للاما رة سعيه او للوزاره
فرد الكتابة والخطا بة والبلاغة والعباره
متيقظ العزمات يجتنب الكرى الا غراره
فكأنه من حدة ونفاد تدبير شراره
حتى يخاف ويرتجى ويرى له نشب وشاره
في موكب لجب كأن الليل البسه خماره
تزهى به عصب تنفض عن مناكبه غباره
ويطيل ابناء الرغا ئب في مشاكله انتظاره
فادأب لمجد حادث اوسالف يعلى مناره
واعمر لنفسك في العلا حالاً وكن حسن العماره
واقمر لها سوقا ينفقها وتاجرها تجاره
لا تقعد كلا واجتنب امرًا يخاف الحر عاره
واذا عدمت من المآ كل خيرها فكل المجاره

وقال رحمهُ الله يعارض الحسن بن هاني ابو نواس في قوله

(وبلدة فيها نزور)

وليلة فيها قصر عشاؤها مع السحر
صافية من الكدر تقضى ولم يقض الوطر
وحبًا كلمح بالبصر اوخطرة من الخطر

في مثلها التذ السهر ... واستوطن الجنب الا بر
نحواسا آت الغدر ... وتترك الدهر اغرّ
لهوت فيها مستتر ... من طارقي على حذر
حيران من فرط الذعر ... الا الدلال والخفر
ونفحة النشر العطر ... انسته حين استقر
هنيته ثم سفر ... عن دعج وعن حور
وعارض مثل القمر ... يلوح في ليل الشعر
لا يشتفي منهُ النظر ... لو صوبوه لقطر
ومبسم عذب الاثر ... فيهِ مع الطيب خصر
اذيب من خمر ودر ... يامرحبًا حين حضر
فارتاح مشتاق وسر ... سرور ارض بمطر
او عين اعمى بنظر ... انكرت شيئًا فاعذر
ثم اعذرت فشكر ... ثم تلجت فزفر
ثم لثمت فنفر ... نفر الظبا ان نهر
ثم تجاذبنا الازر ... فلا تسل عن الخبر
ثم تأنى فنفر ... ياقرب ورد من عذر
ما ان دنا حتى سطر ... ولا وفى حتى غدر
ولي اذا الهم عصر ... وجاش بحر وزخر
عزم على الهوى ممر ... وهمة ذات كبر
مع السماك والمجر ... بمثلها امري ممر

وسابح نهد طمر لو سابق الريح ظهر
او ساجل البرق فخر او كاثر البحر كثر
او بادر السيل بدر او همّ بالليل اعتكر
لولا الحجول والغرر ومطلق الحد ذكر
عضب بمتنيه اثر مدّ الفرند وزجر
فيه كما مد النهر كما التقى نمل وذر
وكاسيات تنتظر شتى الشيات كالحبر
هيم الى الصيد ضمر من كل مغوار اشر
يصم مأمول الظفر غار على الوحش مكر
يغيرها ولا يغر خلا فان راغت كشر
مسجيا لما هصر اخذ عزيز مقتدر
من غبران يدمي الثغر منهُ بنان او ظفر
والصبح لما ينفجر والبركات في البكر
في زمرة خير زمر من نفر اي نفر
من آل ساسان صبر على تصاريف الغير
قد حلبوا الدهر درر وجربوا حلوا ومر
موافقين في الحضر مساعدين في السفر
الهاهم عن الوتر وشد وغزلان الستر
نحو وشعر وخبر ومسند من الاثر
وبوم فخر يدّكر فانت منهم في ثمر

يحيى ويغذي بالفكر وملح من النفر
يطير منهن الشرر يا لك من قول خطر
كالعقد حل فانتثر عروض قول مشتهر
سار لادنى من شعر وبلدة فيها زور

وقال عني عنهُ في الثلج

باكر فهذي صبيحة قره واليوم يوم سماؤه ثره
ثلج وشمس وصوب غادية فالارض من كل جانب غره
باتت وقيعانها زبرجدة واصبحت قد تحولت دره
كأنها والثلوج تضحكها ثغار ممن احبه ثغره
كأن في الجوابد ياثرت وردًا علينا وأسرعت نثره
شابت فسرت بذاك وابتهجت وكان عهد المشيب تكره
فاشرب على الثلج من مشعشعة كأنها في آنائها جمره
قد جليت بالبياض بلدتنا فاجل علينا الكؤس في الحمره

وقال سامحه الله

بيض لبسن حدادهن لمأتم فلبسن منهُ الليل فوق نهار
واطعن منهن الخدود تأسيا وسكبن دمعًا كالجين الجاري
فكأنما تلك الخدود بنفسج وكأنما تلك البنان داري

وقال يرثي قمريًا كان لهُ

غدر الزمان وجار في احكامه والدهر عين الخائن الغدار
ورزيت اعلاقًا علىّ كريمة من قبل ان تقضى بها اوطاري

وفجعت بالقمري فجعة ثاكل ... فنقدت منه امتع السمار
لون الغمامة لونه ومناسب ... في خلقه الاقلام بالمنقار
ومطوق من صنع خلقة ربه ... طوقين خلتهما من النوار
ولطالما استغنيت في غسق الدجا ... بهديلة من مطرب الاوتار
هزج الاصائل تستحث كؤوسنا ... وتقيمنا للفرض بالاسحار
لهفي على القمريّ لهفًا دائمًا ... يكوي الحشا بجوى كلذع النار
ولقد هجرت الصبر بعد فراقه ... ولقد مزجت دمًا بدمع جار
ما كنت في الاطيار واجد مثله ... هيهات اودي سيد الاطيار

وقال يصف شمعة اهداها الى صديق له

وصفرًا من بنات النحل تكسى ... بواطنها وظاهرها عوارى
عذارى يفتضضن من العوالي ... اذا افتضت من الظل العذارى
وليست تنتج الاضواء حتى ... تلقح في ذوائبها بنار
كواكب لسن عنك بآفلات ... اذا ما اشرقت شمس الفقار
بعثت بها الى ملك كريم ... شريف الاصل محمود البخار
فاهديت الضياء بها الى من ... محاسنه تضيء لكل سار

وقال

عرضن فعرضن القلوب من الاذى
لأسرع من كيّ القلوب من الجمر
كأن الشفاه اللعس منها خواتم
من التبر مختوم بهنّ على الدّر

وقال يصف فرسًا

من شك في فضل الكميت فبهمه ... فيه وبين يقينه المضمار
من منظر مستحسن محمودة ... آثاره اذ تبتلى الاخبار
ماء تدفق طاعة وسلاسة ... فاذا استدر الحضر منه فنار
فاذا عطفت به على باوردة ... لتردّه فكأنه بوكار
وصف الخلوق اديمه فكأنها ... اهدى الخلوق لجسمه عطار
قصرت قلادة نحره وعذاره ... والرسغ وهي من العتيق قصار
فكأنما هاديه جزع مشرف ... وكأنما للضب فيه وجار
برد الضحاضح غير ثان سنبكا ... وبرد خلفك طرفه فمخار
لو لم يكن للخيل نسبة خلقه ... خالته من اشكالها الاطيار

وقال ايضًا

وجارية مثل شمس النهار ... او البدر بين النجوم الدراري
اتتك تميس بقد القضيب ... وترنو بعين مهاة القفار
وترفل في مصمت ابيض ... تلوّن في خدها الجلنار
وتحمد عودًا فصيح الجواب ... يشارك ارواحنا في المجاري
له عنق كذراع الفتاة ... ودستانه بمكان السوار
فجادت عليه وجادت له ... بعسف اليمين ولطف اليسار
فلا امهلته ولا نهنهته ... من الظهر حتى انقضاء النهار
فلما تغنت غناء الوداع ... بكيت وقلت لبعض الجواري
لئن عشت عند هزار الغناء ... لقد مت عند هزار الازار

وقال رحمهُ الله

روح من الماء في جسم من الصفر
مؤلف بلطيف الحس والنظر
مستعبر لم يغب عن الفه وطن
ولم يبت قط من ضغن على حذر
لهُ على الظهر اجفان محجرة ومقلة دمعها يجري على قدر
تنسى لهُ حركات في اسافله كأنها حركات الماء في الشجر
وفي اعاليه حسبان منصلة للناظرين بلا ذهن ولا فكر
اذا بدا دان في احشائه فلك خافي المسير وان لم يبد لم يدر
مخبر عن مواقيت يخبرنا عنها فيوجد منها صادق الخبر
تقضي به الخمس في وقت الوجوب وان
غطى على الشمس شر الغيم والمطر
وان سهرت ففي الاسباب تورقني
عرفت مقدار ما القى من السهر
محدد كل ميقات تخيره ذوو التخير للاسفار والخطر
ومخرج لك بالاجزاء الطفها من النهار وقوس الليل والسحر
نتيجة العلم والتفكير صورتهُ ياحبذا بدع الافكار في الصور

وقال عفي عنهُ

قم قد اتى ضوء الصباح المسفر باصاح فاغتنم الهوى وتبكر
فالم بتين لذ طعما واكتسى حسناً وقارب منظراً من مخبر

كالثلج بردًا في اصفرار التبر في ريح العبير وفوق طعم السكر
لطفت معانيه لطافة عاشق في لون مشتاق حليف تفكر
يحكي اذا ما صف في اطباقه خيما ضربن من الحرير الاصفر

وقال يصف سفرجلاً

ملمات من كراة التبر معتنقات لرقيق الخصر
بنكهة العطر وفوق العطر اجود من نشق سلاف الخمر
مشتملات بثياب صفر تزورنا في القصر بعد العصر

وقال يستهدي طفشيلاً

مابال طفشيلك قد اخرت عنا وما نعهد تأخيرا
فهاتها في حليها تجلي كالروض اذ صور تصويرا
زخارف الوشي والوانه تبرًا من الجوهر منشورا
والحرز الغض بأرجائها يحكي لنا فيه الدنانيرا
واخضر يضحك في اصفر كأنما واجه مهجورا
والبيض فيها نرجس نثره في فضة قدر نقديرا
خبيصة صفراء لكنها تحوي من النبت عقاقيرا

وقال يصف الخزان

ووصائف صفت على ذي اربع مما عني بصنيعه النجار
وسمت وسوم الريح في لياتها فتحيرت في حسنها الابصار
فكأنما آذانهن صوالج وكأنما اقدامها اقمار

وقال يصف نارًا

كأنما النار والرماد وقد ... كاد يواري من جسمها النورا
ورد جنى القطاف تحسب قد ... ذرّت عليهِ الاكف كافورا

وقال يصف كيزان القفاع

دواء داء الثمل المخمور ... رشف شراب شبم مفرور
رق كدمع العاشق المهجور ... في قعر كيزان من الصخور
ترفع قضبانًا من البلور ... من نفس مثل جنى الكافور

وقال يصف بطيخًا

وزائر زار وقد تعطرا ... اسرّ شهدًا واذاب عنبرا
واستكثرت منهُ المهاة سكرًا ... ينفث في الآناف مسكًا اذفرا
ملتحفًا للحر ثوبًا اصفرا ... معممًا من الحرير اخضرا
يحسبه الناظران نقرا ... دب الدبا بمتنه فاثرا
ابا عليّ فاحضرنه كي ترى ... واكتب عليّ اذا كذبت محضرا

وقال

ملمعين فوق جرف هار ... قد نحتا وشبهني في نجار
دارا كمثل الفلك الدوار ... واسبلا ذيلاً من الغبار
فنحن في رفدها المدرار ... في نعم صافية الاقطار

وقال يصف فصًا اصفر

ياقوتة صفراء قد ركبت ... في خاتم ابيض كافور
ضدان قد الف معناها ... في لون معشوق ومهجور

كأنما صفرة شمس علت دون هلال ثم في النور

وقال رحمهُ الله

ما زلت في سكري اخمش كفها وذراعها بالقرص والآثار
حتى تركت اديمها وكأنما غرس البنفسج منهُ في العنّار

وقال يصف نارنجًا

كأنما النارنج لما بدت اغصانه في الورق الخضر
زمرّد ابدى لنا انجمًا معجونة من خالص التبر
اذا تحيانا بها خلتنا نستنشق المسك من الجمر

وقال وقد دعا صديقًا لهُ فتأخر عنهُ

تاخرت حتى كدت الرسول وحتى سئمت من الانتظار
واوحشت اخوانك المبعدين وفجعتهم بشباب النهار
واضرمت بالجوع احشاءهم بنار تزيد على كل نار
فان كنت تأمل الاّ لحيّ فانت وحقك عين الخمار

وقال

داو خماري بكأس خمر واحي سكر الهوى بسكر
وروق المزج ذوب درّ وشعشع الراح ذوب تبر
مدامة عنقت فجاءت كلمع برق وضوء فجر
رقت فكانت كماء دبني وماء وجهي وماء شعري
لا تفن عمر الزمان الاّ ما بين قلاية وقمرى
يا دير مرّان كم غزال فيك وكم جنة وزهر

فكم تطربت مستهاماً اليك اذعيل فيك صبري
وفي يميني شمال شمس وفي شمالي يمين بدر
حكت اكفّ الرياح ليلاً بروضة خيط كل قطر
كأن دولابها محبّ يحن والدمع منهُ يجري
ثم تحلّت ضحى وأبدت عرائساً من حلى زهر
فالنوْر والظل في رباه ما بين نظم وبين نثر
كالدمع قد حار في خدود من حمر وردية وصُفر
ورب يوم قطعت فيهِ عظيم قدر جليل ذكر
احسن من يوم مهرجان ويوم اضحى ويوم فطر
اتبعت اثم الهوى باثم فيهِ ووزر الصبا بوزر
بين شقيق صفيل خدّ واقحوان نقي ثغر
وابن دلال اذا تثنى رأيت عذراء بنت خدر
يدير الفاظه بحذق فينا والحاظه بسحر
فلست آبي ولو سقوني على اغانيه نيل مصر
ما تركت لي المدام هماً يضيق عنهُ وسيع صدري
ان هي الاّ نجوم سعد على اكفّ الانام تجري

وقال

لا وعين تدير باللحظ خمرًا بين اهل الهوى فتقتل سكرا
لا اطعت السلو عنها ولا العا ذل فيها ولا تعاطيت صبرا
صاح ما حيلتي حسبت طريق الحب سهلاً فكان لاكان وعرا

لاتلم في البكاء فالدمع لولم يجر في الخد كان في القلب جمرا
وسحاب يجر في الروض ذيلي مطرف ذره على الارض ذرّا
برقه لمحة ولكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا
كحلي منافق للذي يهواه يبكي جهرًا ويضحك سرّا
قد سقتني المدام فيه فتاة سحرتني ليس تحسن سحرا
فاذا ما رأيتها تشرب الكأ س ارتني شمسًا تقتل بدرا

وقال

سقيا لليل قصرت مدته بدير مرّان مرّ مسكورا
يوم اتيناه زائرين فصا د فنا به روضة وماخورا
وبات بدر الدجا يشعشعها تورية تلبس الدجا نورا
عادت على نفسها وقد برزت فعاد جيب الحبيب مزرورا
حتى رأيت الظلام يدرجه الغرب ويرد الصباح منشورا
واختلط الليل والنهار كما يخلط كف مسكًا وكافورا

(وقال يمدح ابا القاسم الفصيحي و يذكر الطرد بالبازي)

لست على عذلك صبّارا فلو نشا اقصرت اقصارا
واهًا لايام صبا فقدها اورثني همًا واكدارا
ايام لا اصبح الاّ فتىً قد صاحب الفتيان غيارا
وكم وكم رحت الى حانة وكم وكم نبهت خمارا
استغفر الله وكم ليلة احييتها لهوًا واوزارا
عانقت في ظلمائها شادنا بفترة الاجفان سحارا

ففام يجلو جلنارية تصير الاضواء انوارا
يعقد ما بين كثيب النقا وبين غصن البان زنارا
فان يكن ذاك الزمان انقضى وبدل الاحلاء امرارا
فالعيش طعمان لمن ذاقه والدهر ما بينفك اطوارا
وحبذا يوم بكرنابة والفجر قد اسفر اسفارا
وكلنا مبتهج ممتط طرفًا يفوت الطرف خطارا
كأنه من عظم تركيبه صوّره الجبار جبارا
يخطو على صم اذا حثثها القت على الاحجار احجارا
كأننا في وقت ارساله نضرم في اعطافه نارا
يخبب خبابًا سلوقية تفوت اوهامًا وابصارا
من كل حسناء طرازية تفوق الارنب احضارا
يمد متنين امتدادًا كما قرنت بالطومار طومارا
كأنها صائمة اقسمت ان تجعل الارنب افطارا
وقد حملنا كل مستوفز ادبه الحاذق واخبارا
يفتق حملاقين عن مقلة يخالها الناظر دينارا
صادقة تعمل لحظًا الى مقاتل الطائر نظارا
مخائل لكن له جلجل لم يأل اعذارا وانذارا
كأنه شعلة نار اذا عاين فتخاء وحشنارا
او عربي فاتك ثائر يخاف في تقصيره العارا
فبينما تكنفه من غربها وكلها تجذب استارا

صار لنا برق فتاج ولو ... كان يخاف الحين ماثارا
فلم يزل في عجب عاجب ... يأخذ ما دبّ وما طارا
فيالهُ يومًا هرقنا به ... من دم ما صدناه انهارا
ولى وابقى ذكره بعده ... لسائر الطرّاد اسمارا
حتى اذا نحن قضينا بهِ ... من عذر اللذات اوطارا
مرحا وقد سمط غلماننا ... خرائطا تحمّل اوتارا
الى محل حل فيهِ الندى ... وصار فيهِ المجد مذ صارا
دار كريم سيد ايد ... بورك فيمن يسكن الدارا
تلقاه فردًا في الندى واحدا ... وجحفلاً في الحرب جرارا
كأن في كفيه من جوده ... وبأسه الجنة والنارا
لو ان للافلاك اخلاقه ... كانت نجوم الليل اقمارا
يستعبد الاحرار معروفه ... والعرف يستعبد احرارا
يشرب شراوية عتقت ... في الدن اعصارا واعصارا
حتى رأينا الليل قد غربت ... جوزاه بل والنجم قد غارا
ابق ابا القاسم واسلم فقد ... جعلت للآداب مقدارا
متعك الله بنعمائه ... وزاد في عمرك اعمارا

وقال يستدعي صديقًا لهُ في يوم شك

هو يوم شك يا علي ... وشره مذ كان يحذر
والجو حلته ممسكة ... ومطرفه معنبر
والماء فضيّ القميـ ... ـص وطيلسان الارض اخضر

نبت يصعد زهره في الروض قطر ندى تحدر
واخو الحجى لو كان هذا اليوم من رمضان افطر
ولنا فضيلات تكو ن ليومنا قوت يقدر
ومدامة صفراء اد رك عمرها كسرى وقيصر
فانشط لنا لنحث من جاماتنا ما كان اكبر
او لا فانك جاهل ان قلت انك سوف تعذر

وقال يستدعي نبيذًا من صديق له

يامن انامله كالعارض الساري وفعله ابدًا عار من العار
اما ترى الثلج قد خاطت انامله ثوبًا يزر على الدنيا بازرار
نار ولكنها ليست بمبدية نورًا وماء ولكن ليس بالجاري
والراح قد اوعزتنا في صبيحتنا بيعًا ولو وزن دينار بدينار
فجد بما شئت من راح تكون لنا نارًا فانا بلا راح ولا نار

وقال عفا الله عنه

فديت زائرة في العيد واصلة والهجر في غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركنًا اطوف به والخال في صحنه يغني عن الحجر

وقال

قمر فاعقر الهم بالعقار فالخمر درياقة الخمار
وهاتها يا غلام صرفًا حمراء مصفرّة الخمار
صباح راح دجا عليه في فلك الدّن ليل قار
وجسم نور تراه يبدو كناظر في قميص نار

من كف كالظبي في رنو وفي احورار وفي نفار
غصن قوام على كثيب وليل شعر على نهار
في ورد خد لهُ جنى ريحان صدغ لهُ مدار
مذكر القد والتثنى مؤنث الدل كالجواري
اذا سقى بالصغار صبًا سقته عيناه بالكبار
لاعذر فيهِ لمن رآه فلم يرح خالع العذار
شربت من راحه عقارًا ومن ثناياه كالعقار
حتى اذا الراح رنحته ومسه السكر بانكسار
وخالطت ورد وجنتيه فضاعفته بجلنار
بتنا وقد ضمنا ازار لله ما حل في الازار
فظن ما شئت بي فاني اتيت ماشئت من خسار

وقال في غلام من اولاد الكتاب

مصيبتي فيك ليس تجبر وحسرتي فيك ليس تنحسر
لبست لي حلة الخيانة كم حذرت ذا لو وقاني الحذر
لوكنت سمعي الغداة او بصري ما عز عندي سمع لا بصر
فاذهب عليك العفاء من قمر لاغرني بعد حسنه قمر

وقال يتشوق قومًا من بني القصيص ويذكر رحيلهم من الساحل

نوب تبتلى بها الاحرار وخطوب صغارهن كبار
وامور في الفكر حين يراها عبر في ضميرها استعبار

وزمان تجور منهُ القضايا في البرايا وتظلم الاقدار
فاللباب اللباب يلقى تصاريف اذى الدهر والنضار النضار
فلا يثاره الحمير على النا س علمنا ان الزمان حمار
ايها الدهر ناذرًا بك نذرا في اذانا اعندنا لك ثار
كل يوم تثقف الاسل السمر لنا منك او تحد الشفار
فعليك العفا من قدرجا وعلينا ما انت الا قدار
وبرغمي ورغم كل اديب اذ خلت من بني القصيص الديار
اي حزن سرى اليَّ ووجد وهموم ولوعة حين سارو
ولقد قلت حين اقلقني الشوق اليهم وشفني التذكار
يا خيار الانام كان لكم في كل امر على الزمان الخيار
كيف لا تظلم البلاد وقد فا رقتموها وانتم الاقمار
ان تطل فيكم ليالي المحبين فقد ما تكون وهي قصار
لكم في صميم قلبي وفي انسان عيني مودة لا تعار
اي شيءٍ عنكم يسلي لي ذاك الجوى لو برح والدموع الغزار
ابن تلك الهبات ابن الرغا بات وابن الحلوم والاخطار
ليس الا تيقني ان ايراد الليالي من بعدهم اصدار
ووراء الاسى سرور وبعد العسر يسر وتحت ليل نهار
كم اجرتم من الحوادث فالله لكم حيث ما تخافون جار
يا ابا القاسم المؤمل اسما ع البرايا تقيك والابصار
اصبحت اذ رحلت عن بلد الساحل مفجوعة بك الاقطار

فالهواء الذي عهدت غليظ والديار التي عرفت قفار
رفضت بعدك العلوم فلا ينفق زهد وبارت الاشعار
وغدا البائس الاديب ذليلا قد طوى الخوف شخصه والحذار
لم نضع انما نحن من بعدك ضعنا وللامور غيار
حيثما كنت كنت صدرا فكل الناس اهل وسائر الارض دار
ولشوق اليك تطمع في قر بك مدت عيونها الابصار
فكرتي حسرة وسهوى هموم وانتباهي اسى ونومي غرار
عجبًا كيف ينتحيك بلا الدهر بسوء وانت فيه سوار
لا تلم ان رأيت في هذه الابيات لينا ولا يكن انكار
فقد اعتلت القرائح مذ غبت هومًا واختلت الافكار

وقال يصف السفينة

والى نداك ركبتها لجية كرمت منابت ساحتها والعرعر
سحاء منشأوها ببحر مخضب ابدًا ومولدها ببر مقفر
ان جانبت قصد الهوى بمقدم عطفته كف لها بمؤخر
وكأنها والبحر قد خلع الدجا للعين قطعة ظلة لم تسفر
طارت امام نطابر بقوادم منشورة وقوائم لم تنشر

وقال

وكنت ارى في النوم هجرك ساعة فأجر اذيال النوم حولا تطيرا
وتأمرني بالصبر والقلب كلما تقاضيته تقاضيت معسرا
فلما رأيت الهجر من شأنك اغتدى غدير النصافي بيننا قد تكدرا

وقال سامحه الله يمدح علي بن طارق ويهنئه بالفطر
ويستهدي منه نبيذًا

اذا بث قلبه الزفره وأدمت خده العبره
وهل يطمع في الصبر عميد باعه صبره
لهُ شوق حجازي وقلب من بني عذره
ونفس دفعتها غمرة الحب الى غمره
بجهد نفرت عنه الى ان سكنت غمره
وظبي زارني سرًا وكانت بيضة القصره
لهُ في كل ايام الى هجرانه هجره
اذا اضمرت في الحب وفاء اضمر الغدره
اخي ان صروف الدهر في تصريفها عبره
خطوب شيبت رأسي وما ان شبت من كبره
على اني نبي الشعر قد جئت على فتره
ولو انصف حسادي رأوني فوقهم فطره
بغوا شأوي في الشعر فما ان قطعوا شعره
الى كم في فمي ماء من الاحزان بالجمره
ولا بد على ما قيل للساكن من نفره
وكم دوية قفر جعلت اجرها حسره
الى اصيد عالي الذكر والهمة والقدره
مضي الوجه والافعال والشيمة والفكره

معرى الجسم من عار امين الرأي من عثره
شهاب ثاقب النور حسام قاطع الشفره
عليهِ دون سيف الد م من معروفه نثره
اهان المال للآما ل في القلة والكثره
خلال ماخلت من حا سد تورثه حسره
اغص الله من يكر ه ما قلت بمن يكره
ايا اندى فتى كفا واسرى سيد اسره
ويامن سلم الجود على علياه بالامر
لقد صمت على الحق وافطرت على الفطره
واحرزت لعمر الله اجر الحج والعمره
فاهدى العيد بالسعد الى قلبك ماسرّه
واما بعد ياغيث ندى مطرته الخبره
فعندي قينة كالبد ر قد جذرتها بدره
وعجلت لها المهر لكي لا تنفر المهره
وقلنا في غداة العيد كوني عندنا بكره
وما يدفع ما خامر من هم سوى الخمره
وفي دارك لا زالت عن الاسواء في ستره
مدام نورها نورا ن بالحمرة والصفره
اذا طاف بها الشاد ن ذو الاصداغ والطره
حسبت البدر قد طاف على الانجم بالزهره

لا بد من الرسم على اوفره عبره
وهل يروى امرئ اعطش شهرًا كاملاً سكره
تشجيت لاني منك في امن من السخره
وعش واجتلها حينا فقد جانبك العذره
لئن هذبها الفكر لقد افرغها صبره
كما يخدر السيل من الشاهق بالصخره

وقال ايضًا

ارى وصالك لا يصفو لآمله والهجر تتبعه ركضًا على الاثر
كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت
عليه ابعدها من منزع الوتر

وقال ايضًا

قام بالنفس في هوى قمر وباع وصل البدور بالبدر
وافتض ابكار لهوه طربًا بين عشايا المدام والبكر
لا يوم كاليوم ابرزته لنا رياضه في مشهر الحبر
يوم يهيم الزمان يخطر من جماله في الحجول والغرر
مسرة كلها بلا خشن ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا وعرش جيش النسيم بالمطر
وعندنا عانقيان حمراء كالشمس واخرى صفراء كالقمر
بكران هذي تعاب بالكبر البادي وهذي تعاب بالصغر
مدامة كأن من تقادمها عاصرها آدم ابو البشر

وبنت خدر تريك صورتها ... بدر الدجا في رديها العطر
حنت على عودها وقد بزلت ... مدامنا جمرة بلا شرر
يسعى علينا بها الوصائف قلدن ... مجونًا قلائد الزهر
قرطق منطق اذا جلين لنا ... معقربات الاصداغ والطرر
ياتاركًا طيب يومه لغد ... شيع عين السرور بالاثر
ان وترت قلبك الهموم فما ... مثل انتصار بالناي والوتر
وشادن حيرت لواحظه ... لحاظ عين الغزال بالحور
اجبرت في حبه لاعذره ... فان جاني احتجت بالقدر
سألته ورة مجاد بها ... وكل هذا بألسن النظر
فنلت سؤلي من رشف ريقته ... ومنيتي من مآرب اخر

وقال يصف الهلال

اهلاً وسهلاً بالهلال ... بدا لعين المبصر
او ما تراه يلوح في ... جو السماء الاخضر
كشعيرة من فضة ... قد ركبت في خنجر

وقال

دموعي فيك انواء غزار ... وحبي لا يقر بو قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم ... فذاك الثوب مني مستعار

وقال

الا فاسترزق الرحمن خيرًا ... وسر بالكأس نحو اللهو سيرا
ولاتك آلفًا الا اديبًا ... وبستانًا وماخورًا وديرا

ولا تغررك آمال طوال تعود ندامة وتعود ضيرا
فأيام الهموم مقصصات وايام السرور تطير طيرا

وقال ايضا

اتلفت مالي في العقار وخرجت فيها من عقاري
حتى اذا كتب الكتا ب وجاءني رسل التجار
قالوا الشهادة بالعشى وتغيب في صدر النهار
فاجبتهم ردّوا الكتا ب ولا تعجلوا بانتظاري
لو كنت اسمح بالعشيّ لما سمحت ببيع داري

وقال

أثاب فاعداني الى ظلمه الدهر
واعجب ما واصله من ذمه الشكر
ويوم نعيم بالسرور قصرته بنصرعة في لذاذته العمر
بلغت وابلغت المنى فيه بالتي بها تندرج النهى وينشرح الصدر
مشعشعة تهدى الى الروح راحة
ويعبق منها في زجاجتها العطر
كأن عليها من حباب مزاجها لآلي نظام قد تضمنها نحر
تناولها مني ندامى كأنهم كواكب ابراج توسطها بدر
ومسمعة تحنو على مترنم له زجل عال وليس له سحر
اصول له يفضين من كل سامع الى حيث لا يفضي الى مثله الخمر
اذا طوقته بالانامل والنهى على جسمه من جسمها الصدر والنحر

بكى طرباً فاستضحك اللهو نحوه
وفضت عرى الالباب واستلب الصبر
فبت صريع السكر اطيب بيئة وما الحكم الا ان يسهك السكر

ولهُ

كأنما الجمر والرماد وقد كاد يواري زناده النورا
ورد جنيّ القطاف احمر قد زرت عليه الاكف كافورا

وقال عني عنهُ

صليه قد قطعته مذ قطعته واقرحت جنبيه واسهرت ناظره
اذا كنت تحبيه وانت قتلته فانت على مجرى الخطيئة قادره

وقال ايضاً

حبك الزائر في وقت السحر اسفر الصبح به حين سفر
قد بعثناه لكي يجلى به واضح كاللؤلؤ الرطب اغر
طاب منهُ العرف حتى خلته كان من ريقك يسقى في السحر
ليتني المهدي ومروى عطشي برد انيابك في كل سحر
واسا والله لو يعلم ما حظه منك لاثنى وشكر

وقال يصف طنبورًا

ممنطق الخصر اجوفهُ جيده ضعف بهائره
لفظه لفظ عاشق يشتكي هجر هاجره
ذو لسانين فوقه عدلا من مقادره
انطقته يد امرئ فاتر الطرف ساحره

فحكى عن ضميره ما جرى في خواطره .

وقال رحمهُ الله على قافيه الزاي

حان ان تسخي الاسقام من جسمي وتخزى
لم تدع لي منه ما فى مثله لي متعزى
حزّت الاعضاء مني كلها بالسقم حزّا
فانا الجزء الذي من لطفه لا يتجزى

وقال

يا لقومي للزائر المجتاز زار احبابه على اوفاز
زار صبا بنظان ما زار في النو م فبافرحتى له واعتزازى
لم يكن بين ان دنا وتنائى عنك الاّ مقدار خطفة باز

وقال من قافيه السين

كالغصن في روضة تميس تصبو الى حسنها النفوس
ما شاهدت والسماء عرسًا فشكّ في انّها العروس
تبسم عن واضح نؤور تعبق من طيبه الكؤوس
يجمع فيه لجنليه در ومسك وخندريس

وقال

مقلة بالدمع منجمسه وحشا بالوجد ملتهبه
وفؤاد شفه قمر يترك الالباب مختلسه

دونه مولى يحجبه ... ملازم ابوابه حرسه
حذرا منه على رشأ ... صاد قلب الليث فافترسه
غيرة من ان تجر الى ... نفس في سيرها نفسه
ود من افراط غيرته ... لو تكون الريح محتبسة

وقال

يا بلائي من التي خبلتني ... بدلال به تصاد النفوس
كنت تهوى لتخدع قلبي ... والهوى في ضميرها محسوس
تصرف اللحظ حين تبصر نحوي ... وباحشائها هوىً ورسيس
وتراني فيضحك القلب منها ... جذلا بي وان علاها عبوس
واذا ما افترحت صوناً عليها ... كابدتني بانه محبوس
وهي لا تهتدي لهذا ولكن ... هو مما افادها ابليس

وقال عفا الله عنه

قد قلت للكأس واصريها ... تلثمه طوباك يا كاسها
طوباك اذ ادنتك من ثغرها ... فاختلست ريقها انفاسها

وقال سامحه الله

طاف خيال الحبيب في الغلس ... فبت منه بأعظم الانس
طيف حبيب حفظت خلته ... وادركته ملالة فنسي
قصر ليلي بطيب زورته ... وكان ليلي امد من نفسي

وقال ايضاً

ايا نشوان من خمر بفيه ... متى تصحو وريقك خندريس

اريك ما اراه بذي انتشاء الخ عليه بالكأس الجليس
تورد وجنة وفتور لحظ تمرضه واعطاف تميس

وقال

اخي لا تروعني فاصبو الى اخ
سواك فتسلو بعض نفسك عن نفسي
وكن عالمًا اني اغار على اخي وخلي كما اني اغار على عرسي
ووفر علي الحظ منك فانني خصصتك باللحظ الموفر من انسي

وقال رحمه الله

ابى الدهر الاّ فعالاً خسيسا وصرفًا يبدل نعماه بوسا
وكنت ارى منه وجهًا ضحوكًا فابدلني منه وجهًا عبوسا
وشيبني حادثات الزمان واحداثهن تشيب الرؤسا
ونازعني الدهر ثوب الشباب فنازعني منه علقًا نفيسا
تعاتبني ان اطلت الجلوس وعن عذر ان اطلت الجلوسا
وقد يملك السيف في غمده مصونًا ويستوطن الليث خيسا
أأخدم من كان لي خادمًا واتبع من قد رآني رئيسا
جنوت الندم اذن والمدام واصبحت بعدك اوذي الجليسا
كأني لم اعد في مقنب افل بحد الخميس الخميسا
وافتنص الوحش في بيدها بمضمرة تجتدين المروسا
تروح الظباء باشخاصها فتنقض قبل الرؤس النفوسا
كأن الكؤس بايديهم نجوم سماء تلاقي شموسا

ولم ادر الكأس في فتية تباكرها قهوة خندريسا
ويارب يوم تمليته سرورًا ببطاس او بانفوسا
وياحبذا الدير دير البريج تجيب النواقيس فيها القسيسا
وهيفاء لو لم تمس ما اهتدى قضيب الرياض الى ان يميسا
ولو برزت لصارى المسيح لدانوا لها طاعة دون عيسى
اذا شئت انطق في حجرها لسان فصيح يهيج الرسيسا
وآمرة بركوب الفلاة وان اعمل الطيرة والعنريسا
رأتني قنعت ولم المس لقاء وجوه تطيل العبوسا
دعيني اعارس صرف الزمان وألبس في كل حين لبوسا
فاني رأيت فروع الكرام يشبن اذا ما اقتدلن العروسا

وقال

اما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرياض في مجلس
النرجس الغض والبنفسج والـ ـورد وصفر النهار والنرجس
كأنها جنة التي جمعت ما تشتهيه العيون والانفس
كأنما الارض البست حللاً من فاخر العبقري والسندس
وقد احاطت بها شقائقها كأنها من عقائق اكؤس
فاشرب على الزهر من معتقة بجلية شبروبه المنلس
وصل على سورة الهموم بها مع الندم الظريف والمونس
لا تخش ان افلستك فاقرة والظرف لا يترك الفتى مفلس

وقال

محت مقادر ضربها وغيابها وحسابها وتوازنت في الانفس
فكأن اشكال الملك انما يؤخذن عنها ليس عن اقليدس

وقال

لي من سر بني العباس خل ورئيس
شهد المجد عليه انه عالق نفيس
يهب الالاف والملـ ـل على الشكر حبيس
واذا جالسته لم تدر من منا الجليس

وقال ايضاً

تراه في الصدر من خساسته كأنه في اواخر المجلس
لا يفهم القول والخطاب ولا يفهمه فهو ابكم اخرس
يحكم في مصر والشام وقد كان كثيراً لمثله يحرس

وقال يرثي والده رحمهما الله تعالى

تزداد فيك مصيبتي خطراً اذا نهنهت نفسي
فاري الاسى مني عليـ ـك اليوم اعظم منه امس
فأظل فيك مخالفاً امل التعزي والتأسي
لا تعدمنّ ابي الشفيـ ـق وان غدوت وهبر رمسي
وسقى ضريحك وابل يضحى بعثوته وبسي
ولقد غدت دنياي بعـ ـدك وحشة من بعد انس
وعشيت في ظلم الخطو ب وكنت مصباحي وشمسي

وتركتني عرضًا لنبل الحادثات وكنت ترمي
فتمكنت انياب ريب الدهر من عضي ونهسي

وقال

قد جاءنا الورق الذي وفرته والطبي والسرج المحلى والفرس
والبغلة الشقراء والخلع التي كانت كعرضك ليس فيه من دنس
في ريحها ارج يفوح كأنه من عود محتدك الكريم المغترس
والعضب يلمع في الظلام كأنه
من نور وجهك او ذكائك مقتبس
لكن ابت لي ان اروح واغتدي
كلا على الاخوان اخلاق شمس
لا استلذ العيش لم ادأب له طلبًا وسعيًا في الهواجر والغلس
وارى حرامًا ان يواتيني الغنى حتى يحاول بالنهار ويلتمس
فاصرف نوالك عن اخيك موفرًا
فالليث ليس يسيغ الا ما افترس

وقال

ياندمي اطلق الكأ س فما للكأس حبس
قهوة تعطيكها قبل طلوع الشمس شمس
هي كالمريخ لكن هي سعد وهو نحس

وقال

وقعيني ما بين حزن وبؤس وثنت بعد ضحكة بعبوس

اذ رأتني مشطت عاجًا بعاج وهي الابنوس بالابنوس

وقال في قافية الشين

وبديم مخالف لا يشاء الذي اشا
هو في الصحو لي اخ وعدوّ اذا انتشا
افترحت العشاء يومًا عليهِ فادهشا
ساعة ثم قال لي العشا · يورث العشا

وقال في قافية الصاد

وما زال يبري اعظم الجسم حبها
وينتصها حتى لطفن عن النقص
وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها
امنت عليها ان يراني اتشخصي

وقال في قافية الضاد

غدا وغدا تورّد وجنتيه لعين محبه بصفو الرياضا
على خديه ماء عسجدي اذا نظر الرقيب اليهِ غاضا
يؤمل جنة الفردوس قوم وآمل منهُ ثمًا او عضاضا
غزال كلما ازددت اقترابًا اليهِ زاد بعدًا وانقباضا
كتمت هواه حتى فاض دمعي فصيّره حديثًا مستفاضا

وقال

ما اعتاد عيني غضها ... مذ انت عني معرض
لم يبق الا كبد ... حرى وقلب ممرض
وهجعة عليلة ... جفانها متنفض
ما فيه من جارحة ... الا وفيها مرض
كنت حياة لي وما ... لي من حياتي عوض

وقال

ما لذة اكمل في طيها ... من قبلة في ثغرها عضه
كانما تأثيرها لمعة ... من قضب اجرى على فضه
خلستها بالكره من شادن ... يعشق منه بعضه بعضه

وقال ايضاً

بابي انت تباغضت وما كنت بغيضا
جاءني منك جواب ... كان للعهد نقيضا
انت لم تمرض ولكن ... احسب الود مريضاً
ولقد فالك لمو ... لست عنه مستعيضا
ومدام شاكلت في الكأس ياقوتاً فضيضا
وغناء من غريض ... فاق في الحسن الغريضا
لو رأت عيناك من ... صاحبه طرفاً غضيضا
وثنايا واضحات ... كنبات الدر بيضا
كدت من شدة شوق ... وافتنان ان تبيضا

ولو ان الجد وانا لك لاسرعت النهوضا

وقال

يا عوضًا من فائت لم يحتسب منهُ عوض
يا صحة في دفعة صرت اليها من مرض
يا دعة وراحة من تعب ومن مضض
يا فرحة الرامي اذا اصاب بالسهم الغرض
ياخنة الظهر اذا القى عنهُ المفترض
يا موقع النوم على بعيد عهد بالغمض
ياجوهر الحسن الذي سواه في الحسن عرض
اذا تذكرتك بـا من حان عهدي ونقض
ظننت ان بازيا على فؤادي قد قبض

وقال رحمة الله عليه يصف غيثًا

غيث انانا مؤذن بخفض متصل الويل حثيث الركض
يقضي بحكم الله فيما يقضي كالجيش يقلو بعضه لبعض
يضحك من برق خفي الومض كالكف في انبساطها والقبض
دنا فخلناه فويق الارض متصلاً بطولها والعرض
الفا الى الف بسير يقضي ثم هوى كاللؤلؤ المرفض
فالارض تجلى بالنبات الغض في حليها المحمر والمبيض
من سوسن احوى وورد غضّ مثل خدود نقشت بالعض
والقحوان كاللجين الحمض ونرجس ذاكي النسيم بض

مثل العيون رفقت بالغمض ترنو ويغشاها الكرى فتغضى

وقال

امر عيش وحال خفض وحل هم وبان غمض
ومضى حادث دهاني وطارق الحادثات مضّ
وخانني الدهر من ثناتي فبان بعض وخان بعض
وأسرعت فيهم المنايا وسرّ خيل المنون ركض
واسترجعت منهم الليالي قروضها والحياة قرض
وعضني منهم بناب والدهر مود لمن يعض
ونقضت منهم شروطاً لم يك فيها يخاف نقض
بدور عز تضمنتها بعد بروج السماء ارض
كأن كل امرئ عليه درهم اسهم تنض
عاشوا كرام الفعال وعيش السورى في المحول خفض
تدحض عنهم به خطوب ليس لاذاهن دحض
كم غصن في الترب منهم جنته ايدي المنون غضّ
وخلفوا محتدا وعزا محضاً وبعض الكرام محض
لم يصن النجل قط مالا لهم ولا يستذل عوض
اودى فاودت لهم مقال ومات بسط لهم وقبض
والصبر الاّ اذا افتقدنا مثلهم سنّة وفرض

وقال

تعطف علينا ايها الغصن الغض اما منك شم يستفاد ولا عض

جناك جنى فيهِ شفاء وصحة ولكن لنا في لحظك السقم المحض
تركت طبيبي حائرًا باكيًا على تحولي بعين ما يسامحها غمض
وأعجب مني ان اطيق جوابه وقد كان يخفى في محبسته النبض
بدت موهنا في درعة اللون تحته غلائل نور حشوها برد بض
وماست كميس الخيزرانة وانثنت باحسن مسود بدا فيه مبيضّ
وقد نقضت عهد الصباء كأنها اناس هواهم في عهودهم النقض
لئام اذا ما غبت عنهم تجمعوا على غير ما اهوى فان ابد ينفضوا
وقد اكسبتني نعمة الله بغضهم فلا زالت النعمى ولا برح البغض
وكنت اذا ما عانني ذو نباهة يسابق بغض من فؤاد له مض
ابى لي مجدي ان اساجل مثله وحاشا سماء ان يشاكلها ارض
ومالي اخشى حاسدا ومعاندا وليس له بسط عليّ ولا قبض
نبا لي اقلامي وسيفي مقولي بهِ الدهر ابكار البلاغة افتضّ
يريك وجوه المكرمات ضواحكا ويوضح مسودّ الامور فيبيضّ
وكم خنق الامر الذي هو باطل
وكم دحض الحق الذي ما له دحض
واكرمت اعراضي بمالي فصنتها ومن جاد لم يدنس له ابدًا عرض
وحملت اسرار الصديق اخي الصفا فودك باق لا يحول ولا ينضو
منينا بمن نغضى لهم من عثارهم وهمهم فينا التيقظ لا الغضّ
وانت امرؤ تصفو اذا كدر الورى
وتحلو اذا ما شاب ودهم حمض

متى يشق خل بالتغير من اخ خؤون فحظي من مودتك الحفض

وقال

اراك تضن بالجاه العريض ففيم تجود بالعرض المريض
تبارزني وعرضك من رصاص فكم يبقى على نار العريض
وتومض عن بروق الوعد لكن
عدمت الغيث في عقب الوميض
واذكر حاجتي فتعى وتغضى فلا متعت بالطرف الغضيض
فكيف تطيق نافلة المعالي ونفسك ليس تنهض بالفروض
اذا لم ترج في حال ارتفاع ندمت اذا نزلت الى الحضيض

وقال في الثريا

الا ربّ ليل بت ارعى نجومه فلم اغمض فيهِ ولا الليل غمضا
كأن الثريا راحة تشبر الدجا ليعلم طال الليل ام لي تعرضا
فاعجب لليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى لهُ انقضا

وقال ايضًا يستهدي خمرًا

غيم مدامعه تفيض وثيابه سود وبيض
يبكي فيضحك من طويل بكائه الروض الاريض
ولدىّ اخوان قرا أجمهم بحور لا تفيض
والراح قد عزت على الشعراء مذ ذل القريض
وعليك عول في الندا من راح ليس لهُ نهوض
ولانت مرجاة المرجى عنده الجاه العريض

فامنن بها حمراء يجسد طيبها المسك الرضيض
واعلم بان صنا ئع المعروف اكثرها فروض

وقال على قافية الطاء

وقالوا عليك بوسط الامور فقلت لهم اكره الاوسطا
اذا لم اكن في ذرى شامخ ولا في حضيض وطى الوطا
وحاولت في مرتقى هائل توسطه خفت ان اسقطا
وخير من العير المسبطر اذا اعوز السبق قصر الخطا
كما المنع حين يفوت الكثير احسن من مستقل العطا

وقال يعزي ابا بكر

تعزّ ابا بكر المرتجى عن الاهل والعصبة القائطه
وما ظلم الموت في حكمه فايدى المنايا له لاقطه
ولكن بقاؤك ارضى النفو س ولكن لميتتهم ساخطه
فان يك عقد هوى لغصة فان الذي يهى الواسطه

وقال ايضًا

ما تغطى قراطق ومروط ما تحلى مخانق وشموط
غادة طفلة مذكرة العين وفيها مآرب وشروط
لاتنال الاكف منها ولكن كل عين تزنى بها وتلوط
ولها في صحيفة الخد منها نون صدغ بشامة منقوط

وقال

شطت لليلى باللوى دار فكانت لا نشط
واطال ما عشنا معا كل بكل مغتبط
ايام لا تسومنا الا يام في العيش شطط
والغصن غض والشبا ب شعره جعد قطط
وكوكب السرور في استقامة لم يهبط
والدهر لم ينشط لما كان من الغدر بسط
ذاك وقد اغدو ولي في الغدوات مغتبط
والليل كالشعر بدا فيه من الشيب وخط
والنجم كالقرط وهى عند العناق فسقط
والصبح كالقس بدا من فتق مسحبه الشمط
في فتية عز لهم بالمجد باع منبسط
لا زللا يخشى الجليس معهم ولا سقط
ولا حجابًا دونه حواجب القوم نمط
كالاسد باسًا في الوغى والغيث ان عم القحط
والدهر والزهر معًا شعرًا والفاظًا وخط
تنفسح الآمال في امثالهم وتنشط
ما منهم عيب سوى الا فراط في الجود فقط
تشاكلوا فاشكلوا فهم كاسنان المشط
نرى حديث الشرب يطو ى بينهم على البسط

وان هفا خل تلا فوا واقالوه الغلط
وعن يساري من سيو ف الهند ذا شطب سبط
كأن برقًا لامعًا في جفنه اذا اخترط
كأن نملاً دارجا صاعد فيه وانهبط
ماض ترى في متنه ماء بنار مختلط
كأنما ديف به سم الضئيلات الرقط
يقد ان اعملته طولا وان عارض قط
وتحت سرجي سابح اجرد نهد ذو معط
يقصر عنه الريح في اعناقه وما انبسط
يراه مستقبله اوفى على الطود الامط
حتى اذا استدبره ظل يراه منهبط
كأن متنيه اذا ربع بشخص فاختلط
احسن ما يكتب في القرطاس من شكل وخط
فحبذا مستصحبًا ذاك وهذا مرتبط
باكلب منوطة بها السيور والمفط
كأنما ضلوعها قسيّ نبع لم تحط
كأنما احداقها لمع الذبال المستلط
كأنما آذانها انصاف دارتها الشرط
فمن حليجي كمثل العصب مرموق الخطط
واصفر اللون كما اسيغ بالورس النمط

واحمر مثل الذبيح بالدماء منشحط
عالي الذراعين عظيم الـزور مخطوف الوسط
كأنه من مرح بعاتق الراح استعط
او شخص مجنون رأى عارض جن فاختلط
كأنما تنعيمنا فرض عليهِ مشترط
ونوقن العصم اذا رأته ان سوف تحط
تنثر ما يبقى وما تختار منها يلتقط
توسعنا صيدًا فمطبوخ ومشوي خالط
وباشق ذى نخوة على الطيور ذا سخط
كأنما جؤجؤه وشيٌ محوك في نمط
كأنما مقلته فص من التبرخرط
يهبط بالطير معًا اذا علا ثم انهبط
غدا فاردى حجلاً منها ودراجا وبط
وفائقًا من الأوز والحمام والحبط
حتى اذا نلنا بهِ اوطار لهو وغبط
ابنا نعيم لم يشب رجاؤنا فيه قنط

وقال وكتب بها الى الصنوبري

احبابنا بقلوبنا شطوا وتحكموا في ذاك واشتطوا
اما ترحلهم فاعقله خبرًا فاين تراهم حطوا
ساروا ولم اعلم بسيرهم حتى رأيت جمالهم تمطو

وغدت بهم تخطو واحسبها ... اسفًا على اكبادها تخطو

كم في هوادجهن من قمر ... يعدو على الالباب او يسطو

ومقبل تبدو مضاحكه ... فكأنما يبدو لها سمط

ومرجل بالمسك يعبق من ... رياه حين يمسه المشط

ومثقل الارداف يثقل عن ... اردافه ونهوده المرط

وتضمنت استارها لعبا ... بمضازهاها الخلق لا الخرط

فيهن آنسة كلفت بها ... كالظبية الادماء اذ تعطو

تلوى انامِلها على حرج ... وبحثها اطرافها السبط

كالطفل الاّ انهُ رجل ... تصبو الى نغاته الشمط

ضدان منثور وملتقط ... والتبر يجمع شمله اللقط

كأن المشيب وهم على عجل ... فترحطوا وتنزل الوخط

اخذوا العزاء وزودوك اسىً ... شتان ما اخذوا وما اعطوا

ومذكرات الريّ هن لنا ... في المعتنين كلامك شرط

فسقى ديارهم محللة الا ... خلاف ليس يحلها ربط

لي من ابي بكر اخ ثقة ... لم استرب باخائه قط

ما حال في قرب ولا بعد ... سيّان فيه الثوب والشط

جسمان والروحان واحدة ... كالنقطتين حواهما خط

فاذا افتقرت فلي بهِ جدة ... واذا اغتربت فلي بهِ رهط

ذاكره او حاوله مختبرا ... تر منه بحرًا ما لهُ شط

في نعمة منه جليت بها ... لا الشنف يبلغها ولا القرط

وبدلة بيضاء ضافية مثل الملاءة حاكها القبط
متذلل سهل خلائقه وعلى عدو صديقه ساط
ونتاج مغناه متممة ونتاج مغنى غيره سقط
وجنان آداب مثمرة ما شانها اثل ولا خمط
وتواضع يزداد فيهِ علا والحر يعلو حين يحتطّ
واذا امرؤ شيبت خلائقه غدرًا فما في وده خلط

وقال في قافية العين

وزائر والعيون هاجعة وقلبه من رقيبه جزع
منغص وصله بتحشمة يعتدل اليأس فيهِ والطمع
كان شفائي من خده قبلا لو جاد او من رضابه جرع
فبان بيني وبينه امل دون الذي رمت منهُ منقطع
يدنى للثمى رياض وجنته طورًا ويبدو لهُ فيمتنع
كأنهُ مزنة مخيلة تشف للقطر ثم تنقشع

وقال يهجو قومًا

ارذال قوم اباحوا لومهم شرفي
وقد ينال من الاشراف اوضاع
حلمت عنهم فاغراهم لجهلتهم حلمي وللجهل اصحاب واتباع
وجل قدري فاستحلوا مساجلتي
ان الذباب على الماذي وقاع

وقال

جعلت اليك الهوى شفيعي فلم يشفع
وناديت مستعطفًا رضاك فلم تسمع
أتاركتي مدنفًا اخا جسد موجع
ومغرقتي بالدمو ع قد احرقت مدمعي
اعنى سبيت الفؤا د بالمنظر المطمع
جفوت فاقصيتني فهلا وقلبي معى

وقال ايضًا

كلف الفؤاد بجارة كلفًا يكاد يقطعه
لا مؤيس من وصله صبًا ولا هو مطمعه
دانى المحل مزاره ينأى و يقرب موضعه
ان لم تكن عيني تراه فان اذني تسمعه

وقال ايضًا

الى الله اشكو اخا جافيا يضيع وأحفظ فيهِ الصنيعه
اذا ما الوشاة سعوا نحوه اصاخ اليهم باذن مميعه
و يظهر لي منهُ في كل يوم خلائق مستنكرات قطيعه
كثرت عليهِ فاملتهُ وكل كثير عدوّ الطبيعه
واني لا اعلم ان الملو ل ليس بمرنه غير القطيعه
ولكن نفسي اذا استكرهت على الهجر ليست لهُ مستطيعه

وقال

رأيت تتابع الاعمال اجدى ... على العمال من فضل القناعه
فمن يك اكثر العمال بذلا ... لمال فهو اوجههم شفاعه
فاما كنت في عمل فصانع ... بمرفقه وان ثلم ارتفاعه
ووفر حصة الاتباع تأمن ... بذاك من الملامة والشناعه
وخذ في جمع مال الصلح لا في ... اقامة حجة لك في الجماعه
وسامح ذا المعونة واعتقده ... ليحسن عنك يومًا باندفاعه
وصادق ذا القضاء ولا تثره ... فيشهد بالخيانة والاضاعه
وكن في كل ذاك على يقين ... بان الصدق يحدث بعد ساعه

وقال

ياخاضب الشيب والايام تظهره ... هذا شباب لعمر الله مصنوع
اذكرتني قول ذي لب وتجربة ... في مثله لك تأديب وتوزيع
ان الجديد اذا ما زيد في خلق ... تبين الناس ان الثوب مرقوع

وقال

الفى في حبك القناع ... وصار كالرؤية السماع
وشاع من سرنا الذي ما ... كنا نرى انه يشاع
وقد خلعنا فلا رقيب ... نخشى ولا عاذل يطاع
صارت مناجاتنا شفاهًا ... وانفضت الرسل والرقاع
واسرعت سلوتي وداعًا ... فحبذا ذلك الوداع
ياذا الذي بعته فؤادًا ... ما كان لولا الهوى يباع

وصلك لي فذ وصلت فردا وانما هجرك المشاع
وكلما زاد فيك عقد من كلف زاد في باع
لا واتباعي رضاك حتى لم يبق فيها ارى اتباع
ما ان رأينا سواك ظبيا تفرق من لحظه السباع
ظبي تراع القلوب منه والظبي من ظله يراع
ووجنة ملؤها غرام ومقلة ملؤها خداع
متاع لحظ لمستشف واللحظ ما بعده متاع
طالع اخي وجهه تطالع بدرًا له في الدجا اطلاع
ان لم تصدق فهات تابع وانظر لمن يحصل التباع
وبعد ذا فالمضيع منا يوم سرور هو المضاع
فقم لتفتضها عروسا تباع في مهرها الضياع
نار بدت في اناء نور لها وما شعشعت شعاع
ان صدع الرأس من شراب فهي يداوي بها الصداع
قد نظمت سمطها الروابي وقشرت شعرها البقاع
فالزهر في الارض لي بسط والغيم في الجوّ لي شراع
انظر الى منظر تولت صنيعه مزنة صناع
للنبت تحت الدجا اضطجاع والندى فوقه اضطجاع
طابت لنا قارب فطابت وهادها الخضر والتلاع
واشتبشرت تلكم المغاني واستضحكت تلكم الرباع
تروى القلوب العطاش منه وتشبع الاعين الجياع

وذاك بستانها الذي ما ... للطرف عن امره امتناع
حديث اطياره صياح ... ولعب اشجاره صراع
وصوت دولابها سماع ... لنا اذا فاتنا السماع
يا جنة وسعت فما ان ... لجنة عندها اتساع
لا زمع الغيث عنك بينا ... ولا درى الغيث ما الزماع
بل جاد بالري فيك جودًا ... تروى به قارة وقاع
جود على اخي المعالي ... فجوده في الندى طباع
السيد الايد الذي عن ... سؤدده يخجلي القراع
الاسد المستفيض الا ... سوّد في عينه ضباع
للفهم في لحظه انقاد ... للعلم في لفظه التماع
مماصع في العلى مصاعًا ... يضيق ذرعًا به المصاع
مدافع دونها دفاعا ... يقرع سنا له الدفاع
ضليع عزم ضليع حزم ... له بما حمّل اضطلاع
الهاشميّ اليفاع مجدًا ... يا بابى مجده اليفاع
حكم الندى في هواه ماض ... وامره عنده مطاع
ذو عزمة ما لها ارتداد ... دون مداها ولا ارتجاع
فما اضاعت فليس يحمى ... وما حمته فما يضاع
يفديه من فعله بطيء ... جدًا واقواله سراع
دينار في السماح فلس ... وكره في النجار صاع
يا سيدًا سؤددًا اصيلًا ... لا سؤددًا اصله ابتداع

غبطت ما عشت في سجاع ... وعاش في غبطة سجاع
وزاد نجما كما ارتفاعا ... ما امكن الانجم ارتفاع
فانتما لا عدا اقتراب ... شملكما لا ولا اجتماع
العين والحاجب اقترابا ... في الوصل والعضد والذراع
ان يك قلب رضيع قلب ... فبين قلبيكما رضاع
على كل ارتفاع عز ... له لدى عزك اتضاع
لذلك اسطعت من سجاع ... ما لم يكن قط يستطاع
فما امترى ماثل سجاع ... في انه القائل السجاع
احرزت منه ركيب فكر ... تضمنت وكره الفلاع
ان تصطنعه على اختيار ... منك فما ضاع الاصطناع
او يكس في ظنك انتفاعا ... فقد زكا ذاك الانتفاع
ها هو مصغ اليك سمعا ... له الى امرك استماع
مدرع منك درع فخر ... فليهنه ذاك الادراع
فاصدع به قلب كل لاح ... بقلبه منكما انصداع
فانت طود العلا الذي قد ... رسا فما ان له انقلاع
كم ذي نزاع الى محل ... حللته خانه النزاع
فما يساويه فيه الا ... اذا استوى الرأس والكراع
وقولنا غير ذا جنون ... ان تجن قلناه او صداع
عش سالما لاختراع مجد ... فانه نعم الاختراع
جودك ما ان له انقطاع ... ومدحنا ما له انقطاع

وقال

لم ترني قط باريا قلما ... في بريه مهنة معاً وصنعه
ما كل من يحمل السلاح لكي ... يعصى بهِ سنّه ولا طبعه

وقال

آه من بحّة لغير انقطاع ... لفتاة موضوعة الايقاع
اتعبت حلقها وقد تجتنى من ... تعب الحلق راحة الاسماع
فغدت تكثر النجاح وحطت ... طبقات الاوتار بعد ارتفاع
كأنين المحب خلص منه ... صوت شكواه شدة الاوجاع

وقال

سامعة للهوى مطيعه ... ليست لهجري بمستطيعه
علّمها اهلها حديثًا ... وعنه اذن لها سميعه
قد ضحكت من صروف دهر ... احداثه جمة فظيعه
وخاضب الشيب في ثلاث ... يهتك استاره الطليعه
من يتطبع بغير طبع ... يرجع صغرًا الى الطبيعه

وقال

ان كنت تنكران في الا ... لحان فائدة ونفعا
فانظر الى الابل التي ... لاشك اغلظ منك طبعا
تصغى لاصوات الحدا ... فتقطع الفلوات قطعا

وقال

بأبي وامي زائر ... متقنع لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه

لم استتم عناقه لقدومه حتى اعدت عناقه لوداعه
ومضى وابقى في فؤادي حسرة تركته موقوفًا على اوجاعه

وقال يهجو عوّادة

جاءت بعود مثلها نافر كأنهُ نقنقة الضفدع
مضطرب الاوتار منقوضها مستقبح المدفع والمقطع
يود من يسمع اصواته لو فقد السمع فلم يسمع
فاقبلت تضرب غير الذي تسمع والنغمة لم تتبع
كأنما قسمة تأليفها مثلث مختلف الاضلع

وقال ايضًا

يا اخي لا زلت في حا ل علو وارتفاع
قد اتتنا قينة خو دتهادى في قناع
ذات نهدين لطيفين وردف ذي ارتفاع
وغلام حسن الامة محمود الطباع
لا يرى الرد ولو نو دي من اعلى اليفاع
ولنا عبد لهُ ايـر شفاء للصداع
عرضهُ فتر ولكن طولهُ طول الذراع
فاختر الآن الى عيـ ـنك من خير المتاع

وقال على قافية الغين

حور شغلن قلوبنا بفراغ لرسائل قصرت عن الابلاغ
وسعين ورد خدودهن فلم نطق قطفا له لعقارب الاصداغ

وقال في صيد الوحش

وروضة مشبعة الاصباغ احكمها تأنق الصباغ
فبلغت نهاية البلاغ ظباؤها في العدق المناغ
من نعجة نصفى لكبش ناغي يحمل فوق قلة الدماغ
طرحتها في الشغل من فراغي بخائص في درها ولاغ
جون السراة لهق الادفاغ مصغ الى شيطانه النزاغ
فصكها كالحجر الدماغ وشك في كثيره التراغي
كلاليًا يلين في الارساغ من كل معطوف لها لداغ

وقال على قافية الفاء

من عذيري من عذاري رشأ عرّض القلب لاسباب التلف
ومجيري من فتى مستعتب بعذار لم يجز حدّ السيف
زيد حسنا وضياء بهما فهو الآن كبدر في سدف
خمشا خديه ثم انعطفا آه ما احسن ذاك المنعطف
علّم الشعر الذي جاءله انه جار عليه فوقف
وهو في وقفته معترف بالتناهي في التعدي والسرف

وقال

شيخ لنا من مشايخ الكوفه نسبته للعليل موصوفه
لو بدل الله قمله غنما ما طمع الجار منهُ في صوفه

وقال

تعاورني الآمال حتى تهكنني متى بان منها تالد بان طارف
واكثرت في الارض التفرق معذرًا
فما بلغت بي حيث اهوى المصارف
وعندي لعمر الله سير اعده الى الرزق الآن حظيّ واقف

وقال

يا ابا الفضل يا امير الظراف ما عهدناك بالملول الجافي
سر الينا بحق ما وكدته بيننا الحال من صنوف التصافي
اننا في ظريف من غناء وشراب لطارق الهم نافي
قد شربنا الاقحاف حتى حسبنا ان هاماتنا بلا اقحاف
وشربنا الانصاف حتى جهلنا حد ما بين الجور والانصاف

وقال

وما زلت ابغي العلم من حيث ينبغي
وافتن في اطرافه انطرفه
فقد صرت لا القى الذي استزيده
ولا اذكر الشيء الذي لست اعرفه

وقال

تشبه في النحو بالاخفش فجاء باعجوبة مطرفه
ولم يستمع فيه لكنه قرا منه شيئًا وقد صحفه
فان لم يكن اخفش الناظرين فان الفتى اخفش المعرفه

وقال

سيدي انت مم سوؤك قل لي أمن الدك ام من التتريف
لايهولنك ذا فان اخاك البدر ما زال مولعًا بالكسوف
واكفنا عندك المناطق انا قد رأينا لخصرك المخطوف
انف ثقل الشنوف عنك فما شكوك الا من ثقل حمل الشنوف
كم عذلناك في السيوف وقلنا لك ما للمها وما للسيوف
انما تصلح المها لنعيم وخدور ولذة وغريف

وقال

انا افدي التي تبدو فتغدو الشمس منكسفه
دلال لا نظير له وحسن فوق كل صفه
تريك الصبح مقبلة وجنح الليل منصرفه
وتحسد قدها الاغصا ن خاطرة ومنعطفه
وتضمر ودّ عاشقها وتظهر زهد منحرفه
وتعلم انني دنف واعلم انها دنفه
ويمنعها من الشكوى الينا انها صلفه

وقال

سل بي وبالايام تعرف انني ابن دهر ليس ينصف
وبلاغة معروفة سهلت واخطاها التكلف
وسطور خط مونق في الطرس كالثوب المفوّف
والخط ليس بنافع ان لم يكن خطا مصحّف

وقال يصف عوّادة

ولها من الاوتار حين تجيبها اذن على حجب القلوب لطيف
شغلت قلوب السامعين فكلها مصغ الى نغماتها مصروف
ترد الجوانح والقلوب شواخص فيها فتجلس والقلوب وقوف
لو كان من حجر فؤادك لم ترح الا وانت بحبها مشغوف

وقال يصف شمعة

وهيفاء من ندماء الملو ك صفراء كالعاشق المدنف
تكيد الظلام كما كادها فتضنى وتفنيه في موقف

وقال

بليت باحسن الثقلين اقبالاً ومنصرفا
فمثل الظبي ملتفتاً ومثل الغصن منعطفا
يسوّفني بنائله وقد اهدى لي الاسفا
ويأخذ وصله عدة ويأخذ مهجتي تلفا

وقال على قافية القاف

شبت في حالتي سرور وحزن ومقامي تفرق وتلاق
حزن بين فشبت من حزن البين ومن لا يشيب عند الفراق
واعتنقنا بالطيب من طيب انفاسك لما حبوتني بالعناق
هي طيب والطيب والبين شيب معجل للملوك والعشاق

وقال

ذكرتك والعود عانقته ودمعي من مقلتي يستبق
اضم الى جسدي ما ضممت منه والزمه معتنق
واعجب منه اذا ما دنا الى كبدي كيف لا يحترق

وقال

واذا افتخرت باعظم مقبورة فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم لنفسك بانتسابك شاهدًا لحديث مجد للقديم مصدق

وكتب الى ابي الحسن الاسكاف وقد اهدى اليه دراجًا وكان عك

اعاذ الله شكولك واهدى لك افراقا
خرجنا امس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وارسلنا على نخبك اطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
واحوزنا من الدرّا ج ما الرحل به ضاقا

فاطعمت واهديت الى المطبخ اوساقا
وخير اللحم ما اقلقه الجارح اقلاقا
وذو العادة للصيد اذا انضره ناقا
فيعرفه فما كان اليوم الدهر مشتاقا
فكل منهُ شفاك الله مشويًّا وامراقا
وهذا الحفظ للصحة لا تدبير اسحاقا

وقال

يا نديميّ جنباني الرحيقا انني لست للرحيق مطيقا
قد تيقنت انها تطرد الهمّ وتلقى الى السرور طريقا
غير اني وجدت للكأس نارا تلهب الجسم والمزاج الرقيقا
فاذا ما جمعتها ومزاجي حرقتني بنارها تحريقا

وقال

وحاسد ظاهره لي وامق والغل منهُ بالضمير لاصق
تخبرني عن شره الخلائق وقلما ينكتم المنافق
لهُ فؤاد ان رآني خافق وان اغب فهو بجور ناطق
يكذب وهو في التجني صادق وكل مجد في الخلا يسابق

وقال

قالوا ابو احمد يبني فقلت لهم كما بنت دودة بنيان السرق
بنته حتى اذا تم البناء لها كان التمام ووشك الخير في نسق

وقال

غدرت بكسر دفترنا وعهدي بالاديب ثقه
فخذه واردد قيمته ولا تستغنمن ورقه
فلست احب للابنا ء ان يتأدبوا سرقه

وقال

ما يكسر الدفتر الاّ الذي يرغب في قيمة اوراقه
او عاجز لم يستطع نسخه فضاق عن اجرة وراقه

وقال

اسلمى ياكثيرة الاشفاق وأمنى ان تروّعي بفراق
قد سئمت النوى وابليت في السـير جسوم المضمرات العتاق
وسلكت البلاد غرباً وشرقاً وشئاماً موصولة بالعراق
وترامت بي المرامي فاخلفـت وفي ذاك شدة الاخلاق
لو بحق تناول النجم خلق نلت اعلى النجوم باستحقاق
او ليس اللسان مني امضى من ظبات المهندات الرقاق
ويدى تحمل الانامل منها قلما ليس دمعه بالراقي
افعوانًا تهاب منهُ الاعادي حية يستعيذ منهـا الراقي
وتراه يجود من حيث تجري منه تلك السموم بالدرياق
مطرقًا يهلك العدو عقابًا ويريش الوليّ ذا الاخفاق
وسطور خططتها في كتاب مثل غيم السحابة الرقراق
صغت فيهِ من البيان حليًا باختراع البعيد لا الاشفاق

وقوام كأنهن عقود الدرّ منظومة على الاعناق
غرر تظهر المسامع تيها حين يسمعنها على الاحداق
ويحار الفهم الرقيق اذا ما جال منهن في المعاني الرقاق
ثاويات معي وفكري قد سيرّها في نوازح الآفاق
واذا ما الم خطب فرأسي فيه مثل الشهاب في الاعناق
واذا شئت كان شعري احلى من حديث الفتيان والعشاق
حلف مشمولة وزير عوان اسد في الحروب غير مطاق
اصطباحي تنفيذ امر ونهي ومن الراح بالعشي اغتباقي
ووقور الندى ولا اخجل الشارب منهُ ولا اذم الساقي
انزع الكأس ان شربت واسقيه دهاقا صحبي وغير دهاق
ومعد للصيد منتخبات من اصول كريمة الاعراق
مضمرات كأنها الخيل تطوي كل يوم بطونها للسباق
رايقات الشباب مكتسيات حللاً من صنيعة الخلاق
تصف البيض والجفون اذا ما اخرجت السنًا من الاشداق
وكأن الهها اذا ما رأتها حذرت واستطامنت في وثاق
مع ندامى كأنهم والتصافي خلقوا من تألف واتفاق
ولدينا لذى المودة حفظ ووفاء بالعهد والميثاق
اتوخى رضاه جهدي فاما مسه الضر مسه ارفاقي
تلك اخلاقنا ونحن اناس هممنا في مكارم الاخلاق

وقال

حسبي من البزاة والزدادق ببيدق يصيد صيد الباشق
مؤدب مدرب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق ليس لهُ في قصده من عائق
ربيته وكنت غير واثق ان الغزازيق من البيادق

وقال يهجو

لقد مرّ عبدالله في السوق راكبًا لهُ حاجب من انفه وهو مطرق
وعنت لهُ في جانب السوق مخطة توهمت ان السوق فيها سيغرق
فاقذر بهِ انفًا واقذر بربه على وجهه منهُ كنيف معلق

وقال

سيدي انت لم اكن كل ذا منك اتقى
داوِ جسمي فانهُ منك بالصد قد شقى
لن ترد الذي مضى منهُ فارفق بما بقى

وقال

ارقت ام نمت لضوء بارق مؤتلفا مثل الفؤاد الخافق
كأنهُ اصبع كف السارق تسوقها الرعد بغير سائق
سوق الحداة طلح الايانق لما رآها زهر الحدائق
مدّ يد المصافح المعانق وهز اعطاف سبوق سابق
فلم يزل حتى الصباح الفائق يبكي بجفني مثكل وعاشق
كم خبأت في لمب البوارق لعاطل الزهاد والشواهق

من العقود ومن المخانق فالارض بعد العرى كالياسمق
من الاقاحي ومن الشقائق

وقال

الليل يا صاحبي منطلق يقاد زحفًا وما بهِ رمق
غمض دون الغروب كوكبه اذ شفه طول ليله الارق
ورق جلدًا رداء ظلمته فهو على منكب البرئي خلق
تأملا الغرب كيف ذهبه شرق بتوريد فجره شرق
واصطبحاها على مفوفة بات لها بالقطار مغتبق
ثم غدت والسحاب يسحب في عراصها ثوب مزنه اللبق
روض غريق ومزنة ضحكت عن افق بالبروق تحترق
وليس للقر غير صادقه تدفع ما ليس يدفع الدلق
ودرّياق الشتاء وهو اذا سل علينا سيوفه درق
وعصفرت راحة المدبر كما عصفر جيب الدجنة الشفق
جازت مدى الفكر والصفا فلو مازجها الوهم مسها رنق

وقال يصف النار

فحم انارت ناره فتضرمت فيهِ حريقا
فكأنها وكأنهُ سبج قرنت بهِ رحيقا

وقال يرثي والده على قافية الكاف

ايّ اب رزئته اهلك صبري اذ هلك
شمس هوت من فلك المجد وللمجد فلك
وكوكبي داج فقد دجا ظلامي وحلك
يا ابتا ايه اسيّ لم يبق لابن ثكلك
تركته مقتفيا الى المعالي سبلك
من بعد ما ادركت او شارفت فيهِ املك
وحمل العبء الذي كان ابوك حملك
يا ابتي كل ابٍ يورد يومًا منهلك
من اي شيء يعجب السباكون والراثون لك
امن سرير حملك ام من تراب اكلك
ام الضريح الضيق الارجاء كيف شملك
وددت اني للمنا يا كنت يومًا بدلك
وددت لو بجسدي كنت احتملت عللك
كأنما الايام لم يعجزن الا حيلك
اولم يمت غيرك من انس وجنّ وملك
نحمد الله بحسن العفو منهُ زللك
مسامحًا غير موفّ بالحساب عملك
ولا الى ما قدمت يداك منهُ وكلك

وقال

افدي التي اهدت لنا شمس الضحى والليل حالك
مملوكة جلّت فليس تفي بقيمتها الممالك
عرضت فاعطت عودها ضربًا يعرض للهمالك
وتبعتها فتصرفت بالضرب في كل المسالك
ويئست من ادراكها فخفضت صوتي عند ذلك
قصرت يدي عند الغدا ة فكيف لي بيد تنالك

وقال

يا هند لا تنكري في الارض مضطربي
فانما ابتغي العلياء لي ولك
قالت اراك حثيث السير قلت لها
والبدر ايضًا حثيث السير في الفلك
وقد بليت بدهر ليس ينصفني وما علمت له في ذاك من درك

وقال

رضى المتجنى غاية ليس تدرك وفي كل وجه للتجرم مسلك
اذا صاحب يومًا تجنى تركته على طبعه والطبع بالمرء املك
وصلتك لما كنت فيّ موحدًا
وعزّيت فيك القلب اذ انت مشرك
فان عدت للاخلاص عدت به اخًا
وان تأب الا تركه فهو اترك

وقال

اكفنا ياعذول شر لسانك ... والهَ عنا فشأننا غير شانك
دع دموعي على الاحبة تجري ... واجتنبني فلست من اخدانك
فمكان الحبيب اكثر من ان ... انسلى عن حبه لمكانك
وهواه المصون عندي لو ذقت ... لبان الرقاد عن اجفانك
ايها الصب حج فقد شفك الشو ... ق وملكت كفه من عنانك
اي وجديك تشتكي والى اي ... خليل تحن من خلانك
اعلى خلك المساعد تبكي ... ام على طيب ما مضى من زمانك
رب راح باكرتها في دمنهو ... رك مع من تود من خلانك
من عقار كمثل ذهنك صفوا ... في اناء ارق من جثمانك
تخضب الكف وهي بيضاء فيها ... وتريك الهلال فوق بنانك
لونها الورد ريحها الند تغنيك بطيب النسيم عن ريحانك
وغزال كأنّ في مقلتيه ... سيفك العضب او شبا اسنانك
قرطفيّ مجار ذهنك في وصف ملاحاته بحسن بيانك
قد اراه يطيع امرك في الوصل ويعصي العذول في عصيانك
فلعمري لئن رمتك الليالي ... بنوى ازعجتك عن اوطانك
فاذا ما تروح في الحي نشوا ... ن يفوح العبير من اردانك
وبما تقسم النهار فشطرا ... لنفاد الامور في ديوانك
وعشيا تراوح الراح بالشط على نيلنا بصوت قيانك
مع ندم حلو الحديث يجاريك الذي تشتهيه في ميدانك

اريجيّ كأن قلبك في اضلاعه او كلامه بلسانك
فاذا ما شكوت شجوك في الحب اليه الهاك عن اشجانك
ومن الغبن ان تباعدك الايام بعد الدنو من ندمانك
ومن الضيم ان تشيبك الاحداث فابن العشرين من افعوانك
عل دهرًا يديل من لوعه البين بحال تدنيك من اخوانك
فيوانيك من تحب وتشفى ما تجن الضلوع من احزانك

وقال يرثي عبد الملك ابن محمد الهاشمي

عرش العلا منهدم مؤتفك مذ جاور الاحداث عبد الملك
هانيك شمس المجد مكسوفة وانما تكسف شمس الفلك
ما هي عين سفكت ماءها عليك بل ارواحها تنسفك
كأننا اذ راعنا هلكه لم نرَ مخلوقًا سواه هلك
حين تثنى للندى غصنه وانتظم الامر له واحتبك
واهتز كالسيف واربى على الا قران في المحفل والمعترك
وبان عن اكفائه مفردًا بالحمد عن احسانه المشترك
وآض ركنًا لبني هاشم وصارمًا ان مس شيئًا بتك
وصار للكل اذا ما بدا يقال هذا بشر ام ملك
وقال مولاه واعداؤه تبارك الرحمن ما اكملك
راح عليه للردى رائح وكل حي سالك ما سلك
يا جبلا راس على نعشه كيف اطاق النعش ان يحملك
وشامل الدنيا بمعروفه انى لاكفانك ان تشملك

وتأمل الآمال من بعده ... بتك صبري عمرك المنبتك
ابكيه لا للكأس بل للندى ... والبأس والفتك اذا ما فتك
ابكيه للخصم اذا ما احتمي ... لجة في مجلس او برك
ابكيه للشمل الشتيت الذي ... حريه من بعده منهتك
ابكي فتى تبكي لفقدانه ... الغبراء فالخضراء ذات الحبك
ابكي كريمًا لو يرى مثله ... ثم رأى طلعة ضيف ضحك
نادبه قل فيه ما شئت لن ... يجحدك الثاني ولن يكذبك
ياساكن الاطراف ابن الذي ... اعهده من حسن ذاك الحرك
يالابس الاكفان قل لي لمن ... تركت من بعدك لبس التنك
ويا هلالاً محقت نوره ... ايدي البلى ما اوحش المجدلك
زهدت في العيش وقبحته ... عندي فما في العيش لي من درك

وقال ايضًا

السحر في الحاظها الفاتكه ... والروح من اعراضها هالكه
والقهوة الصهباء من ريقها ... والمسك من اصداغها الحالكه
مملوكة تملك يامن رأى ... احسن من مملوكة مالكه
من لم يرَ الدر وتأليفه ... في سلكه فليرها ضاحكه
تسلك من اجسام اهل الهوى ... بحيث ارواحهم سالكه
قد كتب الحسن على خدها ... طل دم انت له سافكه

وقال واجاد للغاية

اخوك الذي ان عثر ... ت انهض من عثرتك

وان ظهرت خلة له سد من خلتك
يزينك في حضرتك ويرعاك في غيبتك
شريكك في محنتك وانسك في نعمتك

وقال في الثلج

الثلج يسقط ام لجين يسبك ام ذا حصا الكافور ظل يفرك
راحت به الارض الفضاء كأنها من كل ناحية بثغر تضحك
شابت ذوائبها فبين ضحكها طربًا وعهدي بالمشيب ينسك
اوفى على خضر الغضون واصبحت كالدر في قضب الزمرد تسلك
وتزين الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرياح تهتك
كانت كعود الهند عريا فانكست في لون ابيض وهو اسود احلك
والجو من ارج الهواء كأنه ثوب يعنبر تارة ويمسك
فخذي من الاوتار حظك انما تتحرك الاوتار حين تحرك
فاليوم يؤذن بالملاحة انه سيطل فيه دم الدنان ويسنك

وقال في قافية اللام

ضحكت من مشيبة ضحكت في سواد اللمة الرجله
ثم قالت وهي ضاحكة جاء هذا الشيب بالعجله
قلت من حبك لا من كبر شاب رأسي فانثنت خجله
وثنت جفنًا على كحل هي منه الدهر مكتحله

اكثرت منه تعجبها وهي تجنيه وتعجب له
كيف لا يبلى شباب فتى تقطعين الحبل ان وصله
مفرد بالبين مصطبر كلما حملته حمله
وهي مثل البدر تحمله قامة كالغصن معتدله
ولها لحظ تظن به انها من قهوة ثمله
اقصدت قلبي به فمضى سهمه فيه وقد قتله
قد تجشمت السؤال فما نفعتني عندها المسئله
وشكوت الوجد وهي بما اشتكيه غير محتفله
عاذلي دع عنك عذل فتى لج في عصيان من عذله
انا مشغوف الفؤاد بها وهي بالهجران مشتغله

وقال

نفسي الفداء لمن يخالفني في كل امر منية وعمل
قد كدت اجفوه لاغريه بخلاف ما اختار فيصل
ولو انني اعطي برؤيته قلبي لقلّ بالحبيب بدل

وقال يصف غزالاً

عذبت بالرشف منه شفه مصها اطيب من نيل الامل
وعليها حمرة في لعس تستعير اللون من صبغ الخجل
فهي فيما خلت آثار دم من فؤاد عل منه ونهل

وقال

يقولون تب والكأس في كف اغيد وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة وابصرت هذا في المنام بدا لي

وقال ايضًا

اتخذ الليل حمل ماحمل الليل حمل
والليل فيه منعة والليل اخلى للعمل
آمن فيهِ زائرًا يشغلني عن الشغل
وان عراني ملل نفيت بالراح الملل

وقال ايضًا

من ترى ينصفني من خليل لم يزل يلبس ثوب الملول
كلما طاف بهِ العاذلون لج بهِ في سرعة بالقبول
والوشاة وبجهم لاينون في اقتضاب حبل وصال الوصول
كيف لا يحول هوى من لديه منظر ومستمع للعذول
لو يرى مودته في الضمير لم يزل يقابلني بالجميل
لا ولا كرامة للعاذلين لا اصد قبل قيام الدليل
لا اصد منهم للصديق اسرتي واسرته من قبيل
انفس مؤتلفة بالاخاء كلها تدين بحب الرسول
فارج الظلام وهادي الانام والوصيّ صاحبه والبتول
فضل هذا لصاحبه والا عدو مكتئب قلبه بالغليل
بيتنا مواصلة لا يبت حبلها بقال عدو وقيل
وامتزاج انفسنا بالصفاء كامتزاج صوب حيا بالشمول
غير ان ذا حسد قد يلج بالدخول بينهما بالفضول

فهو لا يفوز بما يرتجيه ولا يضلها عن سبيل
يا اخي ياعضدي في الخطوب والذي انال بهِ كل سول
والذي يشاركني في القد م وعزلي ومحولي
دم على ودادك ما بقيت ولا ترد هديت بهِ من بديل
ليس بيننا بعد في الفخار كل واحد لاخيه كالرسيل

وقال

قل للمليحة في الخمار الاكحل كالشمس من حلل الغمام المنجلي
بحياة حسنك اقصري وبحق من
جعل الجمال عليك وقفًا اجملي
لا تقبلي قول العذول فانني لم اصغ فيك الى مقال العذل
اني اعيذك ان يكدر آخر بمقالة الواشين صفو الاول

وقال

لما رأيت مطايام معلقة ودمعتي من حذار البين تنهمل
ووجهت من وراء الستر تخبرني
ان الخليط غروب الشمس مرتحل
قلت ارفعي السجف نستمتع بوقفتنا
فالشمس ما غيبت من وجهك الكلل
فابرزت وجهها والشمس آفلة ومر ليلي ولم يرحل لهم جمل
لم يشعروا بغروب الشمس اذ سفرت
عن وجهها فاضاء السهل والجبل

حتى اذا نحن قضينا لبانتنا وغيبت وجهها في المكلة ارتحلوا

وقال

ان دينارنا الذي فضح المخلف من وعده قديم اصوله
ماله من سميه حين يبكي غير اكرامه لعرض مذيله
محنق من احبه ومريد من اباه ومانع لمنيله

وقال

يامعرضًا عني بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبله
هل بعد حالك هذه من حالة او غاية هي لانحطاط المنزله
او ما علمت بان احوال الفتى كالغيث في احواله المتنقله
ساع الى النقصان يسرع حبه عجلان يقطع كل يوم مرحله
الناس اكفاء ولكن فاتهم بالفضل مأمول اصاخ مؤمله
ومياه اوجههم سواء كلها الا الذي يغني بسؤ المسئله
فاجعل لنا حظًا من الحال التي عما قليل منك تغدو ارمله
لا تستبد بما منحت فانما هي فلتة او عادة منحوله
لسنا نجشمك النوال فانه منجسم اعياؤه مستثقله
لكن نسومك بذل جاهك فاحبنا منه فان زكاته ان تبذله
وافتح بنانك حيث امكن فتحها بالمكرمات ولا تدعها مقفله
كم من يد ندمت على امساكها في شغلها لما غدت متعطله
لا يقلينك شكرنا وثناؤنا فتعض من ندم عليه الانمله

وقال

اصبحت لامال لي سوى الامل ... وانني عامل بلا عمل
ولي غريم مراصد ختل ... اعجز قصد احتياله حيلي
ما حد بيني وبينه اجلاً ... الاّ توهمت انهُ اجلي

وقال

مهنهف الاعطاف مرتج الكفل ... محكم الاجفان من كحل الكحل
طوق في الجيد كتطويق الحجل ... بعارض منقطع لم يتصل
يشبعه الحسن وترعاه المقل

وقال

من اين نفرغ او يأوي لنا فلك ... بمادرايا واهل الترب مشغول
يعاقب الملك فيما بينهم دولا ... والحر في خلل الحالين مفتول

وقال

خرجت اقبح المخارج منه ... لحيته قوبلت بغير الجميل
لم يدعها تطول حتى علاها ... واضح الشيب في الزمان الطويل
ملّ من حلقها فشابت ولكن ... شيبها كان كامناً في الاصول
فرأيناه بالعشي غلاماً ... وغدونا نعدّه في الكهول
لم يكن بين مرده ومشيب ... فاصل والامور ذات فصول

وقال

بي ان عززت عليك ذل ... ولك الرياسة والمحل
يا ابن الخلائف والغطا ... رف والألى عقدوا وحلوا

ونمتهم العلياء من عدنان والشرف المطل
بين النبوة والخلا فة حل فخرهم فحلوا
ان كان ادلالا بدا مني فمثلي من يدل
آيستني وغدرت بي جدلا اراح واستهل
وبسطت خلقاً لا يعاب ولا يذم ولا يمل
فهفوت هفوة غلطة والحر يهفو ويذل
والصارم العضب المهند فيه آثار وفلّ
والطرف يعثر ثم يد ركه النجاء فيستعل
وهممت عنك بسلوة فطفقت عن رشدي اضل
وذكرت ما اوليتني فظللت من عزمي احل
فرجعت رجعة شاكر بحقوق ودك لا يخل
وعلمت ان فراق مثلك لا يجوز ولا يحل

وقال في ابي الحسن الاسكافي وقد وجد به علة وقد اهدى اليه طيور حجل وكتب اليه رقعة نسختها لم يدع منظوم هذه الرقعة لمنثورها خطا في المعنى الذي اشتملت عليه وسيدي يقف على الابيات فيتطول بتشريفي بما التمسته فيها وجعلتها سبباً له اذ كان الغرض اسعافه بما لا يزال يستدعيه ويرتاح له من لطيف المذاكرة والمفاكهة للادب الذي وفر الله من حظه وحبب اليه اهله لا ازال الله عنهم ظله ولا سلبهم سيادته ورياسته

والابيات هذه

جنبك الله عارض العلل ... ونلت ما عشت ابعد الامل
يا سيدًا كل سيد تبع ... لهُ وطوع في الصرف والعمل
وكاتبًا تشهد الكتابة بالفـ ... ـضل لهُ وهو بالفضل يشهد لي
لعزل قوم فينقصون ولا ... تنقص يا ذا الجلال والنبل
يظهر بالعزل ما تقدم من ... آثارك المستنيرة السُبل
تتعب والله صار فيك كما ... يتعب من بعده تراك كلي
مستدرك ما اضاع ذاك وما ... حاول مـا نالتهُ فلم ينل
اني ومـا سيد بمحتشم ... ولا ولا ايضًا بمحتفل
حضرت بالامس ما اسر بهِ ... من التغذي بمخلف الحجل
فلم ازل مبتغيه مجتهدًا ... في السهل من ارضه وفي الجبل
حتى لقنصت ما بعثت بهِ ... والبرّ برّ في الدق والجلل
تفاؤلا فيهِ بالرياش وبالنجـ ... ـح لمـا في حروفه الاول
وهذه انسة سلكت بهـا ... مسالك الاولياء والخول
فان تطولت بالقبول لهُ ... فهذه نعمة تجدد لي
لان في رده مصحفه ... فصن رسولي عن ذلة الخجل

وقال يمدح ابا علي بن مقلة بالعراق

كلي الى اللوم غيري ربة الكله ... ما انت في خلق مني ولا ملّه
يأبى قبول ملام تولعين بهِ ... خطب عرى لا قلى مني ولا ملّه

خافت سلوى فلمحت في معاتبتي وكفكفت عبرة في الخد منهله
بيضاء عدل فيها الحسن فاعتدلت
كفاه لا دقة تشكو ولا عثله
كأنما حكمت في الحسن فانصرفت
عن دقه واقتفت مختارة جله
واستأثرت باصول لا كفاء لها
من الجمال واعطت غيرها الفضله
مليكة توجت باللون فاشتملت
كم فتنة تحت ذاك اللون والشمله
اني توهمت اقصاري ومغرفي بالودعنك وانت الغادة الطفله
وفيك ما فيك من معنى يعل به
قلب الصحيح ومعنى برء العله
ضدان تفتير الحاظ يشربها غليل شوق وثغر برد الغله
ومنطق فاتر لم يلق جيش نهى الا سباه بسحر اللحظ اوفله
وناظر لم يقابل عقد لب فتى الا سناه عن الاقصاد اوجله
وبين ثوبيك املود يميس على نقا ويهتز عن لين وعن بله
ضللت في العدل فاثنى عنه مقصرة
وكل واضح عذر لومه ضله
وأنصفي لمقالي تعرفي عذري وأحسني بعد تسليم لامر الله
اخل لي من اموركن من اربي يا هذه الجود ان الحال مختله

وان شيبي قد لاحت كواكبه في ظلمة من سواد اللمة الجثله
فهذه جملة في العذر كافية
تغنيك فاغنى عن التفصيل بالجمله
وبان مني شباب كان يشفع لي سقيا لهُ من شباب بان سقيا له
قد كان بابي للعافين منتجعا ينتابه ثلة من بعدها ثله
وكنت طود المنى يأوى الى كنفي
كحائط مشرف من فوقه ظله
افنى الكثير فما ان زال ينقصني منى دفعت الى الافنان والقله
وقد غنيت واشغالي تبين من فضلي فقد سترته هذه العطله
والسيف في الغمد مجهول جواهره وانما يجتنيه عين من سله
كم فيّ من خلة لو انها امتحنت ادّت الى غبطة او سدت الخله
وهمة في محل النجم موقعها وعزمة لم تكن في الخطب مفجله
وذلة اكسبتني عزّ مكرمة وربما يستفاد العز بالذله
صاحبت سادات اقوام فما عثروا يومًا على هفوة مني ولا زله
واستمتعوا بكفاياتي وكنت لهم اوفى من الذرع وامضى من الآله
خط يروق والفاظ مهذبة لا وعرة النظم بل مختارة سهله
لو انني منهل منها اخا ظمأ روت صداه فلم يحتج الى غله
وكم سننت رسومًا غير مشكلة كانت لمن امها مسترشدًا قبله
عمت فلا منشئ الديوان مكتفيا منها ولم يغن عنها كاتب السله
وصاحبتني رجالات بذلت لها مالي فكان سماحي يقتضي بذله

فاعمل الدهر في ختلي مكائده والدهر يعمل في اهل الهوى ختله
لكن قنعت فلم ارغب الى احد والحر يجمل عن اخوانه كله
هذا على انني لا استفيق ولا افيق من رحلة في اثرها رحله
وما على البدر نقص في اضاءته ان ليس ينفك من سير ومن نقله
اقني الحياء فاستغني به فاذا اعل قوم بحسن الصبر لي عله
اعملت بعض رجائي في الكرام وفي ابي علي قد استغرقته كله
وما الحضيض اذا استطعمت من اربي
وقد وجدت سبيلاً لي الى القله
مستيقظ بجميل الذكر يكسبه ليست به سنة عنه ولا غفله
زاكي المغارس والاعراق طيبة من نبعة عودة في المجد لا ائله
جاز الى القوم اقواماً فبدهم وجاء من بعد من قدر امه قبله
وطاولوه فما زالت لهم قدم حتى احل على هاماتهم نعله
وقصروا ان ينالوا بعد شأو فتى
جلى فاحرز في مضماره خصله
كأنما الماء يجري من خلائقه والنار تستن من الفاظه الجزله
يزداد حباً الينا حين نخبره لا كالذي قيل فيه ابله نقله
ان كنت في ريب شك من رياسته
فسمه او فاخبره تعترف نبله
مرشح للتي لا يستقل بها الا الذي عرفت اعداؤه فضله
وما اقلوا على غل الصدور له بذاك حتى رأوا ان لم يروا مثله

قوم اذا ما احالت كفه قلمًا في الطرس قلت كمي ينتضي نصله
يمج ضربين من صاب ومن عسل
ومعنيين من النضناض والنحله

يبكي بحمر من التدبير موقعة من حيث حل ولكن دمعهُ طله
ينفذ الامر في امضى واسرع من رجع النواظر لا ريث ولا مهله
تصبو اليهِ المعالي اذ تراح لهُ كأنما عشقت منهُ العلا شكله
كم مقلة لعظيم من رياسته تغضي اذا لحظت يومًا بني مقله
لا تستطيع الى ايضاحه سبلاً في المجد اكفاؤهُ ان يسلكوا سبله
مواهب من عطايا الله خص بها ونحلهُ من جواد والعلا نحله
لا يبلغ الدهر ان يشكي مجاوره ولا يهى غير حبل لم يصل حبله
يا باذل الجود في صون المحل لقد
ابدعت اذ تستفيد الصون بالبذله
اصبحت جارك فاكنفني برأيك من
زهر اراه مصرّ الكيد ذا نبله

اني لموضع انس حين تفرغ لي وان شغلت فكاف ترتضي شغله
وقيل كن جار بحر اوفنى ملك وانت بحر ومثوانا على ادجله
متى يضيء عليهِ ظلكم واخو العلا يضيء على اخوانه ظله
ولا اسومك الاّ الجاه تبذلهُ فتستعيض بهِ من مدحتي حله
والله يزكيه ان يحبو المحق بهِ كالعلم يزكيه او يحبو لهُ اهله
والدهر دهر مشوم قد تهضمني جورًا عليّ فاربى مرة عذله

وانت ممن ينال الحر بغيته بهِ ويأمن من ميعاده مطله

وقال

هل حاكم يعدي على ظبية جائرة في كل احوالها
دائمة الاعراض عني فما يخطر لي ذكر على بالها
صغيرة عظمها حبها عني واغراني باجلالها
تستدفع الاعين عن حسنها بعوذة من قبح افعالها
جارية تفخر اعمامها بالفرس والروم باخوالها
لم اطع العذال فيها وقد اصغت الى اقوال عذالها
تمضي بليل فاذا اقبلت اقبلت الشمس باقبالها
قلت وقد ابصرتها حاسرًا عن ساقها فاضل سربالها
لو لم يكن من برد ساقها لاحترقت من نار خلخالها

وقال

حب الوصي مبرة وصله وطهارة بالاصل مكتفله
والناس عالمهم يدين بهِ حبًا ويجهل حقه الجهله
ويرى التشيع في سرائهم والنصب في الارذال والسفله

وقال

صاحب لي ليس فيهِ خلة اشكرها له
سمج شخصًا ومخبرًا وتفصيلاً وجمله
كل من جاراه في مضمار لوم جاء قبله
لابسًا كرًا على ما فيهِ من غدر ومله

ومريد من اباه ومهين من اجله
فهو كالدينار لا يكرم الا من اذله

وقال

حيي الربيع تحية المستقبل اهدى لنا غيثًا بغيث مسبل
متكاثف الانواء مغتدق الحيا
هطل الندى هزج الرعود بجلجل
جاءت بعزل الجدب فيهِ وبشرت
بالخصب انواء السماك الاعزل
في ليلة حجب السماء نجومها وكأنما افلت ولما تأفل
والبدر في حلل الغمام كأنهُ قبس يضيء وراء ستر مسبل
وكأن لمع البرق في جنباته
كف الشجاع تهز متن المنصل
يدنو فيسحب للرياض معانقًا طورًا ويقطعه هباب الشمأل
كالصب هم بقبلة حتى اذا لحظته عين رقيبه لم يفعل
فامنح اخاك الغيث وجه طلاقة والق الربيع بانسه وتهلل
واعرف لهُ حق القدوم بفهوة عذراء تمزج بالزلال السلسل
صهباء تمزج بالهلال ويتقى منها اليم القتل ان لم تقتل
كالخد لاقتهُ العيون فعصفرت مبيض وجنته بلحظة مخجل
من كف مياس القوام كأنهُ طفل تهد حجر طير مطفل
يشدو بقانون الحنين كأنهُ ريحانة ريانة المتقبل

يهوي اناملهُ على آذانهِ فيثن انة ذي سقام منحل
كملت ترائبهُ فبان كلامهُ للسمع من جسد خفيف المحمل
خلخالهُ في نحرهِ ولسانهُ في اذنهِ وجبينهُ من اسفل
هزج يخف على الاكف ولفظهُ يعلو بتأليف الثقيل الاول
فكأنما شخص الغريض ممثل
في العود اوسلكتهُ روح الموصلي
لا سيما ان حث من اصواتهِ صوتًا يصاب بهِ مكان المقتل
يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل
فاشرب على نغماتهِ من كفهِ واجل الصبابة بالمدامة تنجلي

وقال يصف مشطًا اهدى اليهِ

يارب مهدٍ هديةً لطفت قدرًا ولكن محلها جلل
ان هدايا الرجال مخبرة عن قدرهم فللوا واحتفلوا
وقد اتانا الذي بعثت بهِ لا اود شانهُ ولا خلل
مشط من العود لم يعبهُ ولا مالت بهِ لحفة ولا ثقل
يحبو اللحى طيبهُ وزينتهُ فهو على معنيين مشتمل
ومستقيم المتين عادلهُ ليست لهُ عثرة ولا زلل
اسود لا تستبين نقبتهُ حين يواريهِ فاحم رجل
كأنما الاشمط الكبير اذا خالط منهُ البياض مكتهل
طرفتهُ فيهِ وكنت متبعًا في الظرف واللطف ايها الرجل

فكدت من شدة السرور بهِ آمن ان المشيب يشتعل

وقال يصف النخل

لنا على دحلة نخل منتخل نسلفه ماء ويقضينا عسل
مسطر على قوام معتدل لم ينتقل عن سطره ولم يمل
ذو قدر فما علا ولا سفل يسقى بماء وهو شهى في الاكل
كأنما اغداقه اذا حمل غدائر من شعرٍ وحقفٍ رجل
وفيهِ عمر كعمر متصل في لون داء العشق لا داء العلل
كالذهب الابريز لوناً ومحل يجمس الجود بهِ الصب الغزل
لو نظمته البكر عقداً لاحتمل وفاق عقد الدر لوناً وفضل
يمل ادراك المنى ولا يمل حسبك ان طعمه يشفي العلل
كأنه اطراف ربات الكلل لم يندرس خضابها ولا انفصل
يومين بالتسليم ايماء بدل كأن في اغداقه مثل العسل
مازال في الافياء يغدو ويمل بشمس آحياناً واحياناً بظل
ويكتسي من صنعة البدر حال كأنه في الخد الوان الخجل
وهظم الارداف فيهِ ونبل مثل انابيب قنا الخط الذبل
لولا النوى يمسك منهُ لمطال تعاقبته غدوات واصل
وجاده ماء معين وسبل حتى اذا قيل تناهى وكمل
جاء بهِ القاطف مسروراً جزل محتفلاً احبب لهُ من محتفل
في ساعة اطيب من نيل الامل لما مضى جيش الظلام فرحل
واقبل الصبح منيراً فنزل فانيا ضيف رجا ولم ينل

منهُ فكان الزاد عندي مبتذل فامتع الافواه منهُ والمقل
في هذه لذّ وفي هاتيك جل

(وقال يرثي امه)

ابعد مصاب الام آلف مضجعا
وآوى الى خفض من العيش اوظل
سترضع عيني قبرها من دموعها
كما الفته من رضاع ومن حمل
فاقسم لو ابصرتني عند موتها وعيني تسح الدمع سجلاً على سجل
رثيت لنصل يأخذ الموت جفنه
واعجبت من فرع ينوح على اصل
وكان عليها ان اقدم قبلها اشد وادهى من تقدمها قبلي
فقد قربت من غمها بي ومن حسرتي
عليها وفيما بين ذلك ما يبلي

وقال يصف الشقائق

انا الظلام فقد رقت غلالته
والصبح حين بدا بالنور يختال
فانظر بعينك اغصان الشقائق في
فروعها زهر في الحسن امثال
من كل مشرقة الاوراق ناضرة لها على الغصن ايقاد واشعال

حمراء من صبغة الباري بقدرته مصقولة لم ينلها قط صقال
كأنها وجنات اربع جمعت فكل واحدة في صحنها خال

وقال يمدح اهل البيت عليهم السلام

لهُ شغل عن سؤال الطلل اقام الخليط بهِ أم رحل
فما تطبيه لحاظ الظبا تطالعه من سجوف الكلل
ولا تستفز حجاه الخدود بصفرة واحمرار الخجل
كفاه كفاه فلا تعدلا ه كر الجديدين كر العذل
طوى الغيّ منتشرًا في ذرا ه تطفا الصبابة لما اشتعل

لهُ في البكاء على الطاهرين مندوحة عن بكاء الغزل

فكم فيهمُ من هلال بدا قبيل التمام وبدر افل
هم حجج الله في خلقه ويوم المعاد على من خذل
ومن انزل الله تفضيلهم فرد على الله ما قد نزل
فجدهمُ خاتم الانبيا ء يعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الاوصياء ومعطي الفقير ومردى البطل
ومن علم السمر طعن الحلى لذى الروع والبيض ضرب الفلل
ولو زالت الارض يوم الهيا ج من تحت اخمصه لم يزل
ومن صد عن وجه دنياهمُ وقد لبست حليها والحلل
وكان اذا ما اضافوا اليه ارفعهم رتبة في المثل
سماء اضيف اليها الحضيض وبحرا قرنت اليهِ الوشل

بجود تعلم منهُ السحاب وحلم تولد منهُ الجبل
وكم شبهة بهداه جلا وكم خطة بحجاه فصل
وكم اطفأ الله نار الضلال بوحي ترمي الهدى بالشعل
ومن رد خالقنا شمسه عليهِ وقد جحدت للطفل
ولو لم تعد كان في رأيه وفي وجههِ من سناها بدل
ومن ضرب الناس بالمرهفات على الدين ضرب عراب الابل

ومنها

وتردي الحسين سيوف الطغا ة ظمآن لم يطف حرّ الغلل
ثوى عطشًا وتنال الرما ح من دمه علّها والنهل
ولم يخسف الله بالظالمين ولكنهُ لا يخاف العجل
لقد نشطت لعناد الرسول رجال بهاعن هداها كسل
فلا بوعدت اعين من عمى ولا عوفيت اذرع من شلل
نظار بان بنات النبي السبايا ومال النبي النفل
غدا يتولى الاله الجدا ل ان كنتم من رجال الجدل
فيعلم من في ظلال النعيم ومن في الجحيم عليهِ ظلل
ايا رب وفق لخير المنا ل ان لم اوفق لخير العمل
ولا تقطعن املي والرجاء فانت الرجاء وانت الامل

وقال

اتنك ودنيا اذا اقبلت كاسعاف دنيا واقبالها
تميس من الوشي في حلة تجرر من فضل اذيالها

وتحمل عودًا فصيح الجواب يحاكي اللحون باشكالها
له عنق مثل ساق القناة ودستانة مثل خلخالها
فظلت تطارح اوتاره باهزاجها وبارمالها
وتحمل حبسًا كحبس العروق وتلوى الملاوي بامثالها

وقال يصف سحابة

مقبلة والخصب في اقبالها والرعد يحدو الودق من جمالها
بخطبة ابدع في ارتجالها كأنها من نقل انتقالها
تجلها الريح عن استعجالها الا كما تجذب من اذيالها
فحين ضاق الجوّ عن مجالها والزهر قد اصغى الى مقالها
كأنما نسألها عن حالها وراحت الرياح من كلالها
وكاد ان ينهض لاستقبالها فسجحت بالرّي من زلالها
جنوبها تشكو الى شمالها دنت من الارض على دلالها
حتى اتاك الشرب من هطالها ان سجلاً اتى على سجالها

ثم انثنى يثني على فعالها

وقال

اني فزعت الى صبري فانقذني
من سوء فعلك بي اذ قصرت حملي
والصبر مثل اسمه في كل نائبة
لكن عواقبه احلى من العسل

وقال

لاتسأل الناس شيئًا واغد معتصمًا
بالله تلق الذي املّت من امل
فالناس تغضبهم اما سألتهم والله تغضبه ان انت لم تسل

وقال

وزائر والعيون هاجعة وقلبه من رقيبه وجل
منغص وصله تخشمه يميل من لينه ويعتدل
كان شفائي من ريقه جرع تروى من ورد خده قبل

وقال على قافية الميم

وزعمت انك في الكتابة مدرك
شأوى وقلت سلاحنا الاقلام
هيهات تلك صناعة ممزوجة فيها صباح واضح وظلام
هذا الحديد سلاح ابطال الوغى وبه بريق دماءنا الحجام

وقال

اذا اومض البرق من ارضها يمثل لي انها تبسم
واذكرها في المحل الجديب فيخصب من دمعي المنسم

وقال

حب عليّ علو همه لانهُ سيد الائمه
ميز محبيه هل تراهم الا ذوي ثروة ونعمه

بين رئيس الى اديب قد اكمل الظرف واستتمه
وطيب الاصل ليس فيهِ عند امتحان الاصول تهمه
فهم اذا خلصوا ضياء والنصب الظالمون ظلمه

وقال عفى عنهُ

وتهتز في مشيها مثلما تهز الصبا غصنًا ناعما
وتأمر بالامر فيهِ الذي كرهت وارضى بهِ راغما
واشكو اليها فلا مسعدًا اصادف منها ولا راحما
متى ينصف الخصم من ظالم اذا كان ظالمه حاكما

وقال

شكوت الى مرحب علة فصرح بالراح لي بالملام
وقال اخاف غليظ الشراب ولست اخاف غليظ العظام
وانت لطيف حديد المزاج نحيف الجوارح عاري العظام
فلا تجمعن عليك الضنا بنار المزاج ونار المدام
فان تكن الراح تنفي الهموم قربتها اعرضت للسقام

وقال يهجو اسودًا

يا مشبهًا في لونه فعله لم تعدما اوجبت القسمه
ظلمك من خلقك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

وقال

مضى رمضان قد ادبت فيهِ حقوق الله قرانًا وصوما
وجاء الفطر فالله الآن فيهِ ولا تسمع لمن يلحاك لوما

وعدل قسمة الايام نصفًا وعقد رياسة يومًا فيومًا
وليلك شطر عمرك فاغتنمه ولا تذهب بنصف العمر نومًا

وقال

اصبح ابري للضعف منضما كأنما فيه نافض الحمى
اصفى فاشفى على الرداء وقد اصم عما اريده اعمى
وكان كالزير في توتره فانحط حتى حسبته بمًا
لم يبق فيه حظ تؤمله سعدى ولا تستلذه سلمى

وقال

بكرت تلوم ومثلها لك لائمه كفي الملام فانت فيه لائمه
عريت نفسي عن مطالب همة ورضيت من حظي بنفس سالمه
ورأيت احوال تحول وشيكة لعبًا وتخييلا كحلم الحالمه
لا تعجبنك ان تنالي رتبة غبطت بها عصب وراحت نادمه
وتأملي دولاً تزول باهلها كانت مشاهدة فصارت عادمه
في ام موسى سلوة لك فانظري فعل الزمان بها وبفاطمه
وخصتها بازاء ما رفعتها تلك العلا ورمتها بالقاصمه
عقبى النباهة لحظة مشئومة من عين دهرك فاتركيها نائمه
لا تشتري ربًا بكأس حظوظه فارالك بعد على الموارد حائمه
فاذا افتتاح الامر رائق حسنه فتبيني ماذا تكون الخاتمه
يارب افئدة بنار همومها تمكوى فتشقى في جسوم ناعمه
ومضلل في الجيش يلعب خيفة ومقيد متقلب في طارمه

بانوا لكف الدهر فاختلسنهم ... هل تجتني الزهرات الا ناجمه
ان الخوافي يخفقين وانما ... قصد الزمان من الجناح القادمه

وقال

الم خطب قادح الالمام ... من المخطوب الجلة العظام
والعين تذري الدمع بانسجام ... مقروحة اجفانها دوامي
مفجوعة بلذة المنام ... والوجد في الاحشاء ذو اضطرام
لما نعيم بني بسطام ... على المعالي وعلى الانام
والعلم المولى على الاعلام ... والسيد ابن السيد القمقام
وجامع النفي على الامام ... ومعمل السيوف للاقلام
فالحل والعقد بلا تمام ... والامر والنهي بلا نظام
والنور في الآفاق كالظلام ... والثغر مثغور لغير حام
يشكو الى السنان والحسام ... فقد التي قاسمة الهمام
كالمال للعافين والايتام ... لله ما قسمت في الرجام
وضمن النابوت من حسام ... عضب وجيش مجحفل كهام
وقمر لليلة التمام ... وبحر جود بالنوال طامي
ومجمع الديوان والاحكام ... وفارس ومصر والشآم
ام من يره الخصم بالافحام ... بفاصل يشفي من السقام
عال الردى كنانة الاسلام ... واقدم الموت على الاقدام
فاستأثر الحمام بالحمام ... والدهر للاخيار ذو اختزام
يبدأ بالكامل والسنام ... فاسلم ابا عيسى على الايام

فانت نعم خلف الاقوام من الخؤول الغرّ والاعمام
وحسبنا انت من الكرام

وقال

وكنت احارب صرف الزما ن ايام اعينه نائمه
فلما تيقظ سالمته ومن خاف سطوته سالمه
وقد كنت اسرع في قمرة فقد صرت اقنع بالقائمه

وقال

اخوك الذي ان افسد الدهر وده تلطف لاستصلاحه فتقوما
ولم يجتفل مستأنفًا ود صاحب لعلك تلقاه اعق واظلما
وان علاجي علة قد عرفتها اداوي الذي اودته مني لاسلما
لا يسر خطبًا من علاج غريبة من السقم ما عاينتها متقدما

وقال

وبح عين لم ترو من ماء وجه قد سقاه الشباب ماء نعيم
ما التقينا والحمد لله الاّ مثلما تلتقي جفون السليم

وقال

مالك موفور فما بالك اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان جئنا تطاولت ولم تهتم
وان خرجنا لم تقل مثلما نقول قدّم طرفه قدّم
مالك سلطان فتزهى ولو تواضع السلطان لم يذمم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثلي الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم
ان كنت ذا حسن فلو حكمت في ذاك مظلومة لم تظلم
وسترها تعلم من يشتهي منا وان مالت الى الدرهم
وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم نصغر ولم نعظم
تكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف وفاصرم

وقال رحمهُ الله

سلام على الاطلال حسنى خيامها
وهل مستطاع ان يرد سلامها
تحية مشتاق اطاع دموعه واسعدها بين الرسوم انسجامها
غدت لظليم الوحش بعد ظلومها وخالفها من بعد نعم نعامها
فاين عيون العين والاوجه التي
اذا الحن في الظلماء زال ظلامها
تأين وفيهن التي لفراقها نأى عن جفون المستهام منامها
معدلة الاقسام للبدر وجهها وللغصن منها قدها وقوامها
وكم عاذل لوكان يصغى لعذله ولائمة لوكان ينهى ملامها
لحنني وارببت في الكلام وانكرت مقامي وقالت خطة لا اسامها
وقد يتقي من صولة الاسد بضها ويحمد للغر الجياد جمامها
احاول ان اغدو واتبع معشرًا اراذل تنبو عن كرام لئامها
ويغمد محمود النصال ويحتني وقد ينتضي في كل حين كهامها
فيا ليت نفسًا لا يصان مصونها عن الذل لاقاها وشيكًا حمامها

ما كرم نفسًا لا يهون كريمها وأحرسها من ان يذل مقامها
ابا حسن حسن الامور تمامها وزينها اكمالها وختامها
وليس يريب العرف بعد اصطناعه
لديك من الاملاك الا كرامها
فكم لك عندي من صنيعة مجمل وبيض ايادٍ طوقتني جسامها

وقال يمدح ابراهيم بن عيسى

يا ريم كم ادنو وأنت تريم وتنام عن ليلي وليس تنيم
اخلفت ميعاد المدام وقلما الفيت عهدًا للمدام يدوم
فاستأنف العهد المحمل فانه قد عاد بعد العهد وهو ذميم
قم غير مذموم القيام فانما مقيم سوق اللهو حين تلوم
هذا الصباح فاضحك الابريق عن شمس يحف بها لدى نجوم
فاذا رآها الصبح في خلل الدجا كالجيش وجهًا غزته الروم
والنجم في افق الغروب كأنه نسر يحلق ثارة ويحوم
والافق ابيض والهلال كأنه خلخال ساقي خريدة منضوم
والجو معطور الهواء كأنما يأتي بعرف المسك منه نسيم
ومسلط اللحظات يحسب ظالمًا فاذا رمى فكأنه مظلوم
تمت محاسنه وقام لقده في الفيه ان الحسن فيه يقيم
يسعى بما في كفه ونظيرها في طرفه ورحيقها مختوم
راحا كأن نسيمها متولد من نشره ومزاجها تسنيم

شبهان تحسر الهموم اذا هما ... حضرا ويحسن فيهما التأثيم
جاءت بنكهته وجاء بلونها ... في خده فصبا اليه حليم
وسقى بها سقيا وأثل مثملا ... وتظلمت منه الى ظلوم
وشدا لنا فنفى الاسى بتخنق ... ايقاعه المحصور والمذموم
مجاوب الاوتار في نغماته ... خنث وفي الفاظه ترخيم
متوشد يسري يديه مهد ... كالطفل الا انه مفطوم
مستعجم لا يستبين كلامه ... حتى يرى في الصدر منه كلوم
لا يفهم النجوى اذا خاطبته ... وحديثه مستحسن مفهوم
فكأن كسرى في الزجاجة سابح ... في الماء يغرق تارة ويعوم
اشفي على تمثاله برحيقه ... وكأنه لي صاحب وندم
في مجلس حجب الزمان صروفه ... عنا فظل العيش فيه مقيم
لو لم يكدر صفوه لمغيبه ... عني ابو اسحاق ابراهيم
يابدر هاشم والذي من بينهم ... اضحى له التفضيل والتعظيم
ياروضة الاخلاق والادب الذي ... فيه علوم جمة وحلوم
مهلاً ابا اسحاق انك ماجد ... ندب ومنتخب الفروع كريم
وتواضع الكبراء في اخلاقهم ... شرف كما ان التكبر لوم
والبدر جار للنجوم وآلف ... والغيث يسقي النبت وهو هشيم
والمسك يخلط بالعبير وفضله ... في طيبه متعارف معلوم
والظرف يأبى للظريف قطيعتي ... والمجد لا يرضى بها والحيم
باني وامي انت من متشابه ... لم يثنه التبجيل والتعظيم

لو اعرضت معشوقة عن عاشق ... اعراضه عني لكان بهيم
كثرت حسادي فحين هجرتني ... غادرتني فكأنني المحروم
فاسلم ظللت بنعمة محروسة ... تبقى وطرف الدهر عنك نؤوم
واعلم بانك ما اقمت على التي ... منها استجرت من العقوق سليم
لكنني سازور ان صارمتني ... وعلى الصفاء وان كدرت ادوم

وقال يصف الواح ابنوس

نعم المعين على الآداب والحكم ... صحائف حلك الالوان كالظلم
لا تستمد مدادًا غير صبغتها ... فسرّ ذي اللب فيها حد مكتتم
جفت وخفت فلم يدنس لحاملها ... ثوب ولم يخش فيها سورة القلم
وامكن المحو فيها الكف فاتسعت ... لما تضمن من نثر ومنتظم
حليتها بلجين وانتخبت لها ... وقاية من زكى العود لا الادم
فالكم يعبق منها حين تودعه ... عرفًا تنسم منها الطيب بالشيم
لو كنّ الواح موسى حين اغضبه ... هارون لم يلقها خوفًا من الندم

وقال يصف دواة

صينت بمرفعها الدواة فاصبحت ... من شر احوال التبذل سالمه
حنت عليه لانهُ من جنسها ... وغدت لهُ ادناسة متلائمه
فكأنهُ ملك على كرسيه ... او غادة فوق الاريكة نائمه
سوداء مجت ريقتين فريقة ... للملك بانيه واخرى هادمه
زجت دموع العابدين بدمعها ... فانوفهم ابدًا لديها راغمه

زنجية عجماء الا انها بجليل تبريز البرية عالمه

وقال

جعلت تأمل زرقة في خاتمي ... وتقول فصك ذا لباس الماتم
فاجبتها مذبان وصلك وانقضى ... فبكيته بدم ودمع ساجم
ورغبت في لبس الحداد لانهُ ... لبس الحزينة والحزين الهائم
وخشيت ان انا في الثياب لبسته ... ان يفطنوا فجعلته في خاتمي

وقال يصف عودًا

ومسنحث الاوتار من سام ... لا بغبي ولا بنام
في حجر مجدولة مذكرة ... غلام خلف فتاة قدام
تلوى ملاوية وفي انامِلها ... قطًا وقدًا بمثل اقلام
تعرك آذانه وتحنفه ... ما بين سبابة وابهام
قالت لهُ واليمين تنطفه ... عصيت فيمن هويت لوامي
فقال بجذو مثال نغمتها ... وان اطال الحبيب ارغامي

وقال يصف فرسًا

قد راح تحت الصبح ليل مظلم ... اهلاح في السرج المحلى الادهم
ديباج الوان الجياد ولم يكن ... ليخص بالديباج الاَّ الاكرم
ضوك اللجين على سواد اديمه ... وكذا الظلام تبين فيهِ الانجم
فكأنهُ بنبات نعش ملبَّب ... وكأنما هو بالثريا ملجم

وقال يرثي طاووسًا

بؤسى لليالي عفيفة النعم ... وكلما غبطة الى ندم

من ساورته الخطوب اقصده الحتف ومن اغفلته لم يرم
وكلما صحة الى سقم وكلما جدة الى هرم
والمنايا عين موكلة بالحي لم تغتمض ولم تنم
واي عذر لمقلة بعد الطاووس عنها ان لم تنض بدم
رؤية روضة تروق ولم اسمع بروض يسعى على قدم
حل الدبابي كأنّ سندسه ذرت عليه موشية العلم
متوجا خلعة حباه بها ذو المفطر المعجزات والحكم
كأنه يزد جرد منتصبا يبني فيعلى مآثر العجم
يطبق اجفانه ويحسر عن فصين يستصحبان في الظلم
ادل بالحسن فاستدال له ذيلاً من الكبر غير محتشم
ثم مشى مشية العروس فمن مستظرف معجب ومبتسم
بعد صحون الديار عوّض من فسيحها ضيق هذه الرجم
وللردّى همة يغول بها كل نفس وكل ذي همم
كأنما اللاز ورد نقطه ونقط اللاز ورد بالعنم
ما احسن الصبر في البلاء وما اجمله عصمة لمعتصم

وقال يصف رؤساً

قد عزمنا على مباكرة الشر ب ولكن ما عندنا من طعام
غير ما راج من رقاق رقيق مع هام على عداد الهام
تلك كالماء ذي الحباب وهاتيك عليه كطير ماء نيام
بالاقبال من اول ما يقبلن في حاجم شديد الضرام

كاناس توسخوا بالمناديل وقد اخرجوا من الحمام

يتطين الحوار ارؤس خرفا ن وينزلن عنه بيض نعام

ولدينا ما تشتهي بعد هذا من غناء ينسى غناء الحمام

ثم من نرجس بصير واعمى ونبيذ محلل وحرام

من غلام في زيه كفتاة وفتاة في زيها كغلام

برمبان الاسى بسهم سرور مستعار من بين رطل وجام

فاطع امرنا نطعك والاّ فاعص ان شئت امرنا بسلام

وقال يصف طلعة اهديت اليه

قد اتانا الذي بعثت الينا وهو شيء في وقتنا معدوم

طلعة غضة اتتنا تحاكي سفطا فيه لؤلؤ منظوم

وكثير ما قلّ عندك عندي اذ حباني بها رئيس عظيم

ما جواد من جاد بالمال لكن المواسي هو الجواد الكريم

وقال

تقول وعانقتني يوم برد وما ان عانقت غير السقام

اجسمك ذا خيال زار جسمي فقلت نعم ووصلك كالمنام

وقال

لاعبت بالخاتم انسانة كالبدر في داجي الدجا الفاحم

ثم اذا تابعت احذي له من البنان الترف الناعم

خمنه في فيها فقلت انظروا قد خبت الخاتم في الخاتم

وقال يدعو بعض اصحابه في يوم مطير للشرب

باكر الصبحة هذا يوم عيد ومدام
ما ترى بالله ما احسن آداب الغمام
بدأ الفطر بطل ثم ثنى برهام
وانجلى مثل انجلاء الغمد من متن الحسام
كافتتاح حسن زينه حسن اختتام
مشتملا مثل افعا لك في حسن النظام
فاشرب الراح بارطا ل وطاسات وجام
انما الدنيا كوهم او كاحلام منام
لا ترومن بعيدًا وارض بالامر الموام
لا تدع وسطى من الحال لاحوال جسام
كل شيء يتوقى نقصه عند التمام

وقال

فما انسه لا انس منه اشارة بسبابة اليمنى على خاتم الفم
واعلنت بالشكوى اليها فاعلنت حذارًا من الواشين لا تتكلم
فلم ار شكلًا واقعًا فوق شكله كعنابة تومى بها فوق عندم

وقال على قافية النون

ومهذب الالفاظ منطقه ... ما فيهِ من خطل ومن مين
ما شئت من ظرف ومن شيم ... جلت محاسنهن عن شين
قد قلت حين تكاملت وغلت ... افعاله زينا من الزين
ما كان احوج ذا الكمال الى ... عيب يوقيه من العين

وقال

ما ارتضي عنك بالرياض غنى ... عنهن لي منظر وطيب جنا
قالوا تروح الى الجنان وما ... يدرون ما في الديار منك لنا
ادير طرفي فلا ارى حسنًا ... الا أرى فيك ذلك الحسنا
لي منك ما لو وزنت اكثره ... بما على الارض كلها وزنا
لو قيل لي من احسن الانام ومن ... اعشقهم قلت هذه وانا

وقال يصف عودًا انكسر لحبيبته

بابي اقيك من الحوادث والردى
يا عود بل من طارق الحدثان
فجعت بهِ عودًا يئن كأنهُ ... صبان مهجوران يشتكيان
هزجًا قوام لسانه في اذنه ... يا من رأى اذنًا قوام لسان
وكأن موقع زيره زيران ... وكأنهُ عودان يصطحبان
ومخفف الاجزاء ليس لجرمه ... وزن يميل كفة الميزان
وكأن مقبضه جبيرة ساعد ... قد فصلت بالدر والمرجان

في صدره من نقبه عينان وبنحره طوق من الدستان
لا غرو سيدة القيان فانسنا يبقى ويهلك سيد العيدان

وقال يذكر فصًا اهداه

قد وفينا لك بالوعد وكان الوعد دينا
وحكمنا لك بالايثار بالحظ علينا
ببديع ما رأينا مثله فيما رأينا
فيه للحسن مياه لو نصوبن جرينا
فهو لو يكرع ذود فيه يومًا لارتوينا
او جرى لانبجست منه اثنتا عشرة عينا
زينه يهدى الى كف فتى زادته زينا

* وقال يذكر سكين دواة سرقت له *

يا قاتل الله كتاب الدواوين ما يستحلون من سرق السكاكين
لقد دهاني لطيف منهم ختل في ذات حد كحد السيف مسنون
فابتزنيها ولم يشعر به عبثًا ولست لو ساء في ظن بمغبون
واقفرت بعد عمران بموقعها منها دواة فتى بالكتب مفتون
تبكي على مدية اودى الزمان بها
كانت على جائر الاقلام تعديني
كانت تقوم اقلامي وتقنعها نحتًا وتسخطها قطا فترضيني
فاضحك الطرس والقرطاس عن حلل
تنوب للعين عن نور البساتين

اذا بشرت بها سوداء من صحفي
عادت كبعض خدود الخرد العين
جزع النصاب لطيفات شعائرها محسنات باصناف التحاسين
هيفاء مرهفة بيضاء مذهبة قال الاله لها سبحانه كوني
محفوظة الوسط تحكي في تخصرها
خصر البديع بديع في الحضارين
كأنها حين يشجيني تذكرها في القلب مني وفي الاحشاء تفريني
لكن مقطي امسى شامتاً جذلاً وكان في ذلة منها وفي هون
فصين حتى بضافي في صيانته جافي لصونيه عما لا يدانيني
ولو يريد فداء ما جعلت به منها فدنياه بالدنيا و بالدين
فلست عنها بسال ما حييت ولا بواجد عوضاً منها بسكين

وقال

ولما عبثن باوتارهن قبيل التبلج يقظنني
جسسن مثالث يمزجنها بنقر النموم فاطربنني
عمدن لاصلاح اوتارهن فاصلحنني ثم انشدنني

وقال

سئمت من كل شيء كان يعجبني الاّ سماعي احاديث المحبينا
اذا شكى بعضهم وجداً بكيت له وان دعا قلت بالاخلاص آمينا
ما ذاك الاّ لاني قد لقيت كما لاقوا وكابدت ما قد كابدوا حينا
لكنني لم يكن لي من يساعدني وها انا مسعد من كان محزونا

وقال يصف مرآة اهداها

شارفتنا طلائع المهرجان ... مخبرات بطيب فضل الزمان
والهدايا في المهرجان حديثًا ... وقديمًا من سنة الدهقان
وتفكرت في الهدايا وفيما ... بعث الفكر من لطيف المعاني
فرأيت الاشياء تقصر عن وجه علا ان يرى له من مداني
فبعثت الذي ترى منه فيهِ ... كل ما قد نراه في البستان
بمراةٍ الى مراةٍ تهادى ... الحسن فيهِ ومنهُ مرآتان
اخت شمس الضحاء في الشكل والا ... شراق غير الاعشاء للاجفان
جونة الصقل فضلها في المرايا ... فضل اذهانكم على الاذهان
خطّ منها شكل المدور قدًا ... واعتدالاً اقليدس اليوناني
ذات طوق مشرق من لجين ... اجريت فيهِ صفرة العقيان
فهي كالهالة المحيطة بالبد ... ر لستّ مضين بعد ثمان
ورثت عن متوجين واتا ... هالينا تعاقب الازمان
وعلى ظهرها فوارس تلهو ... ببزاة تعدو على غزلان
لك فيها اذا تأملت حسن ... مخبر فضله بنيل الاماني
خسرول نية المناسب الاّ ... انها في نصاب جزع يماني
خطّ فيها مثال كسرى كما مـ ... ـثل كسرى اياك في التيجان
وتريك المكان فيها وان كنت تـ ... ـراها ومثلها في المكان
لم يكن قبلها من الماء جرم ... حاضر نفسه لغير اوان
عدلت عكسها الشعاع فمبدا ... ه الينا ورجعه سيان

هي دنيا بها تفألت الاّ انها خلوة من الاحزان
وهي شمس فان مثالك يومًا لاح فيها فانها شمسان
اينما قابلت مثالك من ار ض فنيها تقابل النيران
فالقها منك بالذي ما رآه خائف فانثنى بغير امان
وعلى المصطفى فصل فقد بـ ـشرف فضل العيون بالاعيان

وقال يهجو مغنيًا

مغنّ بارد الغـ ـغمة مختل اليدين
ما رآه احد في دار قوم مرتين
قربه اقطع للذات من صحبة بين

وقال رحمهُ الله

اخ كان مني في قربه بحيث بنان يدي من بناني
وكنا كاحسن لفظ امرٌ يؤلفه في بديع المعاني
يروح ويغدو على حاله سواء كما الف الثنائي
اذا غبت مثلي شخصه ومن يره فكأن قد رآني
وكنت على الدهر اسطو به فدبّت اليهِ صروف الزمان
فلم يبق منهُ سوى ذكره وذكر الحبيب كبعض الغيان

وقال يمدح الحسن بن الحسن

عذيري من صرف هذا الزمن رماني فاقصدني بالمحن
كثير النوائب جمّ الخطوب قديم الترات شديد الاحن
بخيل عليّ بعهد الشباب يهدّم دنياه بالحرن

وينفض مورق اغصانه فيذوي وقد كان نضر الغصن
ويصرف عني وجوه الحسان وقد كن يخلعن فيّ الرسن
كأن الزمان فتى عاشق. واني اعارضه في سكن
فشمل يشتت من نظمه ودار يباعدها من وطن
وعين يوكلها بالبكاء واخرى مفجعة بالوسن
اعاتب دهري والدهر عن عتاب الاديب اصم الاذن
فطورًا اهون اذا عزني وطورًا الين له ان خشن
وان شام سيفًا من الحادثات جعلت له القبر دوني مجن
وما خانني الدهر لكنني ارى رأيه في عيون الافن
سأشكو الزمان فقد مسني بنصب الى الحسن بن الحسن
كريم اذا ما اعتصمنا به لجأنا الى محصنات الجنن
وان امسك الغيث جادت لنا سحائب من راحتيه هتن
فتى عشق المجد حتى غدا به وهو صب به مفتتن
سليل الاكابر سنوا العلا فاكرم بها وبهم من سنن
م اثنوا الملك في اسه وشادوا دعائمه والركن
وبين الانامل في كفه فصيح يخبر عما يجن
اذا ما بكى في قراطيسه ضحكن من الروض في كل فن
وينهر كالطل من راحتيه فينفصل في الارض فعل المزن
وفاق اياسًا بفضل الذكاء وقس بن ساعدة في اللسن
مقيم وافعاله سيّرٌ وثاو وتدبيره قد ظعن

وكم من رهين به مطلق وكم من طليق به مرتهن
ولولا افتتاح المعالي به كما افتتحت بالسيوف المدن
اليك ثنيت عنان الرجاء بامن رجاء على حسن ظن
ولي خدمة تكشف الامتعا ن عنها فتحمد ما تمتحن
وموشيّ خط اضاء به غرائب موشي نسج اليمن
ومنثور لفظ كمعروفك الجميل الذي لم يكدر بمن
فنوع على ان لي همة تناط النجوم بها في قرن
وانسى السرائر حتى تكو ن عندي سواء وما لم يكن
وضعت الصنيعة في حقها فاحرزت عندي زكي المنن
وانت اذا شئت ان تصطفي نصيحًا وان تجتبي مؤتمن

(وقال يصف جونه ويدعو صديقًا له)

متى تنشط الاكل فقد كللت الخونه
وقد زينها الطاهي لنا احسن تزيينه
كما زين صوب الغيث في الروض افانينه
فجاءت وهي من اطيب ما يؤكل مشحونه
فمن جدى شهى قد اردنا لك تحسينه
فنضرنا عليه نعنع البقل وطرخونه
وفرخ وافر الزور اجدنا لك تسمينه
وطيهوج وفروج اجدنا لك تطجينه
وسبوجة مغلى ة في اثر طروينه

وحمراء من البيض الى جانب زيتونه
وطلع كنظام الدر في الاسفاط مكنونه
برغف ككسور الدر بالعنبر معجونه
وحريف من الجبن بو الاوساط مقرونه
وباذنجان دارانى بو نفسك مفتونه
وهليون وعهدي بك تستعذب هليونه
ولوز نيجة في الدهن وفي السكر مدفونه
وعندي لك دستيجة مطبوخ وقنينه
وساق وعدت بالقطف منه عطفة الثنونه
له شدة الحاظ وفي الفاظه لينه
وقمري يغنينا لحونًا غير ملحونه
الا يأتى لمحزون نأى عن دار محزونه
فما عذرك في ان لا ترى من سكر طينه

وقال يرثي غلامًا له اسمه بشر

اي حراك غال منك السكون ونار كيس اطفأتها المنون
يا بشر ان تود فكل امرئ بمثلما صرت اليه رهين
او تمس غصنًا في الثرى ذاويًا فقد ذوت قبلك فيه غصون
او يبل من حسنك ريعانه فهكذا تنمي وتبلى القرون
وليس مملوك ولا مالك بخالد كل بموت رهين
من لدواة كنت تعنى بها عناية تعجز عنها القيون

ام من لحاجات اذا ما مضى فيها مضى وهو لنجح ضمين
ام من لكتب كنت في طيها اسرع مما تمتلي في الجفون
ام من لتذليل صعاب اذا باشرها سهل منها الحرون
ام من لكاس ولدا مشيه فيها لهُ من كل فن فنون
يطوي الطوابر بلا كلفة واللصق في الالصاق لا يستبين
ظبي كناس بزينه الردى والليث لا يدفع عنهُ العرين
وجه على الباب اذا امه رزق وللكوكب حصن حصين
يميز الناس بتمييزه منازل فيها شريف ودون
طاهي قدور طيب كفه مذاقها فالغث فيها سمين
يرمي الى المفصل سكينة فقبل ان تقرب منهُ يبين
يا ناصحي اذ ليس لي ناصح ويا اميني اذ يخون الامين
لما دفناك رجعنا وفي الاحشاء من فقدك داء دفين
امتعتني حيًا وآجرتني ميتًا فحظي منك دنيا ودين
كنت لاسراري فاصبحت قد ابيح من سري حماه المصون
وكنت لي انسًا فلا انس لي وكنت عونًا فبمن استعين
ان تخلف الآمال في عمره فلا تكن تخلف فيهِ الظنون
تغدو مع الكتاب غلمانهم واغتدي وحدي وما لي قرين
ولو اشا اعتضت ولكن ما يعتاض الا تاجر او خؤون
فالدار والديوان من بعده كرسم دار خف منها القطين
فاترة الحاظه طالما جرّد من ذاك الفتور الفيون

منقادة للموت اعضاؤه ... يضعف ان يسمع فيه الانين
اسأله وهو على ما به ... منع لقولي وعجيب مبين
يذبل شيئًا بعد شيء كما ... يذبل بعد النظرة الياسمين
ياموت اخليت مكان الذي ... له مكان من فؤادي مكين
يا موت لو غيرك اودى به ... ما كنت استجدي ولا استكين
ما زال بشرى لينا بشره ... متبعًا حتى اتاه اليقين
فالدمع جار والاسى في الحشا ... ثاو وقلبي مستطار حزين
عين اصابته فلا متعة ... والعين لاتفضل عنها العيون
فكيف حالي بعد من هذه ... صفات من الحور فهو تكون

وقال

اناس اعرضوا عنا ... بلا جرم ولا معنى
اساؤا ظنهم فينا ... فهلا احسنوا الظنا
وخلّونا ولو شاؤا ... لعادوا كالذي كنا
فان عادوا لنا عدنا ... وان خانوا لما خُنا
وان كانوا قد اشتغلوا ... فانا عنهم اغنى

وقال على قافية الهاء

انا افدي من ليس اعرف تيها ... ودلالاً في اي شيء رضاه
غائب ليس يترك الحب قلبي ... يتسلى عنه جعلت فداه
كلما قال لي رضائي في هذا ... فاثرته اراد سواه

فانا الدهر وهو يطلب ما غا ب حياناً فلمس يعرف ما هو

وقال يصف حاله مع محبوبته

جاءت فاكبرها طرفي فقمت لها وقد يقوم لاتباعي موالبها
ثم استهلت فغنت وهي محسنة من بعض ابيات شعر قلته فيها
فاحسنت فاصابت في صناعتها وما اخلت بمعنى من معانيها
هي الشبيبة تطويني وانشرها عند الفتاة فترضيني وارضيها
تهوى مناجاتها نفسي ويقنعها
بعض العناق وبعض اللثم يكفيها
ولا ام بشيء غير ذلك بلى
استغفر الله مص الريق من فيها
غصني نضير واخلاقي محببة الى الغيان رقيقات حواشيها
كم من حديث قصير لي اصيد به
قلب الفتاة واشعار اسديها
تود كل فتاة حين تسمعها اني بها دون خلق الله اعنيها
فكيف اخشى صدود الغانيات وقد
اخذت عهد امان من تجنيها

وقال

لنا غرائج من ظبي فنصناه وعند طباخنا جدي فرضناه
وراحنا بنت اعوام وزامرنا بدر وقهقتنا الحسناء ثناه
فكن جوابي ولا تركن الى عذرٍ فان ركنت الى شيء ابيناه

وقد تيقنت انى ما التمست اخًا مساعدًا قط الاّ كنت اياه

وقال

سقيا لها ولظرف من سماها فلقد اصاب بلطفه معناها

قال العواذل من عشقت ففلت من

نصف اسمها وصف لمن يهواها

وقال على قافية الواو

رأيت الرياسة مقرونة بلبس التكبر والنخوه

اذا ما تقمصها لابس ترفع في الجهر والخلوه

ويقعد عن حق اخوانه ويطمع ان يهرعوا نحوه

وينقصهم من جميل الدعاء ويامل عندهم الحظوه

فذلك ان انا كاتبته فلا يسمع الله لي دعوه

واست بآت لهُ منزلاً ولو انهُ يسكن المروه

وقال

ولقد كتمت هواك اصدق صاحب

عندي مخافة انْ يعود عدوّا

حذرًا عليك وانت موضع ضنة لا زلت فيك مسلمًا مكلوا

لانال قلبي من وصالك سؤله ان كان قلبي رام عنك سُلوا

وقال في الجزع من فراق الاحبة

فما وحشية ادماء ترعى اغن كعطفة الخلخال ضاوي

فاغفت ساعة عنه فاضحى حشاه بنيله غرثان طاوى
فباتت من تحرقها عليه بداء ما لها منه مداوى
تثير تراب مصرعه بقرن اجمّ كأنه بعض الملاوى
باجزع منك يوم يقول خلى افى الغادين انت ام انت ثاوى

وقال في حرف اللام الف

اخي بل رئيسي بل اميري وسيدي
ومن لم يزل للفضل والبر مأمولا
اغثنا فانا قد ظمئنا ورّونا
من الرائق المطبوخ وليك معسولا
فنحن بحال لو ترانا لحلتنا لئاماً وان كنا كراماً بها ليلا
ستارتنا مهجورة لكؤوسنا تغلل بالنذر الصبابة تعليلا
ترى ماءها اضعاف جزء رحيقها فنحسبها فوق الاكف قناديلا
وحدثنا الساقي شراء شرابه
وقد قيل في الساقي المحدث ما قيلا

وقال

يا حبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا
في جنة ذللت لقاطفها قطوفها الدانيات تذليلا
كان اترجّها يميل به اغصانه حاملاً ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب اصفر قناديلا

وقال في حرف الياء

عندي معتقة كودك صافية وديمك الدمث الرقيق الحاشيه
فاذا طربت الى السماع ترنمت بيضاء ذاهبة تسمى داهيه
بصل الغناء بينها بشمالها لملك اضلاعه متساويه
وتحبها سوداء تعمل نابها فتريك كافورًا يقاوم غاليه
فاحضر فقد حضر السرور ولا تدع يومًا يفوتك فهي دنيا فانيه

ومما ينسب لكشاجم خارجًا عن الديوان

ادن من الدن يا فداك ابي واشرب وسيق الكبير وانتخب
اما ترى الطل كيف يلمع في عيون نور يدعوا الى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه والليل قد هم منهُ بالهرب
والجو في حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب

ولهُ

عمومًا تمسك افق السماء وبرق يكتبها بالذهب
فهاتها كالعروس محمرة الخدين في معجر من الحبب
كادت تكون الهواء في ارج العنبر لو لم تكن من العنب
من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حبه على الغضب
فلو ترى الكأس حين تمزجها رأيت شيئًا من اعجب العجب
نار حواها المزاج يلهبها السماء ودر يدور في لهب

ولـهُ

وليس للفر غير صافية تدفع ما ليس يدفع الدلق
درياق افعى الشتاء وهي اذا سل علينا ببرقه درق

ولهُ ايضًا

رأت شيبا يضاحكني فصدت وكان جزاؤه منها العبوسا
وقالت ان رأت للشمط فيهِ سوادًا لا يشاركه نفيسا
تلق العاج منهُ بمشط عاج ودل الابنوس الابنوسا

ولـهُ

كأن الرعود خلال البروق والريح يكثر تحريضها
رتوج اذا خفقت بينهـا دبار بها جردت بيضها
(ولهُ) صدت مخانمنة نوار ونأى لجانبها ازورار
ورأت ثيابي قد غدت وكأنها دمث قصار
يا هذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحيا ة قميصها خزف وقار

ولهُ ايضًا

شعر عبد السلام فيهِ ردئ ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيهِ مصيف وخريف وشتوة وربيع

ولـهُ

لولا اطراد الصيد لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا
هذا الشراب اخو الحياة ومالهُ من لذة حتى يصيب غليلا

حمدًا لمن انطق الشعراء باساليب البيان * والهمهم من بديع العبارات ومحاسن التشبيهات مايتضح به سبيل التبيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب * وعلى آله واصحابه خير الآل والاصحاب * وبعد فقد تم ولله الحمد طبع ديوان اديب الصناعه ومالك ازمة اليراعه الشاعر المفلق الشهير ابي الفتح محمود بن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم لا زال منهلاً عليه احسان ربه الكريم الدائم وقد حوى من البلاغة وجزالة الالفاظ افخرها ومن الفصاحة ورقة المعاني ازهاها وانضرها وكان تمامه في ايام مليكنا الاعظم وسلطاننا الافخم سيدنا ومولانا السلطان الغازي * عبد الحميد خان * ادام الله دولته وملكه الى آخر الدوران وحفظ شوكته على ممر الزمان اللهم امين وذلك في (المطبعة الانسية) الكائنة في مدينة بيروت البهية وقد وافق تمام طبعه وختام وضعه في اواسط شهر شوال من شهور سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بعد الالف من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المؤرخة في ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣١٣ و ٣ ايلول سنة ١٢١١ ونمرتها ٢٧٢

DATE DUE

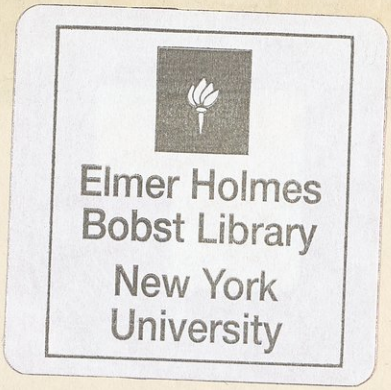
Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

NYU - BOBST
31142 02885 0678
PJ7745 .K8
Diwan /